الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

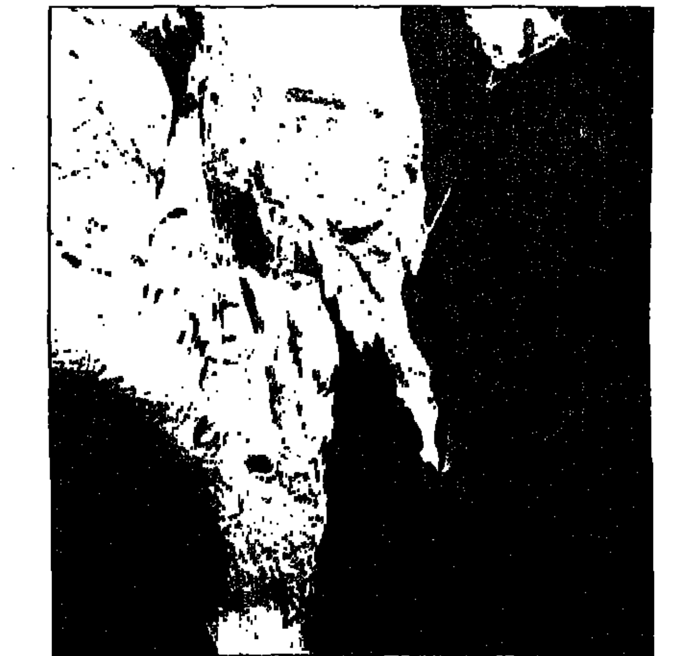
أوما ثورمان: المتألقة .. دوما ! (داخل العدد)

السنة الاولى . العدد الرابع . الاربعاء ١٦ نيسان ١٩٩٧ — تصدر عن دار الوحدة للصحافة، عمان، الاردن — AL-MEETHAQ 16 APRIL 1997 NO.4 VOL.1

وزارة السياحة لا تعرف كيف تصل إليه !

الميثاق "تكتشف" موقعا أثريا في حمّامات قُصيب

حمامات معدنية، وموقع أثري هام ، وسيق، وطبيعة خلاّبة!



السيق .. طوله حوالي ٤٠٠ م

● كتب : حاكم عقرباوي
● تصوير: معين القيسي

في الاردن، يعرف الناس جيّداً، حمّامات ماعين المعدنية، ويعرفون، ايضاً، حمامات عفرا، وغيرها. لكن، من يعرف منّا حمّامات قصيب؟ نحن نقول للذين لا يعرفون هذه الحمّامات، ما عليكم إلاّ أن تكونوا على درجة عالية من التحمّل والصبر، والقدرة على المشي، لانكم ستتركون سياراتكم بعيداً، وتبداون رحلة المشي المضنية. إلى طبيعة ليس لها مثيل في مكان اخر.

سبب التسمية

قُصَيْب، تصغير قصب في اللغة، وربما اخذت هذه التسمية من نبات القصب الذي كان متوفراً بكثرة في هذا المكان، ولا يزال موجوداً حتى الآن. لكنّ احداً لا يستطيع ان يجزم بذلك، خاصةً انّ هناك بعض الاساطير الشعبية التي يرويها الكبارُ في السنّ، ممن زاروا المنطقة، واحدى هذه الاساطير، انّ «وليّاً» من الاولياء



صخور متنوعة

قد سكن هذه الحمامات، وانّ اسمه «قُصَيْب». إلاّ انني – مجهتداً – اقول: إنّ وفرة القصب – كما أسلفت – على طول الحمامات، ربما تعطي دلالةً كافية على انّ الحمامات اخذت منه هذا الاسم.

الطريق إلى قصيب

هناك اكثر من طريق تؤدي الى الحمّامات، إلاّ ان اسهل الطرق نسبيا تبدا من جسر (الوالة) جنوبي مادبا، ثم بعد ذلك يبدا الاتجاه غرباً فجنوبا حتى جسر (الهيدان) ثم إلى عين ماء (الزرّاعة). وتُقدَّر المسافة من جسر الوالة إلى الزرّاعة ب ٢٠ كيلومتراً. في عين الزرّاعة ينتهي اخر الطريق المعبّد لتبدا بعد ذلك رحلة المشي على الاقدام حتى الوصول إلى حمّامات قصيب، وتقدّر هذه المسافة ب(٣) ساعات من المشي المتواصل، يمرّ خلالها الماشي بعيني ماء، هما عين (عنيزان) وعين (برتة).

الحمّامات

بعد ساعات من المشي والتعب، وبعد الوصول إلى حمّامات قصيب، يُفاجا المسافر بطبيعة ساحرة لا مثيل لها، عيون من المياه الحارّة والباردة، تخترق جبالاً بركانية شاهقة، مطعّمة بكتل صخرية سوداء، تجعل من يراها يعجب كيف جاءت على هذا النحو الهندسي، فبعض هذه الصخور (مرتّبة) بشكل دائري، كما لو كانت قطعاً من جذوع الأشجار، وبعضها الأخر جاء على شكل مستطيلات غاية في الروعة والاتقان.

اما المياه فتصل درجة الحرارة في بعض عيونها إلى اكثر من ٦٠ْم ومن اللفت للنظر انّ احدَ شلالات قصيب تنساب مع مياهه الحارّة بعض الخيوط من المياه الباردة، يستطيع من يدخل هذه المياه أن يشعر ببرودة هذه الخيوط بينما يصطلي



شلال من المياه الحارة

جسده بمياه الشلال الحارة، خلف الشلاّل تكمن مغارة معتمة تفيض احشائها ماءً بارداً يلتقي مع الشلاّل حيث يستقرّا في حوض من المياه الدافئة وبعد ما يقرب من (٢٠٠) متر تتربّع المغارة الرائعة التي تشعرك بالتحدي ذاتها عندما تقف على بابها متهيّباً من دخولها، إلاّ انك حتماً ستدخلها بعد ان يقوم شخص اخر بدخولها متحمّلا حرارة سحب من البخار، لكنه لن يستطيع ابقاء يده أقل من نصف دقيقة في مياهها الحارّة. انّك هنا في عالمٍ اخر، عالم الحرارة والبخار، عالم السحر والجمال

السّيق!

إنه من أجمل ما رأينا في هذه الرحلة، إنه السّيق، هذا المرّ الجبلي الصخري الذي يشطر الجبل شطرين اثنين، والذي يصل طوله إلى نحو (٤٠٠) متر، سرعان ما ذكّرنا بسيق المدينة الوردية لكنّ ما يميّز هذا السّيق عن غيره هو (النهر) الذي يتخلله من المياه الساخنة، وهذا العدد غير القليل من الشلالات التي تزيده جمالاً على جمال. إنّه مرتفع وشامخ، وهو اعلى ارتفاعاً من سيق البتراء. حاولنا ان نصل إلى مصدر الماء الذي ينحدر إليه من احد الجبال، إلاّ اننا لم نستطعْ، وذلك لما اصابنا من تعب واجهاد حرمانا من الوقوف على منابع المياه الكثيرة، وايضاً لانّ احذيتنا اوشكت على الاهتراء، حارمة إيّانا من متعة اكتشاف المزيد من المواقع الجميلة.

قصر قصيب

على إحدى القمم العالية المحيطة بالحمّامات، ياوي قصر قصيب، وهو كبقية القصور المنتشرة في الاردن – فيما يبدو – من حيث الفن والعمارة كما انّهُ لا تتوفر اية معلومات تاريخية حول نشاة القصر وتاريخ بنائه، نابية عن مساهمة الناس الباحثين عن الذهب في طمس معالم القصر المختلفة حتى احالوها إلى ركام، وخاصة الفسيفساء، الموجودة في ارضية القصر، والمختفية الآن بفعل هذا الخراب، إلاّ بعض القطع المتناثرة هنا وهناك. والسؤال الذي تطرحه (الميثاق) الآن، ماذا تعرف وزارة السياحة والاثار عن هذا القصر وعن حمّامات قصيب بشكل عام، فاذا كانت تعرف فلماذا لا تهتم بهذه المنطقة الجميلة؟ ولماذا تتركها إلى أيدي العابثين؟ ! !



قصر قصيب ، لا زال مجهولا !



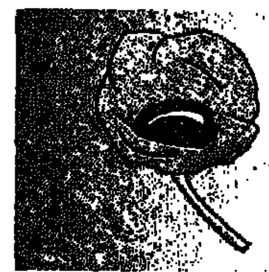
مجرى الحمّامات



جبل من الصخور على شكل جذوع من الاشجار

أسسها ، ١٩٣٣
صبحي ابوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

الميثاق



٤٠ صفحة ٣٥٠ فلسا
اسبوعية • سياسية • مستقلة

صحيفة كل الوطنيين
رئيس التحرير
ناهض حتّر

السنة الاولى . العدد التاسع . الاربعاء ٢١ ايار ١٩٩٧ — تصدر عن دار الوحدة للصحافة . عمان . الاردن — AL-MEETHAQ 21 MAY 1997 NO.9 VOL.1

"الميثاق" تنفرد بنشر رسالة الى جلالة الملك من توجان فيصل



سيدي .. شعبك خائف ومجروح

مَن الذي يدفع بعمّان الى الخلف ومَن الذي يريد لمفكرينا وكتابنا وأدبائنا وعلمائنا التقوقع في كهوف الظلام ؟



الحكومة تضع الحريات على صفيح ساخن

قانون مؤقت لنسف الديمقراطية

اسبابه .. السياسات التقييدية وموجات الغلاء

انخفاض القدرة الشرائية لدى الغالبية الساحقة من المواطنين

طارق مصاروة :

حركة الصحفي لا تقاس بالسنتمتر

هاني الخصاونة :

الحكومة تترك مراقبة الحريات للسفارة الامريكية

اللامركزية في وطن تتناهشه الاطماع

من التوطين الى التقسيم

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

ديمقراطية؟!

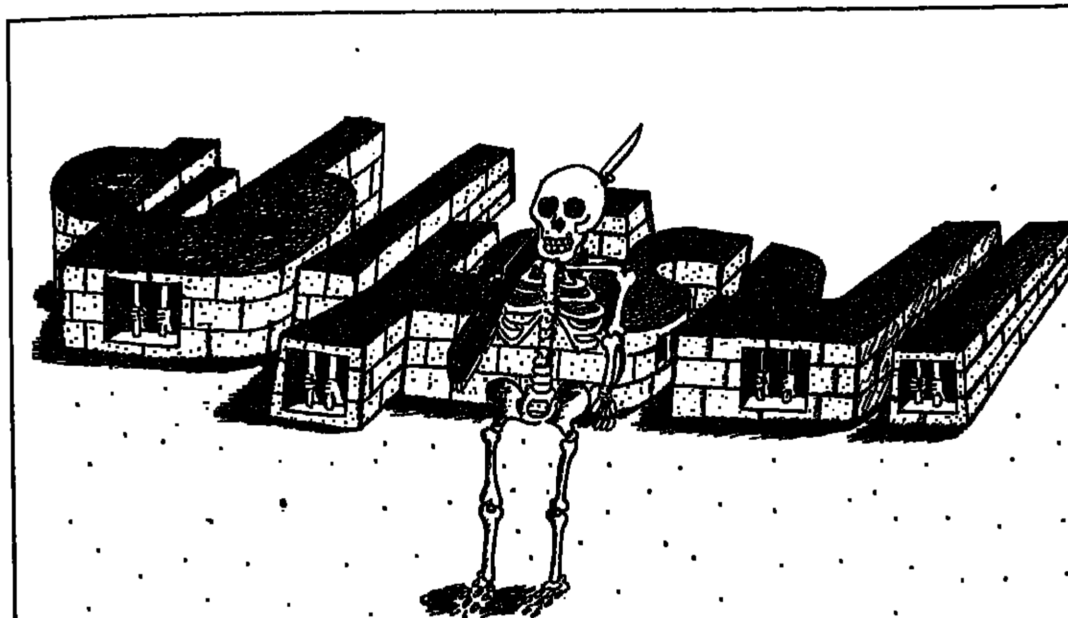
اخي المواطن ..

اذا انتابك شعور - ولو للحظة - بان القمع خفّ ، مُش معناه انه خفّ؛ بكون حضرتك تعوّدت عليه ..

تنبيه :

هذه الموعظة هي حكمة الاسبوع الفائت فينا او فينا !

(خلدون ..)











ناهض حتّر

.. بهدوء

انا لا انظرُ من ثقبِ البابِ إلى وطني
لكني انظرُ من قلبٍ مثقوبْ
واميّزُ بين الوطن الغالبِ والوطنِ المغلوبْ
الله لمن يتنصتُ في الليل على قلبه
او يسترقُ السمعَ إلى رئتيه
هذا الوطنُ بريءٌ لم يشهد زوراً
لكن شهدوا بالزورِ عليه

يوسف الصايغ

يمتنع الزميل ناهض حتر عن كتابة زاويته لهذا الأسبوع وذلك احتجاجاً على القانون المؤقت المعدل لقانون المطبوعات والنشر.

من جهة أخرى تمتنع الصحيفة عن نشر مقالات الزملاء الكتّاب الصحفيين لهذا الأسبوع وذلك للمقتضيات التي فرضها القانون المؤقت الجديد.

بيان صادر عن لجنة الصحافة الأسبوعية الأردنية

في اقلّ من ٢٤ ساعة، اتمت الحكومة الاردنية، اعداد واصدار قانون مؤقت لقانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ متجاهلة مجلسي النواب والأعيان، والصحفيين ونقابتهم، وضاربة عرض الحائط بالدستور وروحه، وحرية الصحافة وتقاليدها ومبادئ الديمقراطية.

ويستهدف هذا القانون المؤقت ما يلي:

١- الغاء كل أشكال وهوامش الحريات الصحفية، وغلق أبواب المناقشة الوطنية في جميع القضايا المصيرية.

٢- اغلاق الصحف الاسبوعية التي تمثل، علمياً، المنبر الاساسي للتعبير في بلدنا.

وفي سبيل تحقيق هذين الهدفين، ارتكب معدو القانون جملة من المخالفات الدستورية والمتعارضة مع ابسط حقوق المواطن والانسان والحريات الاساسية المكفولة: ومن ذلك:

اولاً: توسيع نطاق الممنوعات بحيث يمتنع على الصحفي عملياً ممارسة مهنته وذلك بعبارات مطاطة غامضة يمكن تفسيرها على عدة وجوه وتمثل في مجموعها الغاء كاملاً لحرية التعبير، فقد منع القانون المعدل الجديد كل مناقشة للمسائل الحيوية، وحصّن السلطة التنفيذية وموظفيها امام اي نقد، بما في ذلك النقد المستند إلى وثائق، طالما انه جرى تحريم نشر الوثائق الحكومية «المكتومة» على الاطلاق وبدون تحديد موضوعي او زمني.

ثانياً: توسيع نطاق وحجم العقوبات المالية بصورة غير واقعية الأمر الذي يهدّد المؤسسات الصحفية بالافلاس والتوقف، لدى مواجهتها عدداً محدوداً من القضايا.

ثالثاً: ان العقوبات المالية الشديدة التي ابتدعها القانون المعدل، لا تلغي عقوبة السجن عن الصحفي كما يدعي الناطق الرسمي باسم الحكومة، حيث نصت الفقرة ج من المادة الثانية من القانون المعدل على ما يلي: إذا كانت المخالفة المرتكبة تشكل جرماً بموجب احكام اي قانون اخر.. فيحكم على الفاعل بالعقوبة الأشد!! علماً بان «الممنوعات» الواردة في قانون المطبوعات والنشر، يرد معظمها في قانون المطبوعات.

رابعاً: نص القانون المعدل الجديد على عقوبة جديدة هي عقوبة وقف واغلاق المطبوعة الصحفية.

خامساً: اعطى القانون المعدل المذكور لوزير الاعلام صفة قضائية إذ منحه بدون شروط، الحق المطلق بالسماح باعادة اصدار المطبوعة الصحفية المغلقة، وبفرض الشروط والضمانات التي يقررها كيفياً، مما يلغي القانون واقعياً، ويربط استمرار صدور الصحف بالارادة المطلقة للسلطة التنفيذية.

سادساً: يخالف القانون المعدل المذكور، حقين اساسيين كفلهما الدستور هما (١) حرية التعبير، (٢) قطعية حقوق المواطنين المكتسبة، حيث يشترط على المؤسسات الصحفية القائمة والمرخصة تغييرات هيكلية تتمثل برفع راس المال وتعيين رئيس تحرير باشتراطات جديدة، مما يعني عملياً، سحب التراخيص الصادرة سابقاً، والغاء حقوق اصحابها المكتسبة.

سابعاً: ان رفع راس المال إلى (٣٠٠٠٠٠) دينار بالنسبة للصحف الاسبوعية غير ضروري وغير واقعي وغير مبرر ويستهدف خلق صعوبات جدية أمام استمرار المؤسسات الصحفية القائمة مما يعني اغلاقها عملياً.

ثامناً: ان اشتراط مدة عشر سنوات من الخبرة والتفرغ لرئيس التحرير يلغي مبدأ التكافؤ في الفرص وهو مبدأ دستوري ويربط الحقوق بالتقادم الوظيفي الزمني لا بالكفاءة.

ان الموقعين أدناه،

إذ يتمسكون بحقوقهم الدستورية والقانونية والمكتسبة ويؤكدون تعلقهم بقيم الحرية وتقاليد المهنة، ليعلنون رفضهم الحازم لهذا القانون، «قانون العيب» ويدعون مجلس الأمة إلى رفضه واسقاطه يطالبون كافة الاحزاب والنقابات ومنظمات حقوق الانسان إلى التضامن مع الصحفيين في رفضهم لهذا القانون الجائر، حماية لحرية الصحافة التي تصون بدورها حرياتهم، وتدافع عنها.

إن الموقعين أدناه،

يؤكدون انهم لن يقفوا مكتوفي الايدي، وقد تعاهدوا جميعاً على التحرك لحشد الرأي العام للدفاع عن حرية الصحافة ووقف سياسة «تكميم الأفواه» التي بدأتها الحكومة «بقانون العيب» الذي هو ليس سوى مقدمة لسلسلة من قوانين عرفية مؤقتة اخرى، في الوقت الذي يعيش فيه الأردن على ابواب مرحلة هامة وخطيرة من تاريخه.

الحياة، الميثاق، السبيل، الصياد، البلاد، النداء، شيحان، المجد، الحدث، صوت المرأة، طريق المستقبل، الأمة.

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ - عمان ١١١٩١ - الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب - عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد - عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات
المقالات التي تنشر تعبّر عن راي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن راي الصحيفة

بالبلدي

■ بتعرف يا خوي يا بوحمزة
● هسه وشو عندك اليوم
■ بدك المزبوط اني ترى صرت اصدق سوالف الحكومة وجرايدها وتلفزيونها.
● مليح بس وشو جد عليك ناصرت تصدقهم.
■ إلي جد علي إني بقيت ماخذ الأمور جد وعن صحيح.
● طيب وهسع.
■ هسع افهمت على الحكومة وسوالفها.
● شلون يا عقلة الفهيم.
■ يا خوي احنا طلع الطابق كله تهليس بتهليس.
خابر يوم وقعنا معاهدة استرجاع الحقوق المسلوبة، يومها قامت العقال وعاتبت دكتورنا الفهيم: ول يا زلمة وشو الي ساويته.
قام الزلمة ورد عليهم وقال يا جماعة الخير اني وقعت على معاهدة حميت بيها الوطن وصارت فكرة الوطن البديل في خبر كان، ورجعنا الأرض بس أجرناها لكمن سنة تا نجرب الجماعة، وإذا شفنا الأجرة مولية مشان إناجرهم محلات ثانية تانجيب شوية مصاري نصرف عليكو، عارفين الحكومة مفلسة، وقال واحد مشكلجي طيب والديون يا حفيظ السلامة؟ ضحك الدكتور وقال ولا يهمكو ممسوحة باذن الله الصديقة أمريكا وعدت ووعد الحر دين.
وبنفس اليوم قام دكتور المياه وصاح ابشروا يا جماعة الخير ترى قدرنا نوخذ اكثر من حصتنا من المياه يعني بصريح العبارة اضحكنا عليهم.
ودارت الأيام وطلع كل هالحكي فشيش، ولما واجهت الناس دكتورنا العزيز في اربد بمحاضرة بنادي الحسين وقلوله يا زلمة هاض طلعت سوالفكو مش ولابد رد عليهم وقال معكو حق الجماعة فكرناهم محترمين طلعوا همل وخدعونا، وما فكرنا السالفة تطلع عامص على عيونا، ومرة ثانية دارت الأيام ورجع الدكتور رئيس حكومة وطلعت سوالف الزلمة غير شكل.
● هه.. شلون خيوه؟
■ يا زلمة هسع الزلمة رجع يقول السوالف القديمة عن استرجاع الحقوق وحماية الوطن.
ورجع دكتور المياه يقول ناقص علينا خمسين مليون تانوخذ حقنا، وك يا عمي امبارح قلت اخذنا أكثر من حصتنا وشو الي جد عليك اليوم يعني بدك تتسلبط على الجماعة وتشلحهم خمسين مليون زيادة، اكيد به حدا داعمك تاتكون بهالشجاعة.
هسع صدقت يا خوي يا بوحمزة انه كله طابق تهليس بتهليس.
● طيب وشو بدك تساوي يا عقلة.
■ ايه قال وشو بدي اساوي، هيه الشغلة بدها فهم الحكومة بتهلس علينا واحنا بنهلس عليها، وتانشوف بالآخر منهو بده يضحك عالثاني□

ابو حمزة

الرفاعي وحمارنة مدعوان للعشاء فقط!

تطبيع ثقافي في عجلون

كتب : حسن عبابنة

أثار اللقاء الأردني الاسرائيلي المنوي تنظيمه تحت اسم حوار المثقفين في مدينة عجلون مع نهاية شهر حزيران المقبل حفيظة العديد من الفعاليات الشعبية في المحافظة.

ونفى السيد محمد عقلة الصمادي رئيس بلدية عجلون ان يكون لديه اي علم عن هذا اللقاء، وقال نحن لن نطبّع ولا نقبل التطبيع مع اسرائيل في مدينة عجلون.

كما نفى السيد زياد البوريني مدير مديرية ثقافة عجلون، رئيس لجنة تنسيق العمل الثقافي للمحافظة، علم وزارة الثقافة بهذا الحوار الثقافي بين مثقفين أردنيين واسرائيليين مؤكداً غياب التنسيق الرسمي لمثل هذا اللقاء ان وجد اصلاً.

من ناحية ثانية نفى الدكتور مصطفى حمارنة رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية أن يكون له اي علم بهذا اللقاء، وانه لم يُدعَ من قبل اية مؤسسة او جهة ترعى مثل هذا اللقاء.

من جهته اكد الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير الزميلة الدستور استلامه دعوة رسمية لحضور هذا اللقاء، مشيراً إلى أن اسمه ادرج كمشارك فيه بدون علمه أو استشارته.

وقال في اتصال هاتفي مع «الميثاق» لقد كان ردي عليهم غاضباً، وأنا ضد هذا اللقاء خاصة في هذه المرحلة، حيث انني اري ان على الاسرائيليين ان يتحاوروا مع انفسهم ومجتمعهم قبل أن يتحاوروا مع غيرهم.

واكد مصدر لـ «الميثاق» فضّل عدم ذكر اسمه، في اتصال هاتفي ايضاً، ان الحوار الثقافي الاردني الاسرائيلي المنتظر قائم وفي حكم المؤكد، حيث سيحضره مثقفون أردنيون واسرائيليون والمان، اضافة إلى العديد من المشاركين من بعض الدول الاوروبية الأخرى لم يذكرها بالاسم.

واضاف هذا المصدر انه سبق وأن جرى تنظيم لقائين للمثقفين الأردنيين والاسرائيليين سابقاً في المانيا وبفاصل زمني مقداره ستة أشهر. وان لقاء عجلون هو بمثابة اللقاء الثالث والاخير حيث سيستمر فقط ٢٤ ساعة، يتخللها حفل عشاء، مؤكداً بان هذا اللقاء لن يصدر اية بيانات او توصيات في نهايته.

وقال المصدر ان حضور زيد الرفاعي ومصطفى حمارنة ليس للمشاركة في فعاليات اللقاء بل هما مدعوان لحضور حفل العشاء.

وأكد المصدر نفسه أنه تم حجز كامل للفندق قلعة الربض الذي سيحتضن ما يسمى بالحوار الثقافي.

وكشفت مؤسسة «برنزمان فونديشن» الالمانية النقاب عن نيتها توجيه دعوة تأخذ صفة العالمية، وذلك على غرار اجتماعات عقدت في فرانكفورت وميونخ، وأن لقاء عجلون سيكون بمثابة الحلقة الأخيرة والخاتمة لهذه اللقاءات.

وقد ترددت انباء صحفية بان هذا اللقاء سيعقد خلال الفترة ما بين ٣٠ حزيران و٢ تموز هذا العام□

ملاحقة

بعد انتهاء المؤتمر الصحفي الذي عقده اصحاب الصحف في مجمع النقابات المهنية احتجاجاً على القانون المؤقت للمطبوعات والنشر، عاد الزميل ناهض حتر إلى مقر صحيفة الميثاق، وفي حوالي الساعة السادسة تلقى مكالمة هاتفية جاء فيها أن رجالاً «مجهولين» يبحثون عنه في منزله، وقد غادر الزميل حتر مقر الصحيفة اثر المكالمة الهاتفية□

٦٥٠ مليون دولار ديون الملكية الاردنية

اكدت مصادر الملكية الأردنية بأن اجراءات فعلية بدات لتحويل الملكية الأردنية إلى شركة مساهمة عامة تمتلك الحكومة كامل أسهمها في المرحلة الأولى على أن تتحمل الحكومة كامل ديونها الداخلية.

وكانت توصيات لجنة التخاصية قد طالبت الحكومة برفع رأسمال الملكية من ٧٠ مليون دينار حالياً إلى ما يعادل ديونها لصالح مصفاة البترول والتي بلغت حتى الشهور الأولى من العام الحالي ٩٧ حوالي ١٥٠ مليون دينار، والتحول إلى شركة مساهمة عامة تمتلكها الحكومة لمدة عامين يجري خلالها استقطاب عروض التفاوض مع مستثمرين لشراء أسهم الملكية في المرحلة الثالثة.

وتبلغ ديون الملكية الحالية حوالي ٦٥٠ مليون دولار، إلا انه يقابل هذا المبلغ طائرات ومعدات ومنشآت، وستعمل الملكية على تخفيض عبء الدين الاجمالي إلى النصف وذلك ببيع طائرات الايرباص ومن ثم اعادة استئجارها تشغيلياً، وهذه العملية على حد تعبير المسؤولين تعني تخفيض الدين بحوالي ١٦٠ مليون دولار اضافة إلى سداد الحكومة لدين المصفاة والبالغ ١٥٠ مليون دينار، اضافة إلى ٢٠ مليون دينار وهو الحساب المجمد في وزارة المالية اي تكون الملكية قد خفضت ديونها بمقدار ٣٦٠ مليون دولار.

واوضحت مصادر بأن هناك خطة لبيع كل او جزء او الدخول في شراكة مع مستثمرين لبعض الوحدات الاستثمارية مثل السوق الحرة ومركز التدريب والتموين وفندق عالية.

ويذكر بأن قيمة موجودات الملكية كما هي موثقة لدى المؤسسة تبلغ ٤٨٢ مليون ديناراً أي ما يعادل ٦٧٩ مليون دولار حسب الأسعار الحالية للدولار□

النطق في قضية حتر

يوم الاربعاء الواقع في ٩٧/٥/٢١ هو موعد النطق بالحكم في القضية المنظورة امام محكمة امن الدولة المرفوعة ضد الزميل الكاتب الصحفي ناهض حتر.□

حشود للقوات السورية على جبهة الجولان

افادت بعض المصادر ان هناك نوايا وتوجهات لدى القيادة السورية بسحب قسم من قواتها العسكرية في لبنان، واضافت المصادر ان هذا القسم من القوات السورية العسكرية سوف ينضم إلى القوات العسكرية على الجبهة السورية في هضبة الجولان.□

مطلوب ضمانات للنزاهة

كشف قيادي في جبهة العمل الاسلامي أن الحركة الاسلامية قد اتخذت قراراً مبدئياً للمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، إلا انه استدرك قائلاً «إذا شعرنا باجراءات استبعاد هذه الحركة من خلال اجراءات غير قانونية او تعزز قناعتنا بأن شكلاً من اشكال التزوير سيقع حينها سيكون لنا موقف اخر يصل إلى حدّ مقاطعة الانتخابات.»

وقال ان التطمينات الحكومية الداعية بأن الانتخابات ستكون حرة، نتطلع بترسيخها على الأرض بشكل صريح وواضح.

واضاف اننا واثقون من قدراتنا وشعبيتنا واتساع القبول ببرامج حزبنا وحركتنا واننا واثقون باننا سنكون قوة مؤثرة في المجلس المقبل في حال اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وقال ان مطالب الحركة بالضمانات لا يعني بالضرورة اننا حكمنا على الانتخابات بالتزوير المسبق بل من الحق ان يقدم ابناء شعبنا على الانتخابات بارادته وبعدها سنرضى باي نتيجة بعد ذلك.

وأكد أن التوجه لدى الحركة بان نكون مؤثرين في المجلس المقبل وليس هامشيين فيه ونسعى لأن تعزز الانتخابات نواباً من القوى الوطنية الأخرى نلتقي معها في مساحات واسعة من الاتفاق والهموم المشتركة.

وقال ان قرار الحركة حول عدد المرشحين يخضع لاعتبارات واسباب مختلفة منها يتعلق بالحركة الاسلامية نفسها والناخب وعلاقة الحركة بالحكومة□

٥٠٠٠ دينار منحة للوزير

تناقلت معلومات واردة ان وزيراً شاباً في حكومة الكباريتي، ونائباً كان قد تقاضى منحة شهرية من نادي مدينة الحسين للشباب.□

جائزة "كان" ليوسف شاهين

حصل المخرج العربي المصري المعروف يوسف شاهين على جائزة الدورة الخمسين في مهرجان كان السينمائي "اليوبيل".

وقد حصد شاهين الجائزة اليوبيلية عن فيلم "المصير".

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يحصل فيها مخرج عربي على جائزة سينمائية كبرى

وقد قدم المخرج شاهين للسينما العربية والعالمية عدة افلام روائية لاقت نجاحا واسعا، وحققت جوائز عربية وعالمية مختلفة.

ومن هذه الافلام فيلم العصفور الذي حقق ايرادات كبيرة بعد السماح بعرضه، وكذلك فان فيلم المهاجر اثار ردود فعل متباينة وحقق ايرادات كبيرة □

د. سمير مطاوع.. اشكال تشريعي

اكدت مصادر رئاسة الوزراء لـ «الميثاق» بان ديوان التشريع قد انتهى من الاجابة عن سؤال للحكومة حول دستورية تعيين وزير دولة لشؤون الاعلام قبل حل وزارة الاعلام وتفويضة صلاحيات القيام بمهام وزير الاعلام من رئيس الوزراء.

وقالت المصادر بان ديوان التشريع قد وضع للحكومة عدة خيارات اما باصدار ارادة ملكية سامية بتعديل التسمية بحيث يصبح الدكتور سمير مطاوع وزيراً للاعلام أو الاعتماد على مبدأ طبق في الستينات بتعيين وزير دولة يمنح صلاحيات محددة وبالتالي فلابد من تعديل نص الارادة الملكية السامية بحيث يصبح الدكتور مطاوع وزير دولة ثم يكلف بحقيبة وزارة الاعلام.□

البنك الدولي مطمئن..

اوضح مسؤول في البنك الدولي زار الأردن مؤخراً بأن البنك لا تزعجه كثيراً التغيرات السريعة في تشكيل الحكومات الاردنية لأن معظم المشاركين في الحكومات هم ممن تعاملوا سابقاً مع البنك الدولي ويعرفون التوجهات لتنفيذ الخطط.وعندما سئل مسؤول البنك الدولي عن توجه الحكومة لاعادة هيكلة موظفي القطاع العام، أشار إلى أن البنك قدم خطة عمل متكاملة بهذا الخصوص إلى الحكومات المتعاقبة وبالتالي فان ما يجري العمل عليه لدينا العلم به مسبقاً لان الأردن بحاجة إلى اعادة أولوياته في مجال حجم الكادر الوظيفي لديها لتتلائم مع التوجهات والمناخ الجديد للخصخصة.

وأكد المسؤول على ضرورة انتهاج الأردن النهج التي تؤكد على مواجهة التحديات التي كادت تعصف باقتصاده الوطني وتمكن من مواجهتها وتجاوزها وزيادة نسبة نمو اقتصاده وذلك بمساعدة البنك الدولي.□

فائض من الدبلوماسيين

وجه ديوان المحاسبة استفساراً إلى وزارة الخارجية حول فائض في موظفي السفارات والبعثات الدبلوماسية الأردنية.

وأوضحت المذكرة بأن الديوان طلب في السابق عدد الموظفين المحليين في البعثات الأردنية في الخارج الذي يتم تحديده في ضوء تنسيب رؤساء البعثات حيث تتفاوت أعدادهم من بعثة لأخرى وعدم توفر أسس وتعليمات يتم بموجبها تحديد رواتب الموظفين المحليين من مختلف المهن

ويبلغ عدد الدول التي للمملكة فيها تمثيل غير مقيم ٦٧ دولة وعدد الموظفين الدبلوماسيين ٢٠٥ موظفين يشغلون الوظائف الدبلوماسية من سفير حتى ملحق.□

قناص

● ربى كراسنة

المسؤولية الوطنية للجميع

كنا وسنبقى كصحفيين مدافعين عن حق المواطنين وحقنا معهم في حرية الراي والتعبير، فنذر الكثيرون منا انفسهم لهذا الهدف النبيل الذي يخدم اولاً وقبل كل شيء الوطن وابناءه الطيبين من كافة الأصول والمنابت، ولم نكن يوماً إلا مدافعين باقلامنا عن القيادة السياسية للأردن، ومهاجمين كل من يحاول مس السيادة الأردنية أو من يزاود على ولائه واخلاصه لهذا البلد.

ومن هذا المنطلق فان ما يثير الاستهجان في نص قانون المطبوعات والنشر الجديد تلك الممنوعات وتلك الغرامات وتلك الاشتراطات المفروضة في قانونية رئيس التحرير المعلقة بالخبرة الطويلة، التي تفرض ان يبتعد عن مكان المسؤولية الوطنية أولئك الصحفيون الشباب الذين راهن ويراهن عليهم محبو هذا الوطن، والذين يدركون بأن مثل هذا الشرط يتعارض مع الدستور الذي كفل المساواة بالفرص لجميع أبناء هذا الوطن.

فاعتقد ان حرية الرأي والتعبير هي حق مكتسب للجميع... ومجرد سلب هذا الحق منا نحن الشباب، يعني تجريدنا من تلك المسؤولية الوطنية التي حلفنا اليمين على أن نصونها ونحافظ عليها ونؤديها بكل أمانة وإخلاص.

فهذه المسؤولية لا تقع على عاتق من خدم في مهنة الصحافة عشر سنوات فقط، ومن المستحيل ان تكون حكراً على احد، فجميعنا أبناء هذا الوطن، وجميعنا نحمل على عاتقنا تلك المسؤولية الكبيرة□



«الميثاق» تنفرد بنشر رسالة الى جلالة الملك من توجان فيصل

سيدي.. شعبك خائف ومجروح



سيدي صاحب الجلالة الملك الحسين المفدى

تحية التقدير والاحترام الذي تربينا عليه لقائد الوطن، الذي لا يكبر عليه سوى الوطن ذاته. وقد زادت سنوات عمركم الاثنتان والستين في كبركم وجلالكم وإن عجزت عن النيل بذات المقدار من شبابكم وحيويتكم التي نغبطكم عليها.

تحية المحبة التي تعرفون جلالتكم اكثر من اي كان انها خالصة من كل غرض او مارب، كونها نابعة من عمق الطفولة العزيزة الراحلة حين أرضعناها مع حليب امهاتنا، ولثغناها في هتاف طفولي بحياتكم لم يكن يعرف الزيف. والزمن الذي قوّم لثغة اللسان لم يقدر بالمقابل على ليّ استقامته النابعة من القلب مباشرة، والمؤدية بنا إلى الكثير من المتاعب، من مثل ما لقينا مما تعرفونه في السنوات الأخيرة وما سنلقى حتى ونحن نكتب هذه الكلمات!!

ولكنها الأمانة، والاصرار على ممارسة الحق والوفاء بالواجب. وما عرف عني أنني تنازلت عن حق أو تقاعست عن أداء واجب. ومن حقي كنائب للامة ان اخاطب رأس الدولة، من موقعي الذي انتخبت له بإرادة شعبية. ومن واجبي تجاه الشعب الذي اتشرف بتمثيله أن اوصل صوته وأن ادافع عن حقوقه وأن ادلي بشهادة حق لصالحه، مقابل شهادات زور اوغرت صدر جلالتكم على من صدقت قلوبهم وصدقت نواياهم، سواء اسعفتهم اللباقة والدبلوماسية او جاء صدقهم فجّاً عارياً عن كل زينة. ولكنهم في كلا الحالين كانوا وسيظلون وحدهم العماد والعزوة لكم وللوطن عند كل المحن والأزمات.

وقبل وفوق هذا وذاك، فإن واجبي الأول ان اصدق النصح لجلالتكم فيما يؤهلني له ارتباطي بالقاعدة الشعبية وقربي من تفاصيل وحقائق قد لا تجدون في غمرة انشغالكم الوقت اللازم لتقصّيها، وقد لا يسمح جلال مركزكم بمعايشتها كما نفعل نحن. فإذا كان للنائب حق رقابة ومحاسبة الحكومة، فإن القفز إلى ممارسة صلاحيات السلطة التشريعية على اداء السلطة التنفيذية، دون القيام اولاً بواجب المشورة وتجنيد الذات لتكون عيناً ساهرة ويداً مساعدة لرأس السلطات الثلاث.. هذا القفز هو اقتناص للفرص وتلميع للذات واستغلال لكل خلل او خطأ وبناءً عليه، وهو ما نربأ بأنفسنا عنه.

وقد لا تكون مشورتي هي خير ما يقدم لجلالتكم، ولكنها تظلُّ مشورة مجانية منزّهة عن كل غرض ولا تطمع بمقابل، في حين أن المشورة المأجورة اصبحت في اغلبها تؤثر الأجر على الأمانة، بل وتسخّر ما ائتمنت عليه لمصالح شخصية ضيّقة. وذلك يا صاحب الجلالة قدر الملوك عبر التاريخ وعلى امتداد الأرض، وقسمتهم التي تشاركون فيها. فبلاط الملوك كان دوماً يستقطب المتملقين قبل الصادقين، والوصوليين المتسلقين قبل العاملين البنّائين.. ولقد بلغت صفات هؤلاء عبر التاريخ نمطية جعلتهم شخصيات معروفة في الأدب العالمي وفي التاريخ. وكانوا وراء الكثير من الحروب والفتن والدمار والثورات والدماء. فلا هم الشعوب ملح الأرض واصحابها، ولا هم الملوك مالكو العروش، ولكنهم المقامرون بهذا وذاك.

وهؤلاء يا سيدي، الذين يتظاهرون بأنهم اكثر ملكية من الملك، هم انفسهم لابسو لبوس الديمقراطية وهم من أعدائها. يدّعونها أمام الناس ويسيئون إليها بأدائهم المزوّر والمزوِّر، ويسعون إلى التشكيك فيها وفي حُماتها ورعاتها الصادقين امامكم، ويحاولون تصوير افضل انجازاتها على انها حالة تناقض معكم بدلاً من ان تكون كما ارادها الدستور الأردني، حالة امتداد لكم وتوحّد معكم، حين نصّ على أن الحكم في الأردن «نيابي ملكي وراثي» وأكّد بهذا على ثابتين اثنين فقط هما الشعب والملك.

فجاء هذا «الكهنوت السياسي» الذي لم يكن يوماً من الشعب ليحظى بثقته وشرف تمثيله، وزوّر اعضاء شبكاته الانتخابات مستغلين نفوذاً لم يستحقوه يوماً، وبالتالي لم يقدروه وحاولوا بعد ان جهدوا وفشلوا على امتداد عقود في مقاومة الأحزاب والحياة الحزبيّة، ان يتسللوا إليها ويفتحوا «دكاكين» و«بنوادر» أسموها احزاباً بأموال يعرف الشعب المنهوب مصدرها، وبوسائل ترغيب وترهيب استغلّوا فيها المال العام والوظيفة العامّة رشاوى وعطايا للاتباع والمؤلفة قلوبهم، مما اورثنا هذا الترهل الاداري النموذجي وهذه المديونية النموذجية قياساً بحجمنا كوطن وكشعب.. وزادوا على هذا بأن سخّروا للترهيب بعض اجهزتكم او أفراداً من تلك الأجهزة، غير ابهين بأن مكانتها ومهابتها مستمدة منكم ومن الوطن الذي من أجل أمنه وسلامته ومنعته قامت هذه الأجهزة، ودونما حساب للآثار المستقبلية الخطيرة على الأداء والانتماء المترتبة على تناقض الرسائل والتوجيه المقدم لهذه الأجهزة ما بين السرّ والعلن، وما بين خدمة المبادئ الكبرى وخدمة المصالح والمطامع الصغيرة.

ولا اذيع سرّاً أو اشكّ جزافاً. فالجهاز المكلف بمكافحة الفساد، كلّف بعضه بصرف مكافئات شهرية لصحف صفراء سياسياً واخلاقياً. وفي حين لم يمس اصحاب تلك الصحف بسوء، يقوم بعض افراد ذاك الجهاز باستدعاء رئيس تحرير صحيفة جادّة لضربه وإهانته، ثم يتملصون جهاراً ونهاراً من فعلتهم تلك بدعم ممن كلّفهم بها!!! ويقوم جهاز آخر بات يعرف كم يده مكبّلة تجاه كبار اللصوص والفاسدين، الذين يكفّلون قبل أن يطاولوا زنازينه للحظة، يقوم باعتقال وحلق شعر صحفي آخر نظيف، وبالتالي فقير كادح، لم يقبض في حياته غير راتبه الضئيل، وذلك لمجرد انتقاده لأحد الذين فاق نفوذهم وفاقت أموالهم كل مقوماتهم وقدراتهم وكل محاولات تبريرها فانتشوا إلى حد انهم ظنّوا انفسهم مقامات عليا جديدة لا تجوز إطالة اللسان عليها.

اجل يا سيدي، ففي الأردن من يعلن نفسه الآن صاحب الشرعية في حكم الضفتين عشائرياً – مغرّباً بذلك غيره – وإمعاناً في المنافسة يمد نسبه أيضاً إلى الجزيرة وإلى عهد الرسول.. فهل يحتمل هذا الوطن الصغير هذه الأطماع الكبيرة؟؟

وهل تعرفون ان اسمكم السامي يُسخّر في بناء الجاه والنفوذ الشخصي والأسري، هذا حين يشيع هؤلاء بأن جلالتكم تدعمون حزباً دون غيره، وأن الاشاعة بدأت تصدّق إلى حد أن عدداً من الصحفيين المحليين والاجانب باتوا يسألوننا عن هذا وكأنه امر واقع؟؟ فهل يكفي أن نقول نحن بأن الملوك لا يتحزّبون لأنهم فوق كل القوى والأحزاب؟؟

وهل تعرفون جلالتكم أن بعض المتنفذين في هذه الأحزاب مهّدوا لنشر هيبتهم وسطوتهم بادعائهم – وهم ليسوا وزراء أو رؤساء وزارات بعد – انهم حذفوا من حكومة لا صلة لهم بها خمسة أسماء كنتم قد اعتمدتموهم وزراء لكم بمجرّد إعلان عدم موافقتهم عليها؟؟ اسألوا جلالتكم نواب الأمة ممن لم يصطفوا على طابور الانتفاع من هؤلاء وسيؤكدون لكم هذا القول الذي شاع وصدّق، واصطف له المستوزرون في طوابير ولاء لهؤلاء، كما بدأ يصطف لهم «المستنوبون» طمعاً في أن تأتي أوامر «التزوير» كما تأتي اوامر «التوزير» من لدن هؤلاء!!!

هذا الشعب يا سيدي ناضج وواع، ولو كان غير ذلك لتمّ جرّه منذ زمن إلى هذه الاستقطابات والمهاترات.. وهذا الشعب لا يكره الاصلاح والتطوير، ولكنه يعرف أن الفاسدين لا يصلحون.. وهذا الشعب لا يعادي الديمقراطية، ولكنه يرى هؤلاء يزحفون المرّة تلو الأخرى على ديمقراطية، تسبقهم اعترافاتهم الصريحة بقدرتهم على التزوير وعلى الثواب والعقاب. فكيف ينكر الشعب سمعه وأذانه ويغيّب عقله ويسلّم لهؤلاء بنزاهة الانتخابات الماضية والآتية؟؟ وإذا كان العقلاء، وهم والحمد لله الاغلبية قد شككوا بالانتخابات وبالحكومات وبعض المتنفذين فقط، فإن الجهلة والبسطاء باتوا ينقادون وراء إشاعات عن اسماء وقوى اخرى زُجّ بها في حملة التشكيك تلك ليفقد المواطن الإيمان بقدرته على مقاومة الفساد ومحاولة انقاذ الديمقراطية سلماً وبالمزيد منها!! وماذا يتبقى من امن الوطن يا سيدي إذا فقد المواطن امله في الاصلاح الديمقراطي السلمي وهُدّد بإغلاق المتنفس الضيق لحريته الذي لم يكد يُتح له؟؟

ولعل هذا يقودنا إلى الاجابة عن تساؤل جلالتكم، وما بدا لكم وكأنه تناقض جذري بين القول والفعل. ذلك ان تشبث الأردنيين بحريتهم فوق تشبثهم بلقمة عيشهم هو الذي يتيح، في زمن اوضاعه فعلاً لا تسر، أن تقوم مؤسسة صحفية باستثمار ثمانية ملايين دينار وتخطط لزيادتها لاثني عشرة مليوناً. فالحس الاستثماري والممارسة العملية للقائمين مالياً على هذه المؤسسة يدلان على ان المواطن الأردني يشتري الصحيفة التي تحمل همومه الوطنية والقومية قبل ان يشتري رغيف الخبز.. ولكن إذا ضيّق على الحريات، كما فعلت حكومتكم هذه بسلق قانون مطبوعات قمعي خلال اربع وعشرين ساعة، فإن مثل هذا الاستثمار سينتقل فوراً من عمان إلى اية عاصمة عربية اخرى، وفي حين يتم الاستغناء عن السوق الاردنية الصغيرة، ستظل هذه الصحف تسرّب عبر الفاكسات والانترنت، وسيوجه الاردنيون اجهزة تلفازهم إلى المحطة التي ستقيمها ذات المؤسسة خارج الأردن!! فمن هم الذين ينفرون من الاستثمار؟؟

والأسوأ من هذا، انه إذا وصل التزوير الحكومي للديمقراطية التي هي سيادة القانون، إلى حد اعطاء القمع والتعسف مظلّة قانونية اضافية - فبعض القوانين القائمة تتكفّل بهذا – باضافة قانون المطبوعات المؤقت الجديد وغيره.. فإن هذا لن يقتل التوق إلى الحرية والديمقراطية، ولكنه

سيدفع بالعاملين من اجلها والمدافعين عنها إلى العمل السرّي وإلى الاقبية بكل ما تعد به من احتمالات.. فرغم مشاركة العديد من القوى الوطنيّة في الاعتقاد بأن هنالك إسفافاً احياناً في استغلال الحريات – كما يحدث في جميع انحاء العالم الحر – فإن هذا يظل اقل خطراً من العودة إلى العمل السرّي. ففي الضوء الشحيح تبدو جميع الوجوه جميلة، ولكن الضوء الساطع هو الذي يفرز القبح عن الجمال.

وعلى سبيل المثال، استاءتم جلالتكم مما كتبه احدهم معترضاً على تسميات «أردن الخير والعطاء» و«عمان المحبة».. واذكر لجلالتكم ان العديد منّا استاء ايضاً، ولكن انشغالنا بقضايا اهم واكبر هو ما شغلنا عن الرد عليه. يضاف إلى هذا معرفتنا وثقتنا بأن وعي شعبنا يحصّنه ضد هذه الكتابات المرتجلة والتي لا تزيد عن كونها ملء فراغ في مساحة محجوزة للكاتب، اكثر من كونها محاولة تشكيك متعمدة. ولقد سبق، عندما توفر لي وقت اكثر من الآن، ان رددت على الكاتب ذاته في حديث عن الوطن والانتماء، وفي مقالة عنونتها بـ «لغة الحب اردنية».. وبقيت لأشهر بعدها لا التقي «عمّانياً» واحداً إلا وقال لي انها عبرت عما في نفسه تجاه عمان. ومن لم يكن عمّانياً قال ان الإشارة إلى العلاقة المماثلة لبقية الأردنيين بمدنهم وقراهم، وبالتالي بوطنهم وأمتهم، اشعرتهم ايضاً بأن المقالة تتحدث باسمهم.

هؤلاء هم الاردنيون يا سيدي، ولا حاجة بهم لشرح الواضح فهم اذكياء وواعون. ولا حاجة بهم لتلقين الانتماء، ولا تزعزع انتماؤهم مقالة شاردة هنا أو غلطة نافرة هناك، فانتماؤهم اقوى واعمق من هذا كلّه.

شعبك واع يا سيدي ولا خوف عليه ولا خوف منه. ولكننا نفهم كآباء وامهات ان مشاعر الأبوة والأمومة – السياسية كما الاسرية – تجعل حاملها اكثر حرصاً وقلقاً مما تمليه ظروف الواقع.

اجل يا سيدي، شعبك واع ومنتم لوطنه وامّته ولا خوف عليه أو منه.. ولكنه خائف وخوفه مبرّر اكثرَ من خوف اعدائه منه. فاذا كان الصهاينة يخافون منّا، فليس لهذا علاقة بنا أو بمواقفنا تجاههم وليست له أية علاقة حتى بمعاناتهم السابقة على يد النازيّة. فنحن، كعرب، لم نسيء إليهم، بل ان اخوتنا الفلسطينيين، والعديد من العرب غيرهم، رحّبوا باليهود الذين قدموا إلى فلسطين في نهايات الحرب العالمية الثانية، باعتبارهم لاجئين ظلموا في أوروبا ولأسباب «إنسانية» اعانهم اهل البلاد على بدء حياة جديدة ونسيان معاناتهم السابقة. ولكن الضيف الذي رُحّب به بكل كرم وإيثار انقلب إلى لصٍّ وقاتل، اغتصب الأرض وقتل أهلها.. ومن هنا يأتي خوفهم.. إنه خوف اللص والقاتل من ضحاياه، وهو من صنع يده، ولا ينهيه اي استسلام من قبل الضحية او تسامح أو طمأنة، بل ان هذا سيزيد من تماديه في الجريمة. ومن هنا فإن التطبيع محكوم عليه بالفشل لهذا السبب بالذات، وفشله نابع من معرفة الصهاينة بأن ما فعلوه بنا يبرّر اي رد فعل من طرفنا. وان عامل الزمن تجاه فعل كهذا قد يؤجّل رد الفعل وقد يهدّئ منه قليلاً على أحسن حال، ولكنه لا يلغيه ابداً.

والأدهى من هذا أن عدوانهم لم ينته، ومازالوا يعلنون توسعهم وإيغالهم فيه بالقول والفعل.. فكيف نطمئن لهم، قبل أن نطمئنهم، وكيف نفتح لهم أبوابنا، وليس في دير ياسين قبل قيام دولتهم فقط بل في صبرا وشاتيلا ومجزرة الحرم الابراهيمي، أمثلة واضحة على نوايا وافعال معاصرة وحديثة جداً؟؟

لقد أشرتم جلالتكم إلى امتلاكهم لقوة عسكرية متفوقة، وهذا وحده سبب كاف لخوفنا.. فكيف إذا عمدت هذه القوة، وبأوامر رسميّة، إلى قصف ملجأ للمدنيين تابع للأمم المتحدة ذاتها، ووقف مرتكبو هذه المجزرة من العسكريين ليؤكدوا انهم غير نادمين وان الاطفال والنساء والشيوخ المذبوحين كانوا «مجرد حفنة من العرب» وانه لو عاد بهم الزمن لقاموا بقصف الملجأ ثانية!!! فكيف لا نخاف ونحن كأمّة لم نعد آمنين في اي موقع حتى داخل ملاجئ الأمم المتحدة ذاتها؟؟!!

صحفي فرنسي ممن قاموا بتغطية انباء صبرا وشاتيلا قال انه كاد يصاب بالاغماء عند رؤيته فتاة في السنة الرابعة من عمرها ذبيحة، لأنه لم يملك إلا أن يرى فيها وجه طفلته التي في عمرها.. فكيف أملك انا الا أرى وجه أطفالي في ضحايا هذه المذابح الجماعية وفي وجوه الذين يقتلون يومياً على يد الجيش الاسرائيلي والمستوطنين بكل تعمّد وسبق اصرار وبدم بارد وبوسائل وحشية؟؟ وكيف يملك اي أردني وأردنية، واي عربي وعربيّة الا يشعر بالشيء ذاته، والا يخاف بالتالي؟؟

اجل يا سيدي، شعبك خائف، لا لأنه جبان، بل لأنه وكما قلت انت «إنساني».. وبداية الانسانية وركنها الأول أن يهتم الانسان بسلامة اهل بيته. ومن هنا جاء ذكر جلالتكم للجريمة البشعة التي وقعت في الكرك مؤخراً في سياق حديثكم هذا... ونحن، وإن كنّا لا نخشى على حياتنا ولا نتوانى عن تقديمها بنفس رضيّة فداء لأوطاننا وامتنا، إلاّ أننا نخاف، ونخاف بشدّة، على أطفالنا وعلى كل من نحب.

ونخاف ايضاً على اوطاننا عندما نسمع بمخططات عدونا العلنيّة. فبيريز الذي يدّعي الاعتدال قامت حكومته بمذبحة قانا، وهو يصرّح بأنه يريد أن يقود العالم العربي لربع قرن قادم على سبيل البداية، ليحل محل قيادة مصر لربع القرن الماضي كما قال.. فهل هذا غير الاستعمار والتسلط، وهل نقبل بمحتل لأرض عربية أن يقود ما تبقى من العالم العربي، وكيف ستكون وسائله لتحقيق انصياعنا، هل ستختلف عن قانا وقد أمر بها في قمة فترات ادعائه السلام والانسانية؟؟ ونتنياهو، الذي



يُتهم وحده بالتطرف، يقول الشيء ذاته ولكن بصيغة اكثر صراحة. فهل احسن خياراتنا هي بين أن يأكلنا الذئب أو الدب، وكلاهما لا يخفي شهوته للحومنا؟؟

شعبك خائف وجريح، وجرحه متجدّد ونازف.. خائف على كل ما هو عزيز عليه من وطن وابناء وأهل، وجريح في جسد أمّته وكبريائها.. ولأن خوفه الانساني نبيل، ولأن ألمه نبيل، ولأنه شجاع في التعامل مع كليهما فانه يقاوم من يهدّد احباءه ومن يجرح كرامته بكل ما يقدر عليه.

وانت يا سيدي عزيز عند شعبك؛ يغضب شعبك وينتقم لأية اساءة إليك أو محاولة اساءة. وليس منّا من حاول تشويه صورتك، بل هم اعداؤنا الصهاينة ومن تواطئ معهم ممن لا ينتمون فعلاً إلى هذا البلد. فمنذ لحظة وصولك لعزاء أهل الاسرائيليات، بدأت إذاعة العدو تكرّر، بتعمّد خبيث، قولها أنك تعتذر «راكعاً»، حتى فاض كيلنا واقفلنا محطتهم وقاطعنا تلفازهم في فعل غاضب سلبي، لأن اجهزة ومسؤولي إعلام حكومتك آنذاك لم يقوموا بواجبهم وينقلوا إليك وأنت بعد في بداية جولتك حقيقة التشويه والاساءة التي تطالك في تلك اللحظة من وراء ظهرك، لتتمكن على الأقل من التصرّف بمعرفتك.. لم يكلف هؤلاء المسؤولون انفسهم عناء رصد هذا المساس الصريح بسيد البلاد على يد الأعداء، والذي تكرّر على لسان رئيس دولة الصهاينة في خطابه للعالم، وهؤلاء المسؤولون هم انفسهم الذين يتفنّنون في اختلاق مساس بمقامك في أية مقالة وطنية ناقدة لحكومتكم أو ناصحة صادقة لجلالتكم.. إلى أن ملأوا سجوننا بالمتهمين بإطالة اللسان وإلى أن هبطت التهمة إلى مستوى التندر الشعبي وانتشرت النكات حولها إلى خارج حدود الوطن.

أجل يا سيدي، أهل بيتك خائفون على كل ما هو عزيز عليهم، ومجروحون في كل ما عزيز لديهم. ولأنهم شجعان فهم يقاومون ولو بأيديهم واسنانهم واظافرهم. وأنا واحدة منهم. فإذا كانت هذه جريمة، فهذا هو اعترافي الصريح.

ادافع الآن بما املك من سلاح، وهو موقعي النيابي في البرلمان وخارجه. وسلاحي لساني وقلمي. وإذا لزم ساقاوم وأدافع كاللبؤة بأسناني واظافري عن اطفالي الثلاثة، وعن ما يزيد على مليون طفل اردني أرى وجوههم في تقارير عن المجازر الصهيونية على صفحات الصحف وشاشات التلفاز، وفي كوابيس ساعات الصحو والمنام على السواء عن صبرا وشاتيلا وقانا ودير ياسين وشوارع القدس ونابلس والخليل.. ولن اشعر بالأمان، ولن يزول خوفي حتى أعرف أن أطفالي الثلاثة آمنون. وأمانهم لا يتأتى إلا بأمان المليون طفل اردني وحوالي المئة مليون طفل عربي، فأطفالي منهم وليس على رأسهم، دون غيرهم، غيمة.

وإذا كانت مقاتلة أشرس مما تحتمله عملية السلام الآن، وإذا كانت شراستي مبرّرة بأمومتي، فاعترافي ينفي هذا العذر المخفّف. فلقد جنّدت لهذا الدفاع قبل هذا بكثير عندما كنت بعد في بواكير الشباب ولم أكن افهم شيئاً في السياسة.

كان ذلك عام ٦٧، وكنت اظن أن اكبر خطر يتهددني في تلك الحرب التي رفضت تصديق قيامها، هو مصادرة امتحاناتي المدرسية النهائية في المواد التي احب.. ثم صدّقت ولكنني لم افهم تماماً ابعاد الخطر وبقيت في مزيج من الذهول والتوجّس والاثارة كوني اعيش حرباً لأول مرة في حياتي.. ثم جاء نبأ احتلال القدس، وهنا، ودون فهم بعد ودون اي تفكير، ولا ادري كيف، انفجرت في بكاء حار وعلني، وأنا التي عودت نفسي آنذاك الا ابكي لأنني كنت اظن البكاء ضعفاً.. وابكيت كل من حولي.

وبكيت ثانية عندما سمعت خطاب جلالتكم الذي جاء صادقاً من جرحكم الوطني العميق ودعوتمونا فيه ان «قاوموهم بأيديكم واظافركم واسنانكم».. بكيت هذه المرّة ليس لألمي ولكن للألم الذي استشعرته في خطابكم، ولألم القادة فعل جبّار.. وجُنّدتُ لحظتها على يدكم.. ففي اعماق قلبي تمنيت لو انني هناك في الضفة الجريحة لأقاوم محتليها بيدي واسناني واظافري.. ولم أزرها منذ ذلك اليوم، حتى عندما بدأت الزيارات بتصاريح اسرائيلية. والسبب انني كنت متأكدة من انني في لحظة ما، وإذا استوقفني جندي اسرائيلي، فانني سالجأ إلى اسلحتي الطبيعية هذه ولو في مواجهة بندقية ومدفع.

وحين حلقت بي طائرة الملكية الأردنية فوق فلسطين لأول مرّة في عودتي من رحلة لألمانيا بعد أن تغيّرت حتى مساراتنا الجويّة، اخترت مقعدي عند النافذة لأتمكن من رؤية الأرض التي سلبت قبل مولدي والأرض التي سلبت في بواكير صباي.

ولا اعرف حتى الآن سبب ما حدث معي ونحن ندخل الأجواء «الاسرائيلية»، ولكنني قبل احساسي ببدء السقوط في هاوية، تمكنت من الطلب من السفير الألماني الجالس إلى جانبي باستدعاء المضيف للبحث عن طبيب على الطائرة.. ولم يملك الطبيب على الطائرة تفسيراً، فاقترح مازحاً بأسى انها ربما الأجواء المعادية.. ولم يجد الأطباء في عمان تفسيراً سوى انه ربما الاجهاد في العمل.

وقد لا يجد غالبية شعبك التفسير المنطقي العلمي الواقعي المحايد لحالتهم بما يقنع الجراحين «المحايدين» في العالم، وبما يريح الباحثين عن حل سريع يرضي كافة الأطراف الدولية، ويخدم بعض التجار محلياً.. ولكنهم يعترفون معي بأنهم خائفون ومجروحون.. خائفون على كل ما هو عزيز عليهم، ومجروحون في عمق كرامتهم.. ولكنهم شجعان، وشجاعتهم هي التي تأبى أن يقفوا سلبيين تجاه خوفهم وجراحهم.. وهم واعون، ووعيهم هو الذي يدفعهم للتشبث بالديمقراطية والحرية باعتبارهما امل الأمّة.. ومن تُنزع منه اشياؤه العزيزة يتشبث بها بقوة اكبر، ومن يتشبث بقوة قد يغرز اظافره ويخدش بالتالي، دون قصد، اشياءه العزيزة تلك.

عذراً سيدي، ولكنها الأمانة... اللهم اني قد بلّغت.

مع عميق الاحترام وصادق الولاء والمحبة.

النائب

توجان فيصل

بوصلة



واصف عازر

نحن والعالم

في كتابه «عالم واحد سواء اكنت مستعداً أم لا» يطرح المؤلف وليام جريدر تحت عنوان المسألة الاقتصادية كثيراً من القضايا التي تثيرها العولمة أو الانتاج الاقتصادي العالمي والمؤلف لا يرى سبيلاً لايقاف هذا التوجه العالمي فهو برأيه آت لا محالة، ولكنه وإن كان يعتبر بأن هذا التوجه هو جزء من المنطق الطبيعي للرأسمالية بعد ان خلت لها الساحة العالمية فانه يحذر من العواقب السلبية ويحاول التنبيه إليها، ويدعو الحكومات ورجال الاقتصاد للسعي للتخفيف من آثارها الضارة. وكأني بهذا الكاتب يرغب ان يقال عنه في المستقبل انه نبه وحذر من بعض السلبيات التي قد ترافق العولمة.

والكاتب وليام جريدر يرى أن النظام العالمي للتجارة والتمويل (العولمة) يسير في سباق حميم مع مسيرة التاريخ وانه كان يحمل في طياته تناقضاته الذاتية، إلا انه مع ذلك يجر الجميع معه في مساره. ويرى أيضاً أن رجال الحكم والاقتصاد على الأخص مأخوذون بنجاحات الأحداث الاقتصادية الآتية الناتجة عن العولمة. وإذا كان بعض المفكرين ورجال الأعمال يبدون في أحيان كثيرة قلقاً من الاتجاهات العالمية للانفتاح، فإن الشركات أو الوحدات الاقتصادية الدولية منشغلة تماماً برؤوس الأموال التي تتدفق منها بحثاً عن المردود العالي للاستثمار دون مراعاة للعناء الذي قد يرافق استخدام هذه التدفقات المالية والتي تسعى كثير من المجتمعات المتخلفة إلى استقطابها ظناً منها انها ستتوجه إلى المجالات التي سوف تخدم طموحاتها الوطنية وتحل مشكلاتها الاقتصادية، وبصورة عامة فان الرأي العام للناس مشوش من تسارع عمليات العولمة ولا يعرف مستقراً سواء باتجاه الانشراح للأحداث المتسارعة أو الغضب من احتمالات نتائجها.

وإذا كانت العولمة تسير بتسارع شديد بفعل القوى الاقتصادية الهائلة للدول الصناعية ورأس المال فيها، وبمباركة من سياسييها ومديري الشركات الدولية العملاقة التي تستأثر تلك الدول فيها، فان الوقوف من هذه الحركة التاريخية الموقف السلبي المعادي لن يفيد احداً بشيء، بل قد تمر عاصفة العولمة فوق الشعوب التي تنكص على عقبيها تدمر بناها وتتركها خراباً يباباً. ومن هنا فان الأردن كغيره من الدول التي تسعى لتحقيق بعض الطموحات المتواضعة لشعوبها، بالمقارنة مع انجازات العالم التكنولوجي العلمي الصناعي المتقدم، مدعو إلى التعامل مع اتجاهات العولمة بعمق وبدراسة الأسس التي يمكن له من خلالها تحقيق اقصى استفادة ممكنة دون الانجراف المتسارع مع الاتجاهات التي تفرضها بعض المؤسسات الدولية التي لا تقيم وزناً كبيراً للسلبيات التي قد تحدثها متطلباتها في تغيير السياسات والتشريعات. وبالطبع فان هذا الموقف لا ينبع من مجرد رفض الافكار التي قد نرى انها تضر بالمصالح الوطنية وبالقوى العاملة الأردنية وفرص الاستخدام امامها، بل من وعي بتلك الأضرار وحوار جاد ومدروس مع المسؤولين في المؤسسات الدولية للتوصل إلى اتفاقيات اكثر نفعاً واقل ضرراً ومن ثم السير أيضاً بكل جدية وقوة واعتماد سياسة تساهم في مساعدة اوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي للتنمية والتطور والتكيف مع المستجدات. ولعل في تنفيذ الكثير من الاتفاقيات الاقتصادية العربية التي ظلت حبراً على ورق مجال واسع للتخفيف من آثار العولمة مما يتطلب وعياً شمولياً من السياسيين في مختلف أقطار العروبة للمنافع التي ستتأتى للشعب العربي في كل مكان من توحيد المصالح العربية وتبادلها وتعاضدها لعلنا نوفق في تحقيق تنمية وطنية امام هجمة العولمة حيث فشلنا حين كنا نعتقد اننا بمأمن من غوائل الزمان.

بحر الاسبوع



جمال الشواهين

ماتور فهد بلان

كان حكومياً ومباحثياً من طراز فريد، وكان مُجداً في المتابعة والملاحقة وتعطيل سفر الطلبة إلى الخارج، وكان بعيداً كل البعد عن الديمقراطية ولا يعرف اصولها، وكان غير ذلك وهو الاهم يرفع دوماً شعار «اركب حدك يا الماتور..» الاغنية المشهورة لفهد بلان.. وفجأة وبدون مقدمات تراجع واصبح معارضاً ومنظراً في الديمقراطية ومدافعاً عن حقوق الانسان.. وبات يرفع شعار «ما ريده ما ريده هالاسمراني ما ريده» ونستطيع أن نقبل الامر لو أن صاحبنا امتلك من الجرأة الشيء القليل وبادر إلى انتقاد ذاته عند ماضيه المعادي للديمقراطية او قدم اعتذاراً في المناسبات الوطنية التي يشارك بها الآن من الذين نالوا منه أو بسببه ابان كان يتحكم في حياة الناس.

اما الآخر فهو الذي يشهد له القاصي والداني بانه شديد الالتصاق باغنية (المبدأ) «اركب حدك يا الماتور» وتناسى حقوق الفلسطينيين الوطنية لصالح تطوره السياسي في المرافق السياسية الاردنية، وتطور صاحبنا هذا حتى تولى مسؤولية الوزير الاول، وبعد أن انتهى منه وعقره في ذلك زملاؤه الشباب الذين اختارهم معه فتحمسوا للكرسي اكثر منه، «فنزع» اخلاقهم السياسية اليسارية والقومية والليبرالية وباتوا مثله وربما اشد تعلقاً بالمنصب، بعد ذلك يعمل الآن على اسطوانة الاصل هو الاصل دون أن يستدعي ذلك منه الرسو على بر في مسألة الولاء السياسي، وليصر على زواج ولاتين شرقاً وغرباً ويطالب بقبول الامر كواقع، وشعاره الآن «مقدر اتركك مع السلامة روح».

وغير الاول والثاني هناك العديدون ممن كانوا من حملة لواء «اركب حدك يا الماتور» وباتوا الآن يحملون الوية «بدك بدك ما بدك» و«الطشت قله قوم استحمّ» وتراوح مكانة هؤلاء ما بين الموقع الاول وما يليه من مناصب وحتى المناصب الشعبية، ومن هؤلاء من رفع شعار «اركب حدك يا الماتور» طيلة حياته وجاء في آخر ايامه ليقول لنا انه الآن مع حرية الصحافة وضد تعديل قانون المطبوعات والنشر، وذلك فقط لأنه يمسه شخصياً ويرتب عليه اعداد نفسه لسنوات خبرة، او لزيادة رأسمال ومن هؤلاء ايضاً من وجدها فرصة ملائمة للتلميع، او ربما من اجل استرضائه بوليمة «سبيشل»، وعما قريب سنرى شعارات جديدة بدل «اركب حدك يا الماتور» ستكون بمستوى «إلي اتنفس تحت الماء» و«خذني معك على درب بعيدة» وربما يصل الامر بالبعض ورفع شعار «ميلي علي ميلي» لاحتلال المواقع التي اخلوها اصحاب «اركب حدك يا الماتور» سابقاً.

اعلان صادر عن امانة عمان الكبرى

أعلن إلى السادة المدرجة اسماؤهم بأدناه بأنه بالاستناد للنظام رقم (٧) لسنة ١٩٥٦ الصادر بمقتضى المادة (٤١) من قانون البلديات رقم (٢٩) وللأسس والمعايير الواردة بقرار لجنة الاستملاك والأملاك رقم (٢٦٥) تاريخ ١٩٩٢/٩/١٤ قد تحقق عليهم بدل نفقات تعبيد وتزفيت عن عقاراتهم المبينة ارقامها ازاء اسم كل منهم بأدناه وذلك نتيجة لقيام الأمانة بانجاز أشغال فتح وتعبيد وتزفيت الدخلات المارة أمام تلك العقارات.

وعليه فاني أرجو من المالكين المذكورة أسماؤهم تالياً دفع نفقات التعبيد والتزفيت المطلوبة منهم إلى صندوق الأمانة كما هو موضح تفصيله ازاء اسم كل منهم بأدناه، علماً بأن نفقات التعبيد والتزفيت تزاد بنسبة (٢٪) عن كل سنة تلي انقضاء سنتين على الاعلان عن قرار فرضها دون تسديدها.

أمين عمان

الدكتور ممدوح العبادي

قيمة نفقات تعبيد وتزفيت فلس دينار	رقم القطعة	رقم الحوض واسمه	رقم الحي واسمه	ت. انجاز الأعمال	لوحة رقم	اسم المالك
......٦٨,٣١٠	..٥٥٥	٣٣ المدينة	١٢ جبل النظيف	٩٦/٠٧/٠٨	١٩٨	اسماعيل محمد أحمد قريتي وشريكه
......٦٨,٣١٠	..٥٥٦	٣٣ المدينة	١٢ جبل النظيف	٩٦/٠٧/٠٨	١٩٨	محمد مصطفى ازعر
.......٨,٩١٠	..٥٥٤	٣٣ المدينة	١٢ جبل النظيف	٩٦/٠٧/٠٨	١٩٨	فاطمة علي نمر موسى وشريكه
.....١١٧,٩٠٩	..١٢٧	٣٣ المدينة	٢٤ العقيلي	٩٦/٠٧/٢٥	١١٤	محمود حسن ابراهيم بلتاجي
.....١١٨,٨٠٠	..١٢٨	٣٣ المدينة	٢٤ العقيلي	٩٦/٠٧/٢٥	١١٤	ابراهيم محمد ابراهيم اعطيش
......١٧,٨٢٠	..١٣٤	٣٣ المدينة	٢٤ العقيلي	٩٦/٠٧/٢٥	١١٤	كمال جمال خميس جمعه عز وشركاه
......١٧,٨٢٠	..١٣٥	٣٣ المدينة	٢٤ العقيلي	٩٦/٠٧/٢٥	١١٤	حسن صالح حسن عباس قصاص وشريكه
......٨٠,١٩٠	..٩٠٨	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٧/٠٩	٤٠	عمر عيد عبداوي احمد موسى وشريكه
......٦٢,٠٧٢	..٥٧٤	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	عبدالحليم محمد ابراهيم عباس وشريكه
......٧٤,٢٥٠	..١١١	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	ابراهيم خليل يونس نجم
......٧٩,٥٩٦	..٣١٠	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٧/٠٩	٤٠	عبدالفتاح صالح ياسين
.......٨,٩١٠	..٣٢٨	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٧/٠٩	٤٠	حسن محمد علي يعقوب
......٧٤,٢٥٠	..١١٢	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	عبدالفتاح محمد محمود صقر وشريكه
......٧٤,٢٥٠	..١١٣	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	سيد اسماعيل أبونجم وشريكه
......٦٥,٣٤٠	.١١٣٤	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	سيد اسماعيل أبونجم
......٧٤,٢٥٠	..١٠٣	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	يوسف عبدالرحيم شوبكي وشركاه
......٧٤,٢٥٠	..١٠٢	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	محمد سليمان محمود صقر وشركاه
......٣٧,١٢٥	..١٠١	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	سليم محمد رضوان وشركاه
......٣٧,١٢٥	..٩٢٩	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	ترفه حامد محمد قطيش
......٧٤,٢٥٠	...٩٩	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	عبدالكريم محفوظ اسماعيل أبومحفوظ
......٥٥,٨٣٦	..٥٧٥	٣٦ أبوحليوي	..	٩٦/٠٦/٢٨	٤٠	محمد محفوظ اسماعيل أبومحفوظ
......٧١,٢٨٠	.١٥٦٧	٣٨ ذراع الغربي	..	٩٦/٠٧/٠٢	٣٩	رجاء أحمد محمد عبدالكريم
......٧١,٢٨٠	.١٢٠٧	٣٨ ذراع الغربي	..	٩٦/٠٧/٠٢	٣٩	محمود محمد محمود حسن
.....١٢٨,٧٠٠	..٢٦٠	٣٩ ذراع الوسطاني	..	٩٦/٠٦/٢٩	٤٤	محمد خليل محمد يحيى اسماعيل هشلمون
.....١٢٨,٧٠٠	..٢٦٢	٣٩ ذراع الوسطاني	..	٩٦/٠٦/٢٩	٤٤	محمد عبدالجليل عبدالفتاح زلوم
......٢٤,٧٥٠	..٢٦٣	٣٩ ذراع الوسطاني	..	٩٦/٠٦/٢٩	٤٤	البنك العقاري العربي
......٨١,١٨٠	..١٤٤	٤٦ ذراع الشرقي	..	٩٦/٠٦/٢٦	٤٣	يوسف احمد علي شاهين
.......٧,٩٢٠	..١٤٨	٤٦ ذراع الشرقي	..	٩٦/٠٦/٢٦	٤٣	سهيل احمد علي شاهين
.......٧,٩٢٠	..١٤٧	٤٦ ذراع الشرقي	..	٩٦/٠٦/٢٦	٤٣	نعيم احمد علي شاهين
......٨١,١٨٠	..١٤٣	٤٦ ذراع الشرقي	..	٩٦/٠٦/٢٦	٤٣	داوود عبدالمحسن سلام بنات
.....١١٠,٨٨٠	..٩٢٢	٠٦ ام اذينات	..	٩٦/٠٦/٢٧	٢١	ابراهيم رضوان سلمان حمادة وشريكه
......٧٩,٢٠٠	..٩٢٤	٠٦ ام اذينات	..	٩٦/٠٦/٢٧	٢١	سالم مسلم مخامرة
......٣٥,٦٤٠	..٨٩١	٠٦ ام اذينات	..	٩٦/٠٦/٢٧	٢١	سامي مخائيل ظواهره هلسه وشركاه
......٢٣,٧٦٠	..٨٧٩	٠٦ ام اذينات	..	٩٦/٠٦/٢٧	٢١	سالم مسلم مخامرة

تابع - اعلان صادر عن امانة عمان الكبرى

قيمة نفقات تعبيد وتزفيت فلس دينار	رقم القطعة	رقم الحوض واسمه	رقم الحي واسمه	ت. انجاز الأعمال	لوحة رقم	اسم المالك
.....٤٩٨,٩٦٠	..١٢١	٠١ العلكومية	..	٩٦/٠٧/١٢	١٤٣	محمود عبدالقادر احمد أبوجوده وشركاه
.....١٥٨,٤٠٠	..١٠٧	٠١ العلكومية	..	٩٦/٠٧/١٢	١٤٣	ذيبة خاطر رديني وشركاه
.....٢٤٩,٤٨٠	...٣٤	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	بشير محمود هلال الرويضان وشريكه
.....١٣٠,٦٨٠	...٣٦	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	أحمد محمود علي الجمل
......٨٣,١٦٠	...٣٧	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	مفلح علي ارشيد البلوش
......٥٩,٤٠٠	...٤٠	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	يونس عيادة منيزل الملاجي
......٩٥,٠٤٠	...٤١	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	أحمد مفلح أحمد حسن وشريكه
.....٣٣٢,٦٤٠	...٣٣	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	أحمد محمود عبدالغني أبوهلال وشريكه
....١٥٦٨,١٦٠	...٣٢	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	جبر محمد حسين الجابري وشركاه
.....١١٨,٨٠٠	...٣١	٠٢ البلد	٠١ القصر	٩٦/٠٧/٠٧	١٤٣	جبر محمود محمد فضيلات وشريكه
......٩٩,٠٠٠	..٤٨٤	٠٧ الجندويل	..	٩٦/٠٦/٢٩	١١	فهد خلف عيسى حدادين وشركاه
......٩٩,٠٠٠	..٢٨٠	٠٧ الجندويل	..	٩٦/٠٦/٢٩	١١	عمشه محمد العلي
.....١١٨,٨٠٠	.١٢٤٠	٠٩ ام السماق الجنوبي	..	٩٦/٠٧/٢٢	٢	مريم ابراهيم شاهين مصطفى محمد
......٧٤,٢٥٠	..٥٨٩	٠٩ ام السماق الجنوبي	..	٩٦/٠٧/٢٢	٢	محمد حسني عبدالعزيز اسماعيل
......٥٣,٤٦٠	..٥٩٠	٠٩ ام السماق الجنوبي	..	٩٦/٠٧/٢٢	٢	شركة نصر أرشيدات وشركاه
......٩٩,٠٠٠	.١٧٥٨	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	زكي عفيف زكي حجير
.....١٠٨,٩٠٠	.١٧٥٩	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	محمد شفيق مرشد بوغلي
.....١٠٨,٩٠٠	.١٧٦٠	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	سداد يعقوب قسوس
.....١١٠,٨٨٠	.١٧٦١	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	توفيق الياس دحدل دحدل
......٩٩,٠٠٠	.٣٣٦٧	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	شركة سليم زريق وشركاه
.....١٢٨,٧٠٠	.٣٣٦٨	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	شركة سليم زريق وشركاه
.....٢١٧,٨٠٠	.٣٣٦٩	١٥ خربة الصويفية	..	٩٦/٠٧/٢٣	٢٢	شركة سليم زريق وشركاه
.....١١٧,٨١٠	..٤٥٤	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	سلامة حسن محمد أبوعبيدة وشريكه
......٤٣,٥٦٠	..٥٢٠	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	نوفة محمود حمد عساف وشريكه
.......٣,٩٦٠	..٦٢٨	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	سليمان حسن محمد أبوشنين
.......٨,٩١٠	..٤٩١	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	محمود موسى سلمان
......٦٥,٠٤٣	..٤٥٢	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	أحمد عيد مفلح
......١١,٨٨٠	..٤٧٥	٠٣ عين أم جوزة	..	٩٦/٠٧/١٦	٣	أحمد حسن محمد أبوشنين

الحكومة تضع الحريات على صفيح ساخن

قانون مؤقت لنسف الديمقراطية

كتب : جمال درويش

الى اين يسير هذا الوطن الذي نذر الشرفاء من ابنائه، الغالي والنفيس لكي يستمر ويبقى؟ وما الذي يجري هذه الايام ويدفعنا لدق نواقيس الخوف والخطر في غير مناسبة، ويجعلنا نعيش القلق حيناً والحيرة احياناً اخرى والتفكير والعمل في معظم الاحيان؟

لسنا وحدنا في الميثاق الذين نعيش هاجس ديمومة الوطن وبقائه وتطوره واستمرار دوره على المستويات الاقليمية والدولية، ولسنا وحدنا في الميثاق الذين نمثل الحرص والدفاع والجاهزية عن هذا الاردن الذي ولد لكي يبقى، وكبر لكي يعطي الخير والرفعة لابنائه الشرفاء والخيرين، بل معنا كل ابناء الوطن في الريف والبوادي والمدن الذين يرون في الاردن وطناً كاملاً وارض الحياة والموت للاجداد قبلاً ولهم وللابناء في سلسلة مستمرة لايريدون لها ان تنقطع مهما كانت الاسباب، ويحرصون في ذات الوقت على التواصل القومي مع كل الاشقاء العرب وفي مقدمتهم الشعب الشقيق على ارض فلسطين.

كهوف الظلام

من الذي يدفع بـ عمان للخلف؟ ومن الذي يرمي رجالاتها بسهام الحقد والغضب؟ ومن الذي يريد لمفكرينا وكتابنا وادبائنا وعلمائنا، التقوقع في كهوف الظلام، وفي دائرة السواد الفكري والتخلف الاجتماعي والرجعية الاقتصادية والسياسية؟

كل هذه الاسئلة والهواجس لم تعد مجرد علامات استفهام او ترفاً نضالياً أخرق، ولم نعد كذلك مجرد مادة للكتابة الصحفية او حتى مجرد عناوين عامة يمكن نقاشها من المواقع المختلفة، دون خوف حقيقي من خطر جاثم على الصدور، وبات يضغط على القلوب ويخترق الروح والنفس وكل ماله علاقة بالحياة الحقيقية، بل بات الامر اكثر من ذلك وربما وصل درجات لايمكن تخيلها تهدد كل ماله علاقة بالكيانية والهوية والخصوصية، واكثر من ذلك ما ندفع نحوه وبشكل محواً واندثاراً لعقود عمل فيها الآباء والاجداد والاجيال القائمة من اجل بقاء مشرف واستمرار لتاريخ عربي عريق شاركت به جغرافيا الاردن وشعبها على مر التاريخ.

بوابة الاستمرار

اما السؤال الذي دفع بنا الى ما ذهبنا اليه هنا والمعطيات التي فرضته فهو ما يمكن ان يكون مادة الحديث التي تستوجب كل العطاء، وكل المتابعة، وهو في ذات الوقت الامر الذي اخذته الميثاق على عاتقها منذ صدورها الحديث وحتى الان والى النهاية .. ومن اجل كل ذلك فلنتابع حقاً، ولندقق بما حولنا وما يجري على الارض على حساب الناس وكرامتهم وحقوقهم، وعلى هذا الاساس وعلى هذا الطريق نستقبل في الميثاق منكم كل ماله علاقة بالدفاع عن الاردن شعباً ارضاً وكياناً ودولة وارادة عملت وتعمل من اجل انسان عربي اردني يوصل الماضي بالحاضر ويستعد لآفاق المستقبل ومن اجل ذلك، ومن روح وجوهر هذا المبدأ نطرق باب الحريات الديمقراطية التي شكلت في الماضي والحاضر بوابة الاستمرار، وتتعرض الان لمخاطر قد يكون التغاضي عنها بوابة الطريق للدمار، ومجالاً لتحقيق اهداف اصحاب مشاريع التوطين والوطن البديل والالحاق والتبعية. وفي هذا السياق يقع هذا التقرير.

خبز الشعب

الشعب الاردني هو الذي اراد الديمقراطية خياراً وطريقاً للنهوض والخلاص من رواسب التخلف، والشعب الاردني هو الذي اراد ممارسة الانتماء للارض وتعزيز بناء واستمرار الكيان السياسي الاردني، وفي هذا السياق اعيدت الحياة المدنية والغيت الاحكام العرفية، وقد كان عام ٨٩ عاماً تاريخياً في حياة الناس والوطن بعد ان اثبتت كافة المعطيات ان الديمقراطية هي الخلاص، وان الخلاص بممارسة الناس لحقوقها، خاصة وان الشعب الاردني متاصل في الانتماء للارض والاصل، وهذا ما اثبتته المعطيات والنتائج بعد تجريب الديمقراطية خلال الاشهر الاولى من ترسيمها، لترشح بعد ذلك في وجدان الناس وتصبح مادة كالخبز ولا تقل اهمية عنه من اجل البقاء ومن اجل حياة انسانية لا يمكن العودة عنها او التنازل عنها كمكتسب حققته ارادة الناس وسعة صدر الجميع في هذا المجال.

التثقيف شعبي

ولقد استمرت العناية المتبادلة في تطوير وبناء الديمقراطية الوطنية الأردنية، ولم يكن يشعر احد بالغبن او المؤامرة على شيء، واستمر الحال، دون الالتفات إلى النواقص او الثغرات، باعتبارها محطات صغيرة يجري تجاوزها سريعاً، ولم يفكر احد بأن أمر التراجع عن الخيار الوطني لبناء وتحديث الديمقراطية الأردنية وارد مهما كانت الظروف خاصة بعد ان جرى الالتفاف حولها شعبياً، والتاكيد عليها في كافة المناسبات التي رعتها القيادة والتصريح بشانها بأنها خيار نهائي لا رجعة عنه. وان هذا «مبصوم» عليه ببصمة كافية أضفت على الأمر بعد تلك التأكيدات التي تتعلق بالغاء الهواجس والقلق بعيداً، فارتاح الناس ومارسوا حياتهم ودورهم بامان إلى ان جاء وحل ما لم يكن بالحسبان من تراجعات اصابت ضمير الناس ومصداقية القرار دون أن يستطيع اي كان التحدث صراحة او حتى مجرد التلميح لحجم المأساة، لما نمر به في الأردن من خطر جراء التراجع الخفي والديماغوجي عن خيار وطني لبناء الديمقراطية التي كانت ولازالت إذا ما حافظنا عليها الطريق الوحيد للاستمرار والتطور لوطن يطمح لبناء دور تاريخي حقيقي.

الضغط الانتهازي

ولقد بدأنا نتلمس المخاطر الحقيقية على الوطن واستمراره ودوره السياسي منذ اول اعتداء على حقوق الناس وحقوق الوطن بعد تبني الخيار الوطني للديمقراطية وكان ذلك عندما استعدت القوى اليمينية والرجعية المتخندقة وراء مصالحها الخاصة التي ستلغيها ممارسة الناس لحقوقهم الدستورية فأعادت قولبة ذاتها بأحزاب وبرامج كان ظاهرها وطني وتبين أن باطنها بعيد كل البعد عن مصلحة الأردن وشعب الأردن، ولقد جاءت الفرصة بعد صدور الميثاق لكشف هؤلاء وتعريتهم وكشف برامجهم ومشاريعهم ومخططاتهم وممارستهم المختلفة وكذلك مواقعهم التي احتلوها زوراً وبقوة الضغط الانتهازي لما أسسوه أصلاً في العهد العرفي البائد وبقي قائماً من خلال مناصب او قوة راسمال متحكم بحركة الاقتصاد الوطني أحياناً والحياة الناس في كثير من الأحيان. وهؤلاء هم الذين يدمرون كل شيء لمصلحة بقاء الوطن مقابل بقاء مصالحهم فقط.

وفي هذا السياق يمكن فهم ومقاومة ما جرى من تراجعات على تطور بناء الديمقراطية التي هي الخيار الوحيد الذي يحمي الوطن الأردني وشعبه من شتى المنابت والأصول، اما غير ذلك فانه مجالٌ لانهاء دور الكيان السياسي للأردن ليستفرد به كل من أراد، هذا هو خيار هؤلاء القائم سابقاً وحالياً على بناء تحالفاتهم مع المشاريع الغربية عن تاريخنا وتتناقض معه اصلاً، ولكنها تلبي حاجات خاصة وذاتية يسيرون بها تحت شعارات مخادعة تخدم المشروع الصهيوني في نهاية المطاف.

وفي هذا السياق أيضاً اشتدت حملة لواء المتآمرين على بقاء واستمرار دور الأردن إلى أن وصلت إلى ما نراه ونعيشه الآن من خيارات وقرارات سياسية وممارسات ضاغطة على حياة الناس وحقوقهم الدستورية، فبعد سلسلة القرارات التي اتخذتها الحكومة السابقة سياسياً واقتصادياً وما تركز عليه الآن الحكومة الحالية، فان كافة المؤشرات تتحدث عن مرحلة جديدة قادمة ستكون وبالاً على كل ما تم بناؤه منذ تاسيس الكيان السياسي الأردني وحتى الآن واصالح مشاريع الالحاق والوطن البديل، وفي النهاية المشروع الصهيوني الذي يرتكز على قوة المال والدعم الدولي الأمريكي والغربي بشكل عام.

دور الحكومة

وفي اشارة منا لما جرى ويجري، يمكن مشاهدة دور الحكومة وما تمثله عملياً من خلال ممارساتها في الاعتداء على حقوق الناس الديمقراطية وقمع والغاء دورهم السياسي، ومحاولاتها مع الحكومات التي سبقتها الغاء دور الضغط الشعبي الذي يمكن أن تستفيد منه حكومة وطنية في مجرد التخفيف من حدة الاندفاع نحو رغبة ومشاريع التوطين والخصخصة وقمع الحريات المفروضة، لاثبات حسن النية والمقدرة على تلبية مشاريع اعداء الوطن والشعب، وفي هذا المجال تطرقت الميثاق في أعدادها السابقة إلى مخاطر التوطين وما مثلته الحكومة السابقة في هذا الاطار وكشفت في الوقت نفسه الوثائق التي اعتمدت لتمرير التوطين للاجئين الفلسطينيين، غير ذلك ما تم الاشارة إليه حيال الاعتداء على حقوق الناس وحرياتهم المكفولة، فبعد سلسلة من الاعتداءات في السنوات القليلة الماضية على الديمقراطية وحقوق الانسان، جاءت هذه الحكومة والحكومة التي سبقتها لتاكد حقيقة وحجم العداء للخيار الديمقراطي وحقوق الشعب، وذلك ظاهر بوضوح كبير في الممارسات الخاصة بمنع المحاضرات واعتقال الكتّاب والصحفيين وتقييد حرية الصحافة بقانون مطبوعات ونشر متخلف من كافة النواحي، وكذلك من خلال اللجوء المستمر لتقديم قضايا وشكاوي ضد المواطنين في محكمة امن الدولة تتعلق بحرية الرأي والكتابة في الصحف، وكذلك في مجالات استصدار قرارات لمنع حقوق المواطنة لحملة الوثائق الفلسطينية في الدول العربية، اضافة للمداهمات والاستدعاءات المختلفة والتوقيفات في الدوائر الأمنية والحجز على الكتب ومنعها ومصادرة الوثائق في المداهمات الليلية، وغير ذلك ما يجري على مستوى عال من الخطورة فيما يخص استكمال مشاريع الخصخصة التي تفرغ الدولة من محتواها الوظيفي كدولة تقوم على اساس السيادة والتعامل المشروع الداخلي والخارجي. وبالاضافة لكل ما ذكر هناك أيضاً مسالة الاعتداءات على حياة الناس من خلال محاولة الغاء حقوقهم في الاستمرار في الاقامة على الاراضي الأميرية بعد اقامة وزراعة استمرت سنوات وما جرى في صالحية العابد وقبلها في عبدون وغيرهما دليل على ما ذهبنا إليه.

وفي هذه الاستفاضة وغيره مما اوردته الميثاق الكثير الكثير مما يحيق بالوطن والشعب من اخطار بمستواها العام الاعتداء على الديمقراطية وحقوق الناس. تمهيداً لفرض مشاريع صهيونية على حساب الأردن والشعب الاردني.

وقد توج ما ذكر باصدار قانون مؤقت للمطبوعات والنشر مؤهل تماما لقتل الحرية وحقوق الانسان وربما الديمقراطية في مهدها.

فمن هم هؤلاء الذين يقتلون كل شيء جميل ولا يبقون على حلم او امل.

الميثاق التي تصر على بقاء ملف الحريات الديمقراطية مفتوحاً، لن تقف عند حد في هذا المجال. وفي هذا الميثاق تناولت اراء عدد من المختصين والخبراء لتسليط المزيد من الضوء على الملحق الديمقراطية الكفيلة في الحفاظ على الحقوق والمصالح الوطنية للأردن. حيث



تحدث الى الميثاق الاساتذة هاني الخصاونة، حسن المومني، صالح العرموطي، سليم الزعبي، نواف اشديفات، زايد الردايدة وهاني الدحلة. وقد نقلنا آراءهم في الصفحة المقابلة.

اما فيما يخص النتائج المنتظرة من القانون المؤقت للمطبوعات والنشر الجديد، فهي تفوق كافة التوقعات وقد تتجاوز كل الحدود المعهودة، فبالاضافة لما حمله القانون المؤقت من شروط غير عادية على اصدار الصحف الخاصة بزيادة رأسمال الصحف اليومية إلى ٦٠٠ الف دينار والصحف الاسبوعية إلى ٣٠٠ الف دينار، اضافة لوجوب شرط عشرة سنوات خبرة متواصلة في من يتولى منصب رئيس التحرير بالصحف، فهناك أيضاً ما هو اقسى واشد وقعاً على حرية الرأي والتي كفلها الدستور وذلك من خلال المخالفات، بغرامات مالية باهظة جداً، اضافة لربط العقوبة بقانون العقوبات «جزاء» بما يعني فرض العقوبة الأشد والتي تطال معاقبة السجن أيضاً.

وقد اكد مراقبون ومتابعون ان القانون المؤقت الجديد للمطبوعات والنشر لا يمس فقط الصحافة والصحفيين، وانما تمتد آثاره لتصيب كافة فئات المجتمع المدني ومؤسساته الشعبية □

احتجاجا على القانون المؤقت

استقالة مجلس نقابة الصحفيين

في خطوة غير مسبوقة وغير متوقعة، قدم الزملاء أعضاء مجلس نقابة الصحفيين استقالة جماعية من عضوية مجلس النقابة وذلك احتجاجاً على صدور القانون المؤقت، وقد جاء في كتاب الاستقالة الموقع في ١٩٩٧/٥/١٨:

نحن الموقعين ادناه اعضاء مجلس نقابة الصحفيين نعلن استقالتنا الفورية من مجلس النقابة احتجاجاً على صدور قانون المطبوعات والنشر المعدل لقانون المطبوعات رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣، سواء من حيث كيفية صدوره بقانون مؤقت مع وجود مجلس الأمة، أو من حيث مضمونه الذي يقضي على كل حرية للصحافة من مؤسسات وصحفيين، والدعوة إلى اعتصام مفتوح في مبنى النقابة لحين عودة الحكومة عن قانونها المؤقت.

١- فؤاد حسين.
٢- عمر شنيكات
٣- سليمان البرماوي.
٤- اياد الوقفي.
٥- خليل الشوبكي.
٦- حلمي الاسمر.
٧- محاسن الامام.
٨- عبدالمجيد ابوخالد.
٩- فخري ابوحمدة.

هذا وكما علمت الميثاق ان نقيب الصحفيين الاستاذ سيف الشريف لم يقدم استقالته وذلك حرصاً على الاستمرار في المتابعة التي تقتضيها الظروف وكذلك الدفاع عن حقوق الصحفيين في مواجهة القانون المؤقت.

في "العهد الديمقراطي" الحكومة تترك مراقبة الحريات للسفارة الامريكية !

الخصاونة: في الماضي، جلالة الملك أوقف مؤسسات العنف والتعذيب مرات عديدة

استطلاع: ربى كراسنة

شهد الأردن ابان حكومة عبدالكريم الكباريتي تراجعاً واضحاً في الحريات العامة، ولم تمض سوى اسابيع قليلة على تشكيل حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، حتى ظهرت مؤشرات واضحة على استمرار نهج التضييق على حرية الصحافة والتعبير وحقوق الانسان ابتداء بعملية قتل المواطن فتحي الحنيطي لانه دافع عن ارضه ومنزله ثم اعتقال الدكتور سليمان الطراونة لانه تحدث عن تزوير الانتخابات القادمة، واعتقال الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير المجد بسبب نشره خبراً صحفياً ثم الغاء محاضرة الأستاذ ناهض حتر بقرار من محافظ الكرك وبحجة ان الظروف لا تسمح لهذه المحاضرة، فهذه القضايا وغيرها تعتبر مؤشرات واضحة على ممارسة التضييق على حرية الصحافة ودليلاً قوياً على تراجع الديمقراطية فإلى اين تسير قضية الحريات في الأردن؟!

هاني الخصاونة

اشار الدكتور هاني الخصاونة إلى ان هناك احداثاً وتجاوزات وقعت وتمت معالجتها بدون اي اعتبار لسيادة القانون والحقوق الاساسية للمواطن، موضحاً أن سيادة القانون تعني خضوع الحاكمين والمحكومين له في ان واحد، وتعني في التطبيق العملي عدم جواز استدعاء اي مواطن للتحقيق او السؤال إلا عن طريق المدعي العام، حيث أن مخالفة هذا الاجراء جريمة تستوجب العقاب وفق القانون الأردني، كذلك فان من حقوق الانسان الأساسية حق المواطن في أن تكفل له الدولة حرية الراي والتعبير حسب المادة ١٥ من الدستور، ووفقاً لما ورد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صادقت عليه الحكومة الأردنية.

وقال الخصاونة بانه يتاسف على بعض التصرفات المتسرعة والمنفعلة من قبل بعض المسؤولين والتي تعرض سمعة الأردن للتشويه، خصوصاً انه علم خلال اليومين الماضيين بأن السفارة الأمريكية في عمان تضم اشخاصاً متخصصين بمراقبة سلوك الحكومة الأردنية تجاه حقوق الانسان، وانهم يتصلون فيمن يتعرضون لمضايقات من المواطنين الأردنيين، ويزعمون انهم يناصرونهم، مشيراً إلى أن هذه المفارقة تعتبر من احدى مفارقات السلوك الامريكي المتناقض الذي يدعم احتلال اسرائيل ويتحدى المشاعر العربية والاسلامية ويثير نقمة الشارع الأردني والعربي ضد السياسة الامريكية العدوانية، ففي حين يعترض المواطنون الأردنيون على هذا البلاء الذي تقف وراءه امريكا تشجع السياسة الامريكية الحكومات على المضي في السياسات المعادية للشعوب.

وأضاف الدكتور الخصاونة أن دور الحكومات تجاه شعوبها هو صيانة مصالح الجماعة وحماية حريات المواطنين واحترام القانون والخضوع لاحكامه، وان جوهر الديمقراطية يقوم على خضوع الحكومات للشعب باعتباره المصدر الشرعي الوحيد للسلطة، إلا اننا في الأردن بعيدون عن مثل هذا النموذج الديمقراطي وذلك لأن الدستور الأردني وهو القانون الأعلى للبلاد، يعطي أرجحية كبرى للسلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية.

وقال الخصاونة بأن تدخل جلالة الملك في مرات عديدة، اما بالعفو العام أو بالتواصل مع القوى الوطنية المعارضة أو بالايعاز بطرد خبراء التعذيب او بالتوجيه لتطوير الأجهزة الأمنية وتاهيل قياداتها وكوادرها علمياً وأخلاقياً، يؤدي كله إلى حفظ استقرار الأردن، إلا أنه –وللأسف– مع قدوم ما اسميناه الديمقراطية وحقوق الانسان، فقد تراجع الأداء العام، وبدلاً من أن تتقوى الحكومات وتسيطر على كافة أجهزة الدولة وتربي كافة المسؤولين على احترام الدستور والقانون وتنهض لمسؤولياتها، أخذ رؤساء الحكومات، ولحقهم فيما بعد معظم النواب، في التخلي المتواصل عن هذا الدور الوطني والدستوري وآثروا تلقي التعليمات والتوجيهات من غير اعتراض أو مناقشة، وقبلوا بانتقال صلاحياتهم إلى غيرهم، وهو الأمر الذي أثر على المصداقية وهز الثقة العامة بالتجربة الديمقراطية.

حسن المومني

وقال المحامي حسن المومني إن الاعتداءات التي حصلت مؤخراً على حياة بعض المواطنين وحرياتهم وكرامتهم فيها خروج على القوانين، ومخالفة لحق الانسان في الحرية، كما إنها تسيء إلى سمعة الاردن الذي اختار الديمقراطية طريقاً ونهجاً لحياته ومسيرته السياسية، موضحاً أن الاعتداء على الحريات وتكميم الافواه يمثل انتهاكاً للديمقراطية وخروجاً على القانون واعتداءً على حقوق الانسان وتشويهاً لصورة دولة القانون التي نسعى إليها، حيث ان التشريعات وُضعت لبيان حقوق الافراد وواجباتهم والجزاء والعقاب على من يخالف القانون، وقد حمى الدستور الاردني هذه الحريات عندما اعتبر الحرية الشخصية مصونة حيث لا يوقف احد او يحبس إلا وفق احكام القانون.

واضاف المومني بأن القضاء هو المختص في تطبيق القانون لحماية المجتمع ولهذا يجب ايقاف جميع أنواع الاعتداء على الحريات واساءة استعمال السلطة.

صالح العرموطي

وقال المحامي صالح العرموطي بان هناك تراجعاً كبيراً في الديمقراطية التي تدعي السلطة التنفيذية وجودها، مشيراً إلى ان الحرية التي كان يتمتع بها المواطن في هذا البلد بعهد الأحكام العرفية افضل بكثير مما هو عليه الآن، وذلك بسبب الضغط الكبير على المواطن وكثرة الاعتقالات من قبل الاجهزة الامنية، كذلك تحويل عدد كبير جداً إلى المحاكم وخاصة محكمة امن الدولة.

سليم الزعبي

ويرى المحامي سليم الزعبي بان قضية الحريات والحقوق الدستورية للمواطنين قد شهدت تراجعاً في الفترة الأخيرة سواء على المستوى الداخلي او العربي، حيث أن هذا التراجع لا يصب في مصلحة الدولة.



الخصاونة

وقال الزعبي ان اوجه التراجع الديمقراطي عديدة، بعضها يرتبط بالتشريعات التي شهدت في الآونة الاخيرة تراجعاً خصوصاً في قضية حقوق الانسان وحرياتهم. كذلك برز عدم الدقة في بعض التشريعات سواء الاقتصادية أو المتعلقة بالحريات العامة مثل قانون الانتخاب الذي أقر بشكل سريع، ولهذا فهو يرى بأن مثل هذا التراجع لا يخدم الوطن، بل يخلق مزيداً من الاحباط، ويؤثر في النسيج الاجتماعي.

زايد الردايدة

وقال المحامي زايد الردايدة ان قيام الحكومة الحالية بسلسلة من الاجراءات غير الديمقراطية يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ان هذه الحكومة لا تؤمن بالديمقراطية ويتجلى ذلك بتعمدها مخالفة الدستور والقانون، والا فما معنى منع الكاتب ناهض حتر من القاء محاضرة في الكرك سبق ان تمت الموافقة عليها واعلن عنها بالصحف؟! وما معنى اعتقال رئيس تحرير صحيفة المجد؟! القضايا والاجراءات القمعية التي تمارسها هذه الحكومة تدل على أنها تضيق ذرعاً بالصحافة وخاصة الصحافة الوطنية الجادة.

هاني الدحلة

وقال المحامي هاني الدحلة بانه عندما يصرح المسؤولون في مختلف المناسبات، ويلقون الخطب في المؤتمرات والحفلات بأن الاردن بلد ديمقراطي لا حكم فيه إلا للقانون، وان الحريات مصانة ولا يعتقل أحد او يحاسب إلا ضد احكام القانون ومن قبل السلطات القضائية المختصة، ينتظر الناس ان يروا ترجمة ذلك في الواقع حرية وانفتاحاً على المواطنين والاجتماعات العامة والصحافة، وحفاظاً على حقوق الانسان، ولكن اين ما يجري مثلاً من هذه الصورة التي يرسمها المسؤولون.

نواف شديفات

واكد نواف شديفات (عضو في منظمة حقوق الانسان) أن قضية الحريات في الاردن لم يطرأ عليها أي تعديل سواء هذه الايام او زمن الحكومات المتعاقبة وذلك لان الحريات يجب ان يلازمها تغيير في التشريعات التي تراعي حقوق الانسان والديمقراطية الحقيقية وليست المزيفة. □

حضره نواب ونقابيون..

مؤتمر صحفي حاشد لاصحاب الصحف الاسبوعية

"منذ اللحظة التي وصلت فيها المعلومات الاولية يومي ١٦ و١٧/٥/٩٧ حول الاستعدادات الحكومية الحثيثة جداً لاستصدار تعديلات على قانون المطبوعات والنشر إلى أصحاب المؤسسات الصحفية والصحفيين، بدأت الاتصالات المكثفة والمتبادلة لتوحيد الجهود ومواجهة ما كان متوقعاً من تقييدات على الصحف والصحفيين، وكذلك ما يمكن ان يكون مفاجئاً، ويشكل اخطاراً حقيقية على الديمقراطية وبنائها الوطني الذي يفترض ان يكون صاعداً.

وقد عقد عدد من اصحاب الصحف اجتماعاً اولياً مساء يوم السبت الماضي ٩٧/٥/١٧ في مقر صحيفة الميثاق، ثم جرى الاتفاق على اجتماع موسع آخر في مقر صحيفة الحياة شاركت فيه صحف الميثاق والحياة والبلاد والحدث والميلاد والسبيل وشيحان وحوادث الساعة وعبدربه وصوت المرأة، وقد جرى الاتفاق خلال هذا الاجتماع على تشكيل لجنة للدفاع عن الصحافة الأسبوعية كما وجرى الاتفاق على اصدار بيان باسم اصحاب الصحف، وكذلك التحضير لعقد مؤتمر صحفي يوم الاحد ٩٧/٥/١٨، حيث جرى ترتيب ذلك مع نقابة المهندسين التي قدمت قاعة في مجمع النقابات لعقد المؤتمر وقد حدد موعد الساعة الرابعة لعقد المؤتمر.

وخلال العمل والاستعداد المتسارع، كانت الحكومة قد اعلنت ايضاً من جانبها مساء السبت انتهائها من اجراء التعديلات على قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣ واصداره بقانون مؤقت بعد اجراء التعديلات. وقد حاول المتابعون الحصول على نصوص التعديلات في القانون المؤقت إلا انهم لم يتمكنوا من ذلك إلا في حوالي الساعة العاشرة والنصف مساءً، وكانت الارادة الملكية السامية بعد ذلك قد صدرت بالموافقة على القانون المؤقت الجديد حين اعلن عن ذلك في نشرات أخبار التلفزيون الرئيسية.

وقد استمرت الاتصالات والمشاورات طيلة ليلة السبت استعداداً لليوم التالي لمواجهة الامر ومتابعة مسألة المؤتمر الصحفي.

وقد بدا صباح يوم الاحد ٩٧/٥/١٨ ساخناً جداً في اوساط الصحفيين، حيث دارت الاحاديث والمتابعات في كافة المؤسسات الصحفية حول القانون المؤقت الجديد، وقد نشرت الصحف اليومية التي صدرت يوم الاحد خبر القانون المؤقت وابدت منه موقفاً سلبياً ومعارضاً في مجمل الاحوال.

ومع حرارة الصيف، كانت السخونة في ازدياد مع ساعات الظهيرة بعد ان وصل خبر المؤتمر الصحفي إلى كافة الجهات المتحفزة وغيرها، حيث تمت دعوة كافة وكالات الانباء ومراسلي الصحف المحلية والعربية والعالمية.

وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاحد، تداعى إلى مجمع النقابات المهنية اكثر من مئة صحفي ومراسل ومصور، اضافة لمؤسسات تلفزيونات عالمية مثل الـ MBC وتلفزيون دبي، كما وشارك في الحضور عدد من النقابيين كان من بينهم نقيب المهندسين الزراعيين، هذا وقد حضر مع بداية المؤتمر النائب نزيه عمارين والنائب حمزة منصور في حين حضر النائب همام سعيد متاخراً.

وقد استهل الحديث في بداية المؤتمر الزميل ناهض حتر رئيس تحرير صحيفة الميثاق، حيث قدم ملخصاً عن الاستعدادات والتحضيرات الدائرة، ثم



من المؤتمر الصحفي

قدم بعد ذلك الزميل نضال منصور رئيس تحرير صحيفة الحدث وناشرها بصفته الناطق الاعلامي للجنة الدفاع عن الصحافة الاسبوعية التي تشكلت مساء يوم السبت.

وبعد تلاوة البيان الصحفي، اجاب المؤتمرون عن اسئلة الصحفيين. وكان قد جلس على منصة الحديث كل من الزملاء واصحاب الصحف ناهض حتر «الميثاق»، نايف الطورة «البلاد والميلاد» نضال منصور «الحدث» هيثم غريسات «الحياة» جمال المحتسب «صوت المرأة» وممثلين عن صحف السبيل وشيحان وحوادث الساعة وعبدربه والحقيقة.

وقد تمحورت اسئلة الصحفيين حول مدى تعارض القانون المؤقت مع الخيار الوطني للديمقراطية، وكذلك عن مدى الاستعداد للالتزام بالقانون المؤقت، حيث جرت الاجابة باستفاضة عن حجم الضرر الذي اصاب حرية الراي والتعبير والصحافة والصحفيين، وكذلك الضرر الكبير الذي اصاب الديمقراطية وحقوق الناس بشكل عام، حيث جرت الاشارة إلى ان القانون المؤقت غير دستوري، وانه ستجري مقاومته، إلا ان ذلك لن يلغي الالتزام به منذ بدأ العمل به بأثر رجعي اعتباراً من ١٩٩٧/٥/١٥ وقد شارك النائب حمزة منصور والنائب نزيه عمارين في المؤتمر الصحفي وقدموا مداخلات عن الموقف من القانون، حيث أشار النائب منصور بانه قادم من اجتماع خاص لجبهة العمل الاسلامي حول الامر وانهم أعدوا بياناً سياسياً تم توزيعه مساء يوم الأحد ٥/١٨ – كما وقدم النائب نزيه عمارين مداخلة أخرى أشار فيها إلى مدى الخسارة الوطنية من فرض هذا القانون المؤقت.

كما واجاب النائبان عن اسئلة عدد من الصحفيين – بخصوص مواقف النواب بشكل عام من القانون المؤقت المقيد للحرية وحق التعبير ويضيق بالتالي الخناق على الصحافة والصحفيين □

اللامركزية في وطن تتناهشه الاطماع

من التوطين الى التقسيم

كتب: سلطان أبوتايه

تتضمن الخطة التي اعلنتها الحكومة الأردنية، مؤخراً، لتطبيق مبدأ اللامركزية في الادارة الحكومية، الدفع بسلطة اتخاذ القرار، المتركزة في المستويات الأعلى في التنظيم الحكومي، لتوزيعها او تفويضها إلى المستويات الأدنى وذلك بإعطاء او منح صلاحيات اكبر في اتخاذ القرارات لمراكز المحافظات المنتشرة في شمال ووسط وجنوب الأردن. فبدل ان تكون هذه السلطات في اتخاذ القرار في يد الوزارات في عمان فقط، فسيتم توزيعها على باقي المحافظات في المملكة بحيث تكون الدوائر الحكومية في مختلف المحافظات قادرة على البت في القضايا العامة، كل حسب اختصاصه، دون الرجوع او انتظار الرد من الوزارات المختصة في عمان. وتشير كثير من المؤشرات إلى ان النية تتجه إلى تقسيم الأردن إلى ثلاث مناطق او اقاليم رئيسية، إقليم الشمال واقليم الوسط واقليم الجنوب، بحيث يتم تفويض سلطات كاملة إلى كل اقليم من هذه الاقاليم وذلك بعد تشكيل حكومات او وزارات مصغرة لكل اقليم على حدة.

وبالرغم من الغموض الذي يكتنف ابعاد هذه الخطة من النواحي السياسية والاجتماعية، إلا ان اللامركزية في ابعادها الادارية والاقتصادية تنطوي على ايجابيات يجمع عليها كثير من المهتمين والباحثين والممارسين للادارة العامة. فعلى الصعيد الاداري، تعتبر اللامركزية في الادارة الحكومية عاملاً فاعلاً في التخفيف من معاناة المواطنين، والذين يعتبرون المستهلكين الرئيسيين للخدمات الحكومية، وذلك بتوفير الوقت والجهد يذهبان هدراً، في كثير من الأحيان، أثناء مراجعات المواطنين وتنقلهم من محافظاتهم إلى العاصمة لإنهاء معاملاتهم والحصول على الموافقات اللازمة للخدمات التي يتلقونها. كما ان في ذلك تخفيفاً في الوقت والجهد لدى الموظف العام الذي يذهب هدراً نتيجة تكدس المعاملات والاختناقات البيروقراطية التي تحدث نتيجة كثرة المراجعين إلى الوزارات في العاصمة. فاللامركزية تعزز من فاعلية الخدمات الحكومية وكفايتها الانتاجية مما يتيح تقديم خدمات اكبر للمواطنين بجودة أعلى وبتكلفة اقل.

أما على الصعيد الاقتصادي، فيلاحظ ان الأردن، وكثير من الدول النامية تعاني من تضخم عواصمها وتكدس الاستثمارات الاقتصادية فيها على حساب باقي المناطق، خاصة البعيدة عن تلك العواصم، ويجمع الكثيرون بأن سبب هذا التضخم والتكدس في الاستثمارات الاقتصادية في العواصم هو توفر البنية التحتية وسهولة الحصول على الخدمات الحكومية لانها قريبة منها. فتطبيق اللامركزية والدفع بسلطة اتخاذ القرار إلى المحافظات ستساهم في تشجيع وتسهيل الاستثمار في باقي المحافظات بسبب سرعة ومرونة البت في الاجراءات المتعلقة بالاستثمار والمستثمرين. وفي هذا المجال عقب الدكتور انيس الخصاونة الأستاذ المشارك في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في جامعة ال البيت بالقول:

تمثل اللامركزية شكلاً من اشكال التنظيم الاداري الذي يتم بموجبه نقل سلطة اتخاذ القرار من الجهات المركزية إلى الهيئات والوحدات الفرعية الاقرب إلى المواطن والاكثر دراية ومعرفة بحاجاته وشؤونه. لقد كان للنهج المركزي الذي اتبعته الدول النامية في ادارة شؤونها المحلية بعد نيلها الاستقلال العديد من المسوغات المتعلقة ببناء مؤسسات الدولة وتثبيت هويتها السياسية وتحقيق الأمن والنظام إضافة إلى التخلف الاجتماعي والاقتصادي وضعف الموارد المحلية، مما ترتب عليه قيام الاجهزة المركزية باحتكار سلطة اتخاذ القرارات الهامة المتصلة بالشؤون المحلية. ولكن التغير والتطور الذي شهدته الدول النامية بشكل عام والأردن بشكل خاص في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية اقتضى تحولاً إلى النهج اللامركزي في الادارة المحلية والذي يتيح للمواطنين في مناطق سكناهم المشاركة في القرارات التي تعالج شؤونهم وتستجيب لمعطيات وخصوصيات المشاكل التي تواجههم. ضمن هذا السياق فانه يسجل لحكومة المجالي توجهها نحو اللامركزية وتفعيل دور المحافظات والاجهزة المحلية ونقل سلطة اتخاذ القرارات من الوزارات في عمان إلى هذه الأجهزة مما يعزز من قدرتها على التجاوب مع حاجاتها ومشاكلها بالسرعة والمرونة الكافيتين، ويقلل من عناء المواطن في إنجاز معاملاته. ومع ذلك فان ايجابية هذا التوجه الحكومي وانسجامه مع التطور السياسي والديمقراطي الذي شهده الأردن في السنوات القليلة الماضية لا يضمن لنا بالضرورة تحولاً حقيقياً وناجعاً في كفاءة أجهزة الادارة العامة في المحافظات إلا إذا صاحب هذا التوجه قرارات تنفيذية هامة تتعلق بإعادة النظر في كثير من قيادات الادارة المحلية. إن التوجه نحو اللامركزية الادارية يتطلب قيادات قادرة ونزيهة، قيادات تؤمن بقيم المشاركة وتتحمل النقد وتحترم الابداع وتشجعه، قيادات تتمتع بتاريخ جيد في العمل العام وسجل وظيفي رفيع في الخدمة الحكومية. إن الذهنية التقليدية للقيادات الادارية المحلية والتي تتخذ من المحافظة على الأمن والنظام درعاً تتمرس خلفه لا تستطيع أن تتجاوب مع الدور التنموي المتوقع منها في ظل اللامركزية الادارية.

أما الجانب المهم الآخر الذي نرى بأنه سيشكل عنصراً رئيسياً في ترجمة التوجه نحو اللامركزية فهو توفير الموارد والامكانات المالية اللازمة لاتخاذ القرار وتنفيذه في المحافظات والالوية المختلفة في المملكة. فكثير من القرارات الادارية يترتب عليها مضامين ومسؤوليات مالية تحكمها وتنظمها جملة من التشريعات واللوائح الرسمية. ونحن نتساءل هنا هل تم اعادة النظر بهذه التشريعات واللوائح لتتمكن اجهزة الادارة العامة المحلية من اتخاذ قراراتها بالمرونة والسرعة الكافيتين؟ وكيف تنجح في نقل سلطة اتخاذ القرار إلى المحافظات والإلوية في الوقت الذي تفتقر فيه هذه المحافظات إلى الامكانات والموارد المالية الضرورية لاتخاذ قرارات إنمائية حقيقية تفي باحتياجات المواطنين فيها؟ مثل هذه الأسئلة وغيرها تستحق إجابات مستندة إلى البحث والدراسة. إن من ابرز الأسباب لعدم ترجمة التوجهات الحكومية نحو اللامركزية في الستينات من هذا القرن يعود إلى ضعف القيادات الادارية وعدم التزامها بالتغيير، اضافة إلى ضعف الموارد المالية واستمرار اعتماد الأجهزة المحلية على الوزارات والدوائر المركزية لتمويل قراراتها. نحن لا نحبط ولكن نريد لهذه التجربة أن تنجح وفرص النجاح يمكن أن تكون اكبر إذا توخينا الاستفادة من دروس الماضي ومعطيات المرحلة الحالية وقراءات المستقبل. نحن نحتاج إلى مزيد من التأني والوقت لصياغة منهجية سليمة ومدروسة لتحقيق متطلبات نجاح اللامركزية الادارية.

فكما أن هنالك ايجابيات لتطبيق اللامركزية، فهناك سلبيات ستصاحب العملية الادارية إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار الشروط الأساسية الواجب توفرها من النواحي المالية وتدريب وتأهيل الكوادر والقيادات ليكونوا قادرين على التخطيط واتخاذ القرار. ففي هذا المجال يقول السيد محمد الخطيب الوزير السابق في الحكومة:

موضوع اللامركزية لا يمكن أن يعطي ثماراً ما لم تضع الحكومة (اية حكومة) في ميزانية الدولة السنوية ميزانية خاصة لكل محافظة للانفاق على المشاريع المتكررة او الرأسمالية (التنموية).

فالمحافظ في بلاد عربية شقيقة مثل سوريا ومصر والعراق وتونس والمغرب هو رئيس حكومة محلية في محافظته.

فالموضوع ليس قضية صلاحيات قصيرة او قليلة، وانما هي قضية المحافظة عملياً وفعلياً عن تنفيذ المشاريع التي تسعى الدولة (وليست الحكومة) إلى تنفيذها في تلك المحافظة. لكن يستطيع المحافظ غير الواعي أن يتسبب في أكبر النكسات للدولة المركزية إذا لم يستطع أن يتعامل كما يجب في محافظته مع مواطني تلك المحافظة.

ويستطيع المحافظ ان يسهم في رفع شأن الدولة المركزية في محافظته إذا استطاع ونجح في التعامل مع مواطني تلك المحافظة، وليس الهدف تخفضة ادارية للمحافظ بمنحه المزيد من الصلاحيات، لكن لكي تساعده تلك الصلاحيات على اداء واجبه على اكمل وجه.

يجب أن نعود للقانون الذي وضعه المرحوم وصفي التل عندما كان رئيساً للوزراء عندما اقر تخصيص ميزانية واومز لجهازه التنفيذي بالمحافظة عليها.

فالمحافظ يجب ان لا يكون مطلق الصلاحية كفرد وإنما يساعده في ذلك مجلس تنفيذي.

وعند الحديث عن البعد السياسي لخطة الحكومة في تطبيق اللامركزية، فأول ما يتبادر إلى الذهن المثل العربي «ليس كل ما يلمع ذهباً». فهنالك مخاوف حقيقية ومبررة لدى الأردنيين من تطبيق اللامركزية في الادارة الحكومية بهذا الوقت بالذات. فهناك خوف متزايد لدى الجميع من لشبح التقسيم والتفتيت لوحدته الوطنية، سيما وأن هذه الوحدة المقدسة لم تتبلور هويتها بعد ومازالت في طور النمو، وأن سكان هذا الوطن الأردني الذين يمثلون شتى المنابت والأصول لم ينصهروا في بوتقة واحدة بعد، وهم مازالوا في طور الانصهار. فماذا ستعني اللامركزية بالنسبة لهم إلا مزيداً من التقسيم والتشتت والضياع. وفي خدمة من وماذا سيكون هذا التقسيم والتشتت إن لم يكن في خدمة الوطن البديل، الذي طالما نوهت عنه مجمل الأطماع الصهيونية التوسعية ورغبتها الجامحة بحل القضية الفلسطينية ومجمل المشاكل المتعلقة بالمنطقة والصراع العربي الاسرائيلي على حساب الأردن.

فالنسيج الوطني، الذي بدات خيوطه بالتماسك، مهدد ابتداءً باقرار الصوت الواحد للانتخابات النيابية وانتهاءً بتطبيق اللامركزية في الادارة الحكومية. فقانون الصوت الواحد أضفى شرعية على تقسيم السكان إلى شيع وطوائف فتقزم ولاءاتهم إلى ولاءات ضيقة، ليس فقط بتقزيمها إلى ولاءات لعشائر أو طوائف، بل إلى أصغر من ذلك بكثير، فجعل تلك الولاءات تابعة لعائلات وحارات صغيرة ضمن تلك العشائر والطوائف. أما اللامركزية التي يتم طرحها الآن وبواسطة هذه الحكومة بالذات فقد سبق وأن طرحت في عهدها السابق عندما قام أحد النواب بالتقدم باقتراح برغبة لمجلس النواب سنة ١٩٩٣ لتقسيم المملكة إلى ثلاث ولايات، وعلى رأس كل ولاية مجلس منتخب لتطبيق اللامركزية. فاللامركزية بكل ما تعنيه لبلد صغير بمساحته وحجم سكانه وما تعانيه من ضيق الأحوال الاقتصادية ومحاولات لتفتيت بنيته الاجتماعية والسياسية، يتم طرحها للمرة الثانية لكي تنهي ما لم ينهه طرح قانون الصوت الواحد وذلك باضفاء طابع المؤسسية على التقسيم والتفتيت للنسيج الوطني.

إن الأطماع الاسرائيلية واضحة للجميع، فاسرائيل ترغب بحل القضية الفلسطينية قبل حلول عام ٢٠٠٠ وذلك بتهجير المزيد من الفلسطينيين وتوطين اللاجئين بمحيط عربي يسهل التمازهم إليه، خاصة الأردن. هذا ما تؤكده الدراسة المستفيضة التي قدمتها الجمعية الاسرائيلية في القدس والمياه واللامركزية المقترحة في الادارة المحلية في الأردن والتي تنطوي على انشاء ثلاثة ولايات بحكومات مصغرة واحدة في الشمال وواحدة في الوسط تكون وطناً بديلاً للفلسطينيين وامتداداً شرقياً طبيعياً للحكم الذاتي، وواحدة في الجنوب، وربما تكون في بعدها السياسي تمهيداً للمخطط الصهيوني التوسعي وحلاً للقضية الفلسطينية على حساب الأردن أرضاً وكياناً وشعباً. وفي ذلك يقول الدكتور تيسير عماري:

عاد الحديث مجدداً عن اللامركزية الادارية في هذه الحكومة، وقد عادت بي الذاكرة عندما نشرت جريدة الأسواق في يوم ١٩٩٣/١٢/١٦ اقتراح لأحد السادة النواب بتقسيم المملكة إلى ثلاث ولايات: الشمال والوسط والجنوب تحت شعار اللامركزية الادارية، وكان رئيس الحكومة آنذاك الدكتور عبدالسلام المجالي.

أما الولاية الشمالية وتضم محافظتي اربد والمفرق (عجلون وجرش كانتا ضمن محافظة اربد في ذلك الوقت) الوسطى وتضم العاصمة والبلقاء، والزرقاء، والجنوبية تضم الكرك ومعان والطفيلة. وجاء في اقتراح النائب ان كل ولاية من الولايات الثلاث تتكون من مجلس منتخب من ٤٠ عضواً (يعني مجلس نواب لكل ولاية)، وعلى رأسه الوالي، وذلك تنفيذاً للامركزية الادارية. وكنت قد علقت على هذا الاقتراح في مقال بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٣٠ في جريدة اخبار الاسبوع حيث ابديت رايي حول امكانية توسيع اللامركزية الادارية لتشمل ايضاً اللامركزية السياسية؟! وقد جمد ذلك المشروع في حينه في مجلس النواب. اليوم يعود الحديث عن اللامركزية الادارية، ولا اعتقد ان اي انسان ضد اللامركزية الادارية بحيث تسهل معاملة المواطن وتوفر الجهد والمال والوقت عليه، بحيث لا يحتاج إلى توقيع من العاصمة عمان على اية معاملة يحتاجها في جميع نواحي الحياة والامور العامة. إذا كان المقصود في موضوع اللامركزية الادارية هذا المعنى وهذا التوجه والهدف، فالموضوع عادي وايجابي، ولكن إذا عاد اقتراح النائب المحترم وتبنته الحكومة، فلنا تحفظات كبيرة عليه خاصة من الناحية السياسية، وذلك لوضع الأردن الخاص بل الخاص جداً، وما يطرحه بعض السياسيين الاسرائيليين في مخططاتهم لحل القضية الفلسطينية باعطاء ٥٠٪ من مساحة الضفة الغربية فقط للسلطة الفلسطينية مع فتح حدود هذه المساحة مع الأردن لتشكل مع اقليم محدد او ولاية محددة (اقليم الوسط) دولة واحدة؟! إذاً عاد هذا الاقتراح، ولو كان في بدايته، بوجه آخر ولكن قد يؤدي في النهاية لما ذكرت، فانا ومعي الكثيرون من ابناء هذا الوطن سنقف ضده حتى ولو اتهمنا باننا ضد التطوير والتحديث وبناء وتقدم الوطن كما نسمع دائماً.

أما على صعيد قدرة الحكومة الأردنية على تطبيق اللامركزية في الادارة المحلية، ومدى توفر المقومات الأساسية لصمودها دون التفريط بوحدة الأردن ارضاً وشعباً وكياناً، اخذين بعين الاعتبار الحاجة الماسة لتماسك هذا الشعب وتكاتف جهوده لإحداث التنمية الشاملة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فيقول السيد محمد باجس المجالي الذي عاصر تطور الجهاز الحكومي منذ بداياته الأولى ومازال من المهتمين والمراقبين:

قضية اللامركزية شكلية، وجاءت لتغطي على قضايا كثيرة من بينها التوطين والانتخابات التي حسمت بقانون الصوت الواحد.

وأنا اعتقد ان تطبيق اللامركزية من المستحيلات.

واعتقد ان جميع ما حدث في الأردن في عهد الكباريتي او يحدث الآن من تجويع الناس إلى قضية التوطين جميعها أوامر البنك الدولي□

شركة الاستثمارات العامة

المساهمة العامة المحدودة

رأس المال الموجود في هذا البلد له علاقة بالفساد

مصاروة : الصحفي صاحب مهنة لا يمكن قياس حركته بالسنتمتر أو الكيلو

حوار ربى كراسنة

الكاتب الصحفي الكبير طارق مصاروة قال بان الصحفي ليس صاحب مهنة يمكن قياس حركته بالسنتمتر او الكيلو، وقال انه لا يجوز أن يكون هناك قانون جزاء يتعارض مع قانون المطبوعات، واكد على أن هناك استخفافاً بمشاكل العلاقات باسرائيل ولم يتردد بالقول بأن الراسمال الموجود في البلد له علاقة بالفساد وان اللامركزية هي تهرب الوزير من مسؤولياته، فجميع هذه القضايا وغيرها التي وضعتها الميثاق امام الكاتب مصاروة كانت محور حديثنا معه وفيما يلي نص الحوار:

الميثاق: بداية لقد فوجئنا باستقالة الأستاذ طارق مصاروة من منصبه كرئيس تحرير لصحيفة العرب اليوم، خصوصاً أن هذه الاستقالة جاءت قبيل صدور العدد الأول من الصحيفة، فما هي الأسباب الحقيقية وراء هذه الاستقالة؟

- مصاروة: أنا في الأساس لم يكن في ذهني أن أعمل في التحرير كعمل منفصل، حيث انني مريض وغير قوي، إلا ان الاخوان في صحيفة العرب اليوم قالوا لي أن مهمتي فقط أن أكتب مقالي، وان عندي مدراء تحرير، ولكني لا اقبل بمبدأ تكلم كما تريد ونحن نعمل ما نريد، فهذا المبدأ للأسف لا يطبق سوى في هذا البلد، اضافة إلى انني غير مستعد للمناورات او المشاركة في اية الاعيب، كما انني وجدت اننا لم نكن مؤهلين فنياً للصدور.

الميثاق: لكن هناك حديث يقول بان استقالتك كانت بسبب خطاب جلالة الملك الأخير لانه خصك بشكل واضح؟

- مصاروة: في الحقيقة انا أعترف بان جلالة الملك خصني انا بشكل خاص لكن هذا لا يدفع ولا يبرر الاستقالة من رئاسة تحرير صحيفة.

كما ان جلالة الملك لم يشتمني ولم يسيء لي، ولهذا انا لا استقيل لمثل هذه الأسباب.

الميثاق: لكن ما سمعناه من جلالة الملك بخطابه، يشير وبشكل واضح إلى أنه مستاء من حديثك معه؟

- مصاروة: الحقيقة ان ما طلبته من جلالة الملك قد تحقق، حيث انني دعوته لكي يتكلم لان وضعنا الداخلي في البلد غير مريح، وقد تحدث بالفعل، فانا لا اريد ان أعمل دراما من موضوع استقالتي، ولكن كل ما في الامر انني غير مؤهل لأدخل انواع من المغامرات غير المحسوبة، فلا سني ولا أخلاق المهنة تسمح لي، فانا لا أحب الفشل اضافة إلى ذلك فأنا عندي اسباب خاصة وعائلية حيث انني أريد الاهتمام بزوجتي المقبلة على علاج قاسي.

الميثاق: هناك حديث اخر حول سبب استقالتك وهو انك عارضت دعوة السفير الاسرائيلي للمؤتمر الذي عقدته ادارة صحيفة العرب اليوم ولهذا قدمت استقالتك؟

- مصاروة: لا أحب أن اعلق على مثل هذه المواضيع حيث أن هذه المواضيع ليست للتجارة أو للكلام الكثير فكل انسان يعمل بقناعته.

الميثاق: لننتقل من استقالتك إلى الصاعقة التي عصفت بالجسم الصحفي باقرار تعديلات على قانون المطبوعات والنشر، ما رأيك بالقانون وبدلالات اصداره بهذه السرعة؟

- مصاروة: سأقول هنا بصراحة ان هناك بعض الصحف وقع على سطحها نوع من الطفيليات لا يستحقها الأردن او الصحفي، ولكن هناك صحفاً اسبوعية عملت فتحاً في الصحافة الاردنية حيث أخرجت هذه الصحافة من شكلها الرسمي النمطي والروتيني إلى شيء جديد، وبقيت الاثارة والجودة كشيء طبيعي، حيث ان اية صحيفة اسبوعية بالعالم فيها اثارة، اضافة إلى صحيفتكم الميثاق التي احترمها، وانا بتصوري أن وضع ٣٠٠ الف رأسمال الصحيفة الأسبوعية هو نوع من اخراج الصحافة من الحالة الفردية، ولهذا يجب عدم اعطاء اي شخص ترخيص مجلة اسبوعية بل اعطاء شركات، ولكن إذا رغب اي صحفي بعد خدمة ٢٠ سنة ان يؤسس صحيفة فيجب أن لا تشترط عليه ٣٠٠ الف دينار كراسمال.

وبالنسبة للعقوبات والغرامات، فانا اعتقد أن مهنة الصحفي تختلف عن مهنة الحداد او الخيان، ليس لأن الصحفي افضل منهم ولكن لانه يتعامل بمادة فكرية، ولذلك وضع شيء اسمه قانون المطبوعات، واعتقد ان هذا القانون يعبر عن ذكاء الحكومة حيث لو سجن صحفي يوم ستقوم قيامة منظمات حقوق الانسان وغيرها محتجة على ذلك، ولكن الغرامة المالية لا تعمل احتجاج وبالنسبة للبند الذي تطرق له قانون المطبوعات الجديد الذي ينص على منع نشر وثائق حكومية سرية فانا لا اعتقد بان هناك وثائق مقدسة يمنع الاطلاع عليها حيث ان القران والانجيل - كتابان مقدسان يطّلع عليهما اي شخص، كما اني لا أعتقد انه في هذا الزمن أسرار، حيث أن هناك اجهزة فنية تستطيع ان تتجسس على البلد، كما اننا دولة صغيرة إذا استوردنا ابرة فتعلم المصادر بها ولا اريد ان اتكلم اكثر من ذلك فقط أريد أن اقول بان الصحفي ليس صاحب مهنة يمكن قياس حركته بالسنتمتر او الكيلو.

كما أنه عندنا قانون الجزاء الذي يحدد ما هي الوثيقة السرية وما حجم عقوبتها، ولماذا يكون قانون المطبوعات مختلفاً؟ فنحن دولة واحدة، وأعتقد أنه إن حدث ذلك فتكون خطيئة التشريع، حيث لا يجوز أن يكون هناك قانون جزاء يتعارض مع قانون المطبوعات.

الميثاق: هل تعتقد أن توقيت تعديل قانون المطبوعات بهذا الشكل جاء ليكم الأفواه؟

- مصاروة: انا لا أحب أن أعمم، فانا تكمم فمي سنة، وأريد هنا ان أوجه نقداً حقيقياً لوزير الاعلام السابق لكثرة كلامه حيث كان كلامه أكثر من كلام الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية او البيت الأبيض، فإذا كنت وزير اعلام حقيقياً فيجب أن تصوب اجهزة الاعلام التي عندك لتعبر تعبيراً صادقاً وحقيقياً ومحترماً عن الموقف الوطني الأردني وليس موقف الحكومة.

الميثاق: خلال الشهرين الماضيين شهد البلد حملة اعتقالات والغاء محاضرات واستدعاءات للأجهزة الأمنية، باعتقادك إلى أين وصلت الحريات في الأردن؟

- مصاروة: بلدنا يمر في مرحلة استثنائية، وغير عادية، وفي تصوري ان مجموع المشاكل التي يعاني منها الأردن هي اكبر من معالجة أي حكومة لغاية الآن لهذه المشاكل، كمشاكل العلاقات باسرائيل حيث لم تأت حكومة في مستوى هذه القضية الخطيرة وهناك استخفاف بهذه القضية الخطيرة، لذلك نرى حالة النزق في التعامل مع الصحفي، وبالمقابل نجد الصحفي في حالة نزق في التعامل مع الحكومة، فرئيس الحكومة يقول لي انا لم امنعك من الكتابة ووزير الاعلام كذلك والاجهزة الامنية تقول أن الكلام الذي تقوله خطر اذن من منعني من الكتابة؟ كما انني اعتقد أنه لم تأت حكومة لغاية الآن تمتلك القدرة على التعامل مع العلاقات الأردنية الاسرائيلية، والعلاقات الأردنية العراقية، الأردنية - السورية وعلاقات الأردن بدولة مثل دولة الكويت، فهل يصح ان سفارتنا في الكويت مغلقة الابواب والشبابيك، في حين انه بالاردن هناك قائم بالاعمال لدولة الكويت ويقابل رئيس الحكومة، فهل هذا توازن في العمل الحكومي الذي يفترض أن يواجه جميع هذه القضايا، من المواجهة مع اسرائيل مع امريكا والكويت، بصراحة نحن لسنا بقدر الاخطار التي تحيط بنا، لذلك نرى هذا النزق في التعامل بين الصحافة والحكومة.

الميثاق: ما هو موقفكم من حزمة الأمان الاجتماعي والا تعتقد بأنها تعني بشكل واضح ومباشر التوطين؟

- المصاروة: الآن بقي من اللاجئين ١٧٪ موجودون في المخيمات والباقي موجودون في كل مكان في الأردن، وهؤلاء ١٧٪ من المنصف التعامل معهم اولاً بدناءة تحويل المخيم إلى منطقة سكنية، واسميها دناءة لسبب بسيط، هو ان هذا اللاجيء لا يريد الخروج من المخيم ويريد ان يبقى رافعاً علم العودة، فلماذا تحرمه من ذلك؟ والتوطين تصور امريكي ومسألة تامين السكن المريح، يحد من التوتر والعداء لاسرائيل هذا كلام سخيف، لان قيادات الحركات الفلسطينية نشأت من عناصر موجودة في الكويت والخليج وكانت تمتلك الأموال، وطبعاً لا يمكن لشخص مصاب بالسل ان يناضل من أجل فلسطين، ولكن وضع اللاجئين في الأردن جيد ويمكن أن تكون المخيمات بحاجة لنظافة اكثر او ترميم بعض الخدمات، لكن هؤلاء اللاجئين الذين يشكلون ١٧٪ يستطيعون العيش خارج المخيم وهم لا يريدون.

الميثاق: ما هو موقفكم من الخصخصة؟

- قصة الخصخصة والعولمة وبقية التعابير والمشروعات التي تشكل المعالم الرئيسة للاقتصاد الأردني انشأتها الدولة ويساهم بها القطاع الخاص مثل البوتاس والفوسفات والاسمنت ومصفاة البترول والميناء، فالحديث عن الخصخصة مبكر جداً، حيث أن الراسمال الوطني لم يتكون بعد، والراسمال الموجود في البلد هو طفيلي، وله علاقة بالفساد.

الميثاق: بالطبع اطلعتم على قرار الحكومة بتطبيق اللامركزية برأيك ما مدى نجاح تطبيقها في الأردن وما هي آثارها وما هو سبب توقيتها الآن؟

- مصاروة: اللامركزية هي تهرب الوزير من مسؤولياته، تماماً كتشكيل اللجان، فالقرار للجنة والحسنات للوزير، فقد حصلت قضية فساد في بنك البتراء، حيث تنصل مجلس الادارة من المسؤولية واصبحت مسؤولية الرجل الذي هرب، فما هي اذن اللامركزية، فهناك شيء اسمه الترهل الاداري والفشل الاداري الذي يبدأ من فشل المسؤول الاداري الأعلى حيث أن الموظفين الموجودين في الدولة هم اكفأ موظفين على مستوى الوطن العربي والترهل والفشل موجود في المسؤول الاداري الاعلى، والخطأ يبدأ من فوق بالقرارات الادارية، وهذه الشرائح العليا جاءت نتيجة الفساد، فساد الحياة السياسية وفساد الأخلاق ...الخ، أما الموظف العادي يقوم بعمله، وعندما نتحدث عن ترهل اداري، الأغلب يتحدثون عن رقم وهذا غير صحيح، فوزارة الصحة تعاني من نقص حوالي ١٨٠٠ موظف فالحقيقة انه لا يوجد عندنا ترهل بمعنى زيادة الموظفين، بل على العكس هناك نقص بالموظفين، فما معنى اللامركزية عندما نقسم الموازنات على الوزارات وليس على المحافظات، فعندما تقسم الموازنة على المحافظات يصبح عندنا لامركزية فالحاكم الاداري لا يستطيع التخطيط والتنفيذ دون أن يمتلك موازنة.

إذا اختلف قانون الجزاء مع قانون المطبوعات، تكون خطيئة التشريع

لا أعتقد أن هناك وثائق مقدسة يمنع الاطلاع عليها

بلدنا يمر في مرحلة استثنائية

هناك استخفاف بمشاكل العلاقات باسرائيل

في ضوء الدستور والقوانين والفقه والاجتهاد

قانون المطبوعات والنشر الجديد اعتدى على مبدأ الابداع وتكافؤ الفرص

كتب : فيصل البطاينة

من خلال دراستي للقانون في جامعة دمشق، ومن خلال ما يقارب الثلاثين عاماً قضيتها محامياً، لم يستوقفني صدور قانون خلال هذه المدة كما استوقفني قانون المطبوعات المؤقت لسنة ١٩٩٧ لسبب بسيط أنه ناقض كل ما درسته في الجامعة وتناقض مع كل ما لمسته في الحياة العملية. ومن خلال القراءة الأولية لهذا القانون اتضح لي ما يلي:

أولاً: من حيث معارضته قانون المطبوعات مبدأ عدم رجعية القانون. تظهر هذه المعارضة بعد أن يعلم القارئ، أن الأصل باصدار القانون ان يكون له اثر مباشر وليس باثر رجعي، لأن صدور القانون باثر رجعي يؤثر على الحقوق المكتسبة التي حصل عليها أصحابها في ظل القانون الذي سبقه، فأي مساس بتلك الحقوق المكتسبة يعني بالضرورة زعزعة اوضاع قانونية ثابتة مثلما يؤدي إلى عدم استقرار المعاملات بين الناس، لأن اي حق أو معاملة نفذت بشكل قانوني عرضة ان تزول بمجرد صدور قانون جديد يبيح تطبيق القانون الجديد باثر رجعي، وعلى سبيل المثال لو سمح بمثل ذلك لجاز صدور قانون يتعلق بالاراضي ينص على ما يلي «كل من يملك ارضاً خالية من البناء عليه أن يبني فيها خلال ثلاثة اشهر، وإذا لم يتمكن فسوف يسحب منه سند تسجيل تلك الأرض. أي أن حق الملكية المقدس والمصان أصبح عرضة للعبث به بموجب القانون. مذكراً هنا ببعض المواد الواردة في بعض قوانين الأصول.

في الباب التمهيدي وتحت عنوان الأحكام العامة في قانون أصول المحاكمات المدنية نصت المادة (٢) على ما يلي: تسري أحكام هذا القانون على ما لم يكن فصل فيه من الدعاوى أو تم من الاجراءات قبل تاريخ العمل به. وفي الباب الأول، وتحت عنوان الأحكام العامة في القانون الجزائي من قانون العقوبات، نصت المادة ٤ فقرة ١ على أن كل قانون يعدل شروط التجريم تعديلاً في مصلحة المشتكى عليه، يسري حكمه على الأفعال المقترفة قبل نفاذه، ونصت الفقرة ٢ على أن كل قانون يعدل حق الملاحقة يطبق على الجرائم السابقة له إذا كان اكثر مراعاة للمدعى عليه.

ومن باب المفهوم المعاكس بالمصطلح القانوني والفقهي تعني هذه النصوص أن المشرع منع صدور أي قانون بأثر رجعي باستثناء القوانين المتعلقة بمصلحة المشتكى عليه أو المدعى عليه.

وبعد هذه المقدمة عن عدم جواز صدور القانون بأثر رجعي لابد لي من الاشارة إلى ذلك على ضوء قانون المطبوعات المؤقت المعدل لسنة ١٩٩٧.

المادة ٨/ب يشترط في منح الرخصة للمطبوعة غير اليومية أن لا يقل راسمالها المسجل عن (٢٠٠٠٠٠) دينار.

المادة ١/٥١ على كل شخص طبيعي أو اعتباري تسري عليه احكام هذا القانون أن يوفق أوضاعه خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون.

٢/٥١ يعلق صدور اي مطبوعة دورية لم توفق أوضاعها بموجب الفقرة ١ من هذه المادة وإذا بقيت أوضاعها دون توفيق لمدة ثلاثة أشهر أخرى فتعتبر فاقدة للترخيص.

ثانياً: من ابسط بديهيات علم الحقوق ان الأخص يقدم على الأعم أي ان القانون الخاص بالواقعة أولى بالتطبيق من القانون العام مشيراً هنا إلى نص المادة ٥٠ فقرة ٢/ج من القانون المؤقت موضوع البحث والتي تنص:

«إذا كانت المخالفة المرتكبة تشكل جرماً بموجب أحكام أي قانون آخر فيحكم على الفاعل بالعقوبة الأشد».

وهذا النص فيه مخالفة صريحة للقاعدة القائلة بأن القانون الخاص يقدم على العام. مثلما فيه مخالفة صريحة للقاعدة القائلة بأولوية تطبيق القانون الأصلح للمتهم.

ثالثاً: تناقض واضح لنفس قانون المطبوعات المعدل الذي جاء به من خلال نص احدى المواد التي لا تبيح ايقاع عقوبة السجن على الصحفي!! فكيف منع قانون المطبوعات الجديد ايقاع عقوبة الحبس على الصحفي في احدى مواده وأباحها في مادة أخرى من مواده ولكن استناداً إلى قانون العقوبات أو أي قانون آخر!!

رابعاً: نصت المادة ١١ من القانون الجديد على الفقرة أ/١٠ من المادة ٤٠ بحظر نشر الوثائق الحكومية ذات الطبيعة المكتومة. بدون أن تحدد مدة الحظر على تلك الوثائق ذات الطبيعة المكتومة، علماً أن قوانين العالم حددت مدة الحظر، وعلى سبيل المثال القانون البريطاني أباح الاطلاع على اية وثيقة بعد مرور ثلاثين عاماً عليها. أما قانون المطبوعات الحالي فقد حظر نشر الوثيقة بشكل مطلق وأزلي وعلى سبيل المثال فلا تستطيع نشر وثيقة حكومية مكتومة منذ تأسيس الدولة كمشروع روتمبرغ أو مشروع امتياز املاح البحر الميت ...الخ.

خامساً: نصت الفقرة ١ على هـ من المادة ٥٠ على أنه يتم وقف صدور المطبوعة بقرار من المحكمة في حالة مخالفة أحكام الفقرة أ من المادة ٤٠ والمادة ٤٢ في هذا القانون، وللوزير السماح باستئناف صدورها وفقاً للضمانات او الشروط التي يقررها الوزير.

وطالما ان الوزير هو الذي له حق السماح باستئناف صدور الصحيفة التي اوقفتها المحكمة فما هو الداعي اصلاً لاسناد أمر ايقاف اصدار الصحيفة إلى المحكمة، فالمحكمة تغلق والوزير يفتح، وكان المحكمة تحت امرة الوزير الذي يصبح مرجعاً أعلى للمحكمة وكأنه محكمة استئناف أو تمييز. وهنا يقع المحظور المتعلق بمبدأ فصل السلطات وباستقلال السلطة القضائية.

سادساً: اما فيما يتعلق بموضوع الشروط الجديدة التي اشترطت في رئيس تحرير الصحيفة فإن القانون الجديد مس الحقوق والضمانات الممنوحة للصحفيين بموجب قانون نقابة الصحفيين. مثلما مس الحقوق الأساسية للصحفي خاصة الذي لم يكن قبل حرب الخليج خارج البلاد. واعتدى القانون الجديد على مبدأ الابداع وتكافؤ الفرص والمؤهلات، فمدة العشر سنوات غير معقولة. ولا يستطيع المشرع اعتبار الصحفي غير المتفرغ أي الذي يعمل خارج مؤسسة صحفية أو صحيفة معترف بها، لا يستطيع منحه الموافقة بأن يصبح رئيس تحرير خاصة أولئك الذين قضوا عملهم في الدوائر الاعلامية بالحكومة. أما الأخوة الذين كانوا بالكويت والخليج ويمارسون الكتابة بالصحف بالخارج بدون أن يتفرغوا فهم في مأمن من القانون الجديد.

سابعاً: المطبوعات التي تصدرها الأحزاب السياسية والتي كانت مستثناة عدلت المادة ٢٦ من القانون الجديد بالغاء هذا الاستثناء، وبذلك على الحزب أن يبحث بين اعضائه أو في الخارج عن رئيس تحرير حسب الشروط الجديدة لرئيس التحرير. مثلما على الحزب ايضاً أن تكون له ميزانية لا تقل عن ثلاثمائة الف دينار من أجل الصحيفة الحزبية لوحدها...!! وهذا الأمر فيه مسخ لقانون الأحزاب والتعددية السياسية التي طرحت في هذا البلد وتغنى بها الجميع.

ثامناً: وبات تصريح وزير الدولة لشؤون الاعلام الأخير لمندوب وكالة الأنباء الأردنية بان الهدف من تعديل قانون المطبوعات هو رفع سقف الحرية ويتابع بأن التعديل حرص على أن يرفع أي عقوبة بالسجن على أي صحفي لتعظيم مستوى الحرية، للصحفيين. مع أن العكس هو الصحيح فمن خلال التعديل سوف يتعرض الصحفي الذي يخالف القانون في بعض الأمور حسب مفهوم المسؤولية عن الاعلام لعقوبات حبس جنائية وليست جنحوية كما كانت.

تاسعاً: وياتي التصريح الصادر عن وكالة الأنباء الأردنية بتاريخ ٩٧/٥/١٧ بأن المسيرة الديمقراطية حققت في أردننا العزيز قفزات كبيرة بالصحافة والنشر وحرية التعبير وحرصاً على تعظيم الانجازات الديمقراطية وحمايتها وخوفاً مما يساء إليها من خلال استغلال ثغرات في قانون المطبوعات والنشر، والذي دفع مؤسسات الوطن بما فيها مجلس الامة إلى المطالبة بضرورة تعديل قانون المطبوعات مذكراً المسؤولين في هذا المجال أن مجلس الأمة الذي طالب بالتعديل هو ذاته الذي اقر القانون النافذ لسنة ١٩٩٣، وياحبذا لو كانت الحكومات المتعاقبة تنفذ مطالب المواطنين الملحة ومطالب مجلس الأمة في امور لها اولويتها على قانون المطبوعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قانون الصوت الواحد ورفع سعر الخبز وضريبة المبيعات وغيرها.

عاشراً: وخلاصة القول على حكوماتنا ان تسعى لتفعيل الدستور والعمل بمواده نصاً وروحاً، لانها لو فعلت ذلك لما اقدمت على تعديل قانون المطبوعات في هذا الظرف بالذات وفي غياب مجلس الامة، فما اسهل على حكوماتنا من أن تروس قراراتها اعتماداً على الدستور، ومن هذه القرارات، واعتماداً على المادة ٩٤ من الدستور، صدر قانون المطبوعات المؤقت لسنة ١٩٩٧، ولو عادت حكوماتنا إلى المادة ٩٤ كما ارادها المشرع لما اقدمت على خطوتها هذه، لان المادة ٩٤ وجدت لاستعمالها في حالات محدودة ومن اجل امور لا تحتمل التاخير كملحق الميزانية وغيرها.

وملاحظتي الأخيرة هنا هي أن جميع المواطنين كانوا ينتظرون من حكومتنا الرشيدة أن تتريث في موضوع هذا القانون الذي يمس حرية الرأي والتفكير، ويمس التعددية السياسية، وهناك أولوية ملحة لصدور قانون مؤقت حضاري معدل لقانون الانتخاب يتناسب مع قانون الصوت الواحد الذي عقدت الندوات الرسمية وغير الرسمية من اجله ومن أجل تعديله، لكن الجميع رجعوا بخفي حنين، وان غداً لناظره قريب □

القانون أباح ايقاع عقوبة الحبس على الصحفي في احدى مواده ومنعها في أخرى

التعويم بدون براهين إيجابية ويخلو من الضمانات القانونية

د. عبيدات : نتائج التحول لاقتصاد السوق مدمرة!

حاوره : عبد الحفيظ السليماني

قال الدكتور محمد عبيدات رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك ان الآثار الاجتماعية للتحول إلى اقتصاد السوق كبيرة ومدمرة، إذ لم تتضمن برامج التصحيح ضمانات تشريعية وقانونية يتم الالتزام بها من قبل الجمعية، تضمن العيش الكريم للفئات الأقل عناية ورعاية بعيداً عن الشعر وشعراء الاقتصاد الأردني.

جاء ذلك في حوار شامل اجرته "الميثاق" تاليا نصه :

الميثاق: ما موقف الجمعية من تعويم الأسعار؟

- عبيدات: ينطلق موقف الجمعية، كاحدى المنظمات غير الحكومية في المملكة بالنسبة لهذا الموضوع، من تأييدها للاصلاحات الاقتصادية التي يجري تنفيذها منذ عدة سنوات ولكن من خلال نظرة مسؤولة وواقعية لمعالجة قضايا الوطن والمواطن. لقد كانت الجمعية ومازالت تتمنى مشاركة كافة الأطراف في صياغة القرار الاقتصادي الوطني بعيداً عن الشعر والشعارات الجوفاء التي تقال في هذه الوسيلة او تلك. ذلك ان المواطن في بلدنا لديه الوعي الكامل والمسؤول لمناقشة ومعالجة اختلالات القرارات الاقتصادية التي يتم اتخاذها بعيداً عن محاولات احتكار الفهم الذي يمارس من قبل بعض من تولوا ادارة شؤوننا الاقتصادية منذ اكثر من عشرين عاماً، كما تأمل الجمعية أن لا يتم سلق القرارات الاقتصادية بشكل متسرع كما حصل في تعويم أسعار الخضار والفواكه وغيرها.

الميثاق: ما هي الآليات والاجراءات المطلوبة لانجاز عملية تحرير الاسعار؟

- د. عبيدات: كمسؤول في الجمعية واكاديمي يعمل في الجامعة الأردنية، أعتقد أن هناك مجموعة من الآليات والاجراءات التي يجب توفيرها قبل اتخاذ اي قرار يرتبط بالتعويم وتحرير أسعار السلع والخدمات بحيث تؤدي هذه الآليات المقترحة إلى تقصير المسافة بين المنتج للسلعة أو الخدمة والمستهلك، اضافة إلى ايجاد الحدود الدنيا من الفهم والتفهم والاقتناع لدى المتأثرين باي قرار يرتبط بالتعويم وعلى الشكل التالي:

* الاسراع باصدار قانون منع الاحتكار وتشجيع المنافسة الذي ينظم العلاقة بين كافة اطراف العملية التبادلية بما فيها المستهلك.

* مساعدة الجمعية على اصدار قانون حماية المستهلك، الموجود الآن لدى الجمعية كمشروع، من خلال تسهيل تمريره من خلال القنوات الدستورية، وبالتالي فإن اي قرار يرتبط بتعويم هذه السلعة او الخدمة يعتبر في رأينا قراراً غير رشيد بل مجحفاً بحق مختلف شرائح المستهلكين.

* انه قبل اصدار اي قرار يرتبط بالتعويم (مع توفر المظلة القانونية المشار إليها في النقطتين السابقتين) لابد من اجراء دراسات علمية ميدانية لمختلف ابعاد السلعة او الخدمة تقدر تكاليف انتاجها، وتوصيات المشترين المستهلكين لها وتقدير 'انعكاسات قرار التعويم على كافة اطراف العملية التبادلية. كما ترى الجمعية ان الجهات التي يفترض انها معنية باجراء هذه الدراسات الميدانية والعلمية غير مؤهلة او قادرة على القيام بذلك بالرغم من مرور سنوات عديدة على تاسيسها. ولربما يكون السبب الفعلي وراء ذلك هو ان ما يجري في تلك الوزارات من عمليات ليس بالمستوى المطلوب، بل ان ما يتخذ من قرارات سطحية هو الحالة السائدة معظم الوقت.

* التاسيس المسبق للاسواق الموازية وليس التغني بنية انشائها في المستقبل. ذلك انه كان من اللازم بعد توفر مضمون النقاط المشار إليها سابقاً أن تكون هناك دراسة ميدانية ونظرية تحدد الاهداف والتكاليف والنتائج المرجوة منها من هذه الاسواق واماكن وازمان تواجدها.

نعتقد أن تعويم أسعار الخضار والفواكه بالصورة التي تم فيه لم يؤد إلى النتائج التي تغنى بها المنظرون، لافتقار القرار إلى الفلسفة والمعلومة الدقيقة والأهداف الواضحة والتوقيت المناسب. وبناء عليه فان هناك حاجة ماسة لانشاء الأسواق الموازية للسلع او للخضار والفواكه بشكل مدروس. والاسواق الشائعة في بلادنا هي تلك الاسواق الاحتكارية -حيث يوجد احياناً مستورد واحد- أو أسواق احتكار القلة لسلع كالقمح، الارز، السكر، الشاي، القهوة، اللحوم وغيرها على الجانب الاخر يوجد الاف المنتجين الزراعيين الصغار او من ذوي الانتاج الذي يفتقر إلى الحمولة النموذجية ومن ذوي الامكانات المادية الضعيفة جداً، وبالتالي فان قضية التعويم في مثل هذه الحالات تحتاج إلى تنظيم واقعي ومدروس، كالاسواق الموازية التي يفترض أنها ستعمل على تجميع منتجات المزارعين الصغار للخضار والفواكه بحيث تتيح لهم -اي تلك الالوف- قوة تفاوضية معقولة تساعدهم في الحصول على اسعار مناسبة لما يعرضونه من سلع ويجنبهم جشع تلك الفئة من الوسطاء في السوق المركزي سيء السمعة.

الميثاق: ما هو تصورك لسياسة التعويم الناجح؟

- د. عبيدات: التعويم الناجح لاسعار مختلف السلع يحتاج، في بلد كالاردن يمتاز بمحدودية السوق وانتشار الجشع والانفلات لانماط السلوكية لمعظم التجار فيه، إلى شكل اخر من اشكال التنظيم والرقابة الحكومية كانشاء مؤسسة حكومية او تعاونية هدفها الاساسي عرض كميات معقولة من السلع (كالخضار والفواكه مثلاً) وباسعار مناسبة وهامش ربح محدد نسبياً. حيث تقتضي الآليات المقترحة إلى تقوية وتفعيل الاتحاد العام للمزارعين والجمعيات التعاونية والمؤسسات الاستهلاكية المدنية والعسكرية، لان هذه المؤسسات العامة حتى ولو لم يتم عرض اكثر من ٢٥٪ من الانتاج الزراعي للخضار والفواكه وباقي السلع فيها، إلا ان دورها وتاثيرها سيكون ايجابياً بل ضاغطاً باتجاه خفض هوامش الربح غير المعقولة والمفروضة من قبل تجار الجملة والمفرق على حد سواء، وما يجري من انماط سلوكية سلبية من قبل تجار الخضار والفواكه خير مثال على ذلك.

الميثاق: هل تعتقد أن قرار التعويم قد اتخذ في الوقت المناسب؟

- د. عبيدات: لقد تناست الجهة التي اتخذت قرار التعويم للخضار والفواكه اهمية التوقيت المناسب لاي قرار يتخذ في هذا المجال او ذاك. ذلك ان كل المعطيات كانت تشير وقبل اتخاذ القرار إلى أن موجة الصقيع ضربت مساحات كبيرة مزروعة بالخضار في اجزاء عديدة من الاغوار، الامر الذي سيؤدي خلال الأشهر القليلة القادمة (٢ إلى ٥ اشهر) إلى تناقص حاد في المعروض من بعض اصناف الخضار الأساسية كالبندورة والبطاطا (على سبيل المثال لا الحصر) وهو ما سيؤدي إلى رفع أسعار العديد من الأصناف بشكل جنوني وقد يزيد على الدينار الواحد لبعض هذه الأصناف، بالاضافة إلى انه من المعروف ان القدرات الشرائية للمستهلكين تنخفض باستمرار، وموضوع رفع أسعار الخبز وبالصورة والآلية التي طبقت في هذه الحالة مازالت ماثلة في اذهان العديد من الاسر من الطبقتين الوسطى والدنيا.

ومما تقدم يتبين لنا أن الاغلبية الساحقة من قرارات تعويم اسعار السلع والخدمات التي صدرت خلال هذه الفترة تفتقر إلى ما يلي:

* غياب المظلة القانونية التي تنظم علاقات أطراف العملية التبادلية بشكل عادل أو متوازن وتحت رقابة السلطة المركزية

* انه لم يسبق اتخاذ قرارات التعويم دراسات علمية ميدانية تهدف الحالة موضوع التعويم، وتشخص العلاج اللازم، والذي يتطلب وضع خطط وبرامج تنفيذ ومتابعة الأمر الذي يشير بوضوح إلى ضعف كبير في الفهم حول هذا الموضوع من قبل معظم الاجهزة المنفذة له.

* ان التوقيت المناسب لم يحالف معظم قرارات التعويم التي تم اتخاذها في الاردن، لذا كانت ردة الفعل في حالات عديدة سلبية ادت إلى تكوين مواقف ومشاعر سلبية عميقة الجذور نحو عملية التعويم برمتها.

* ان المنفذين لقرارات التعويم كانوا ومازالوا يفتقرون إلى التلمس الحقيقي للمشاعر الشعبية نحو كل خدمة او سلعة جرى تحرير اسعارها، وذلك من اجل التعرف على الاسباب والدوافع السلبية نحو كل ما يجري تعويم اسعاره كخطوة اولى تاليها خطوات اخرى ترتبط بتوجيه برامج توعية مدعومة بالمعلومة الصادقة.

* ان الأطراف المعنية بقضية التعويم كالتجار والمستهلكين لم يتم توعيتهم وتاهيلهم التاهيل اللازم لانجاح عملية التعويم وتفادي الخسائر، ذلك ان كل طرف كان ومايزال ينظر إلى عملية التعويم وكانها فرصة ذهبية ... من استغلالها لجني اقصى الارباح ... وجهة نظر التجار أو انها مصيبة ... ولابد من رفضها بالاسلوب اللفظي ... وذلك فيما يتعلق بالمستهلكين.

د. عبيدات

* عدم استعمال الطرح الاعلامي ... لقضايا تعويم اسعار السلع والخدمات واللجوء إلى الاستناد على معلومات وبيانات موثقة حول هذا الموضوع او ذاك، ... منظري التعويم لم يقدموا لغاية الآن اية براهين لدحض الآثار السلبية للتعويم، بالاضافة إلى انهم لا يتمتعون باي مصداقية من وجهة نظر المستهلكين المتأثرين بقرارات التعويم.

الميثاق: ما هو المطلوب الآن؟

-- د. عبيدات: المطلوب الآن، هو المتابعة الحثيثة لما يجري في الاسواق من انماط سلوكية من قبل المزارعين وتجار الجملة والمفرق والمستهلكين. ذلك أن التجربة الحالية في تعويم اسعار الخضار والفواكه تحتاج في رأينا إلى مراجعة شاملة تاخذ في اعتبارها مجموعة العوامل القانونية المنظمة لعملية التعويم. كما تراعي الامكانات الشرائية المتناقصة لمعظم شرائح المستهلكين مع العناية الدقيقة باوضاع المزارعين والسرعة بتنفيذ الآليات والاجراءات التي يجب اتباعها وضعها وتنفيذها باسرع وقت ممكن، والا فان النتيجة ستكون موجة جديدة من موجات الانفلات والتباعد النفسي بين اطراف العملية التبادلية [...]

مختبرات وزارة الصحة وامانة عمان عاجزة عن اكتشافها

هرمونات صناعية في اللحوم المستوردة!

كتبت: نهاد الزعبي

تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ونيوزيلندا والارجنتين والاورغواي والمكسيك بصورة واسعة الهرمونات الصناعية المركبة في انتاج لحوم البقر والاغنام.

كما تستخدم هذه الدول هرمونات النمو والتي تحتوي على مادتي «الاستروجين» و«التيستوستيرون» لانها كما يقول متخصصون تخفض تكاليف الانتاج وكميات العلف اللازمة لانتاج اللحوم وتعمل على زيادة أوزان البقر والخراف المعالجة بها زيادة كبيرة.

ويعمد أصحاب مزارع الابقار والماشية في تلك الدول إلى حقن الهرمونات بواسطة الابرة «سترينج» تحت جلد الحيوان أو خلف أذنه لتسمينه أو لزيادة الادرار ومضاعفة كميات الحليب.

وإذا كان ذلك صحيحاً، فانه ليس مستبعداً أن تكون مشتقات الحليب المجفف والأجبان المستوردة محتوية على بقايا مثل هذه الهرمونات المستخدمة.

وذكرت تقارير غربية أن هرمونات النمو «مشتقة من افرازات غدد مثل الغدة الدرقية»، وقد تم حقنها في فخذ عجل قبل ذبحه بقليل، وكانت كمية الهرمونات المحقونة مركزة في مقدار قليل من اللحم صدف أن اكله صبي فنمت له ثديان كما الانثى!

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول تمنع استخدام اي من المواد التي استخدمت في مثل تلك الحالة، وفي الوقت نفسه يستخدمها مربو الابقار والماشية في تلك الدول.

ولكن الامريكيين يقولون إنه لا يوجد اي دليل علمي على ضرر الهرمونات، وفي المقابل تؤكد المصادر الأوروبية على انها ضارة ومن الواجب منعها ومعاقبة كل من يستعملها على الصعيد الداخلي، ومقاطعة انتاج الدول التي تستخدمها، ومنع استيراد ذلك الانتاج تحت اي ظرف.

وبالفعل فقد نشبت نزاعات بين المجموعة الأوروبية وعدد من الدول التي تستخدم الهرمونات، ومن بينها الدول المذكورة في بداية التقرير، ومنعت استيراد لحوم مواشي معالجة بالهرمونات من الولايات المتحدة وغيرها من الدول، حيث انتهى هذا النزاع باتفاق مؤقت في نهاية العقد الماضي وبداية العقد الحالي.

واستند الاتحاد الأوروبي في هذا المنع على ضرورة حماية المستهلكين وحماية المواطنين من اضرار محتملة بل ومؤكدة على حياتهم بسبب متبقيات هذه الهرمونات في اللحوم.

وبين تطمينات الأمريكيين من عدم ضرر الهرمونات، وتأكيدات الاوروبيين على انها ضارة بالصحة، بل وشديدة الضرر على صحة المستهلك... يحق لنا نحن كمستهلكين من دول العالم الثالث أن نتساءل... ما هو وضعنا؟! هل نستورد تلك اللحوم والذبائح والأغنام الحية المعالجة هرمونياً، وتتقدم لنا على انه تم تسمينها في مراع خضراء؟! أم ترى تم تسمينها باستخدام الحقن الهرمونية؟!

معلوماتنا تقول إن عمليات الفحص الفني في المختبرات للتأكد من متبقيات الهرمونات في الذبائح والحيوانات مرتفعة الكلفة إلى حد كبير، كما انها تحتاج إلى وقت ليس بقليل للوصول إلى نتائج، ومن ثم إصدار قرارات تحظر دخول هذه الشحنة أو تلك من اللحوم إلى أسواقنا.

ولم نشاهد من مطالعاتنا لموازنات عدد من المؤسسات الرسمية ان هناك اهتماماً اضافياً بهذا الموضوع، ولا تشديداً في الرقابة على وارداتنا في تلك الدول، ولا زيادة في مخصصات تلك الموازنات لهذا الموضوع الهام جداً لحياتنا وحياة ابنائنا.

وتستطيع ان نؤكد ان مختبراتنا والتي دفعنا اثمانها من جيوبنا وعلى حساب لقمة وقوت ابنائنا من خلال التزامنا كاملاً بدفع الضرائب المترتبة علينا لخزينة الدولة وما تحتويه من اجهزة حديثة دفعنا اثمانها بالعملة الصعبة، لا تهتم بموضوع فحص ما نستورده من مواد تموينية وخاصة اللحوم بانواعها وفيما إذا كانت تحتوي على متبقيات للهرمونات الصناعية المركبة ام لا.

واكدت مصادر لـ «الميثاق» بأن مختبرات امانة عمان، التي تزيد كلفة الاجهزة فيها عن المليون دينار، لا تقوم بإجراء اية فحوصات على متبقيات الهرمونات الصناعية المركبة التي تستخدم في تسمين الابقار والاغنام المستوردة إلى السوق الاردني سواء اكانت حية أم مذبوحة... كما أنه لا يوجد في تلك المختبرات جهاز يمكن بواسطته اجراء مثل هذه الفحوصات □

أسبابه .. تقلب العلاقات الخارجية والسياسات التقييدية وموجات الغلاء

انخفاض القدرة الشرائية لدى الغالبية الساحقة من المواطنين

كتب: حسن عبابنة

مصادر حيادية أوروبية تقول عن اقتصادنا بانه ليس على مايرام، وإن معدلات البطالة قد تزايدت، والميزان التجاري يعاني من عجز دائم، وخبراؤنا الاقتصاديون يقولون إن اقتصادنا على مايرام.

الأسواق التجارية تشهد ركوداً واضحاً، وترى أصحاب المحال التجارية يجلسون معاً تاركين محلاتهم التي تحتوي على كل شيء إلاّ الزبائن.. حتى تجار المواد التموينية يقولون إن بيعهم انخفض إلى اقل من النصف.. ورغم ذلك يصرّ خبراؤنا على أن أوضاعنا عال العال.

سائقو الشاحنات بمختلف احجامها الكبيرة والمتوسطة وسيارات النقل الصغيرة (بك اب) والتي كان لا يهدأ لها بال جيئة وذهاباً على طرقاتنا وفي حقولنا وبرارينا وبوادينا.. باتت جاثمة في بيوت أهلها أو واقفة هنا وهناك تنتظر الفرج في ساحة او زقاق أو أمام بيت صاحبها وتعاني من الركود أيضاً... وقد لفت انتباهنا وجود جمهرة من هؤلاء في إحدى الساحات العامة باحدى قرانا الشمالية، ودفعنا الفضول لسؤالهم عن الأمر وسبب تجمهرهم في تلك الساحة... ويأتي الجواب منهم مغموساً بالمرارة: انها قلّة العمل وقلّة الحيلة وركود الأوضاع... ونحن نقضي أيامنا كما ترون... وبالكاد نؤمّن قوت عيالنا.

وأكثر الناس تضرراً هم المزارعون من أوضاع الركود هذه... فقد اجتمعت عليهم واطبقت من مختلف الجهات، فتارة يأتيهم الصقيع والبرد ويحرق مزروعاتهم، وتارة اخرى تُطبق عليهم الأسعار التي هي بمثابة سراب في صحراء قاحلة.. وأخيراً يمسكون بأيديهم لا شيء.. ثم جاء قرار تعويم الأسعار علّهم يلحسون أصابعهم من هذا القرار، ولكن الذي يحدث هو العكس تماماً، فقد مدّوا اياديهم إلى «باطية الأكل» ولكن ما إن أعادوا أياديهم إلى افواههم حتى تلقفها منهم السماسرة والكمسنجية وتجار الجملة و المفرق.. وعاد المزارع إلى اطفاله يجر اذيال الخيبة والندامة على رزق لم ولن يأتيه.

أتدرون ما الذي حصل جرّاء ذلك؟ لقد عجز هؤلاء المزارعون عن الشراء لسبب بسيط هو انهم لا يملكون السيولة النقدية، وأمام هذا الواقع وصل الركود إلى منطقة الاغوار حيث يعاني أصحاب المحلات التموينية وشركات مستلزمات الانتاج الزراعي في تلك المنطقة من الركود بسبب فقر المزارع!!

ولهذا كله عمّ الركود الاقتصادي مختلف مناطق المملكة بسبب انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين.

ويقول السيد فواز السردي ويعمل تاجراً إن تعدد المحلات التجارية الذي لم يسبقه تخطيط مركزي في العديد من مناطق المملكة -حيث وصل عدد المحلات التجارية إلى أكثر من عدد السكان- قد أدى الى ركود في الحياة التجارية، وهناك العديد من المحلات التجارية لا تغطي مصاريفها.

وقال السيد السردي ان ارتفاع الأسعار وتدني مستوى دخل المواطن وزيادة عدد الضرائب أدى إلى ركود العمليات التجارية.

ويرى عدد من أصحاب المحلات التجارية التقتهم الميثاق أن العملية الاقتصادية في الأردن مرتبطة بالوضع السياسي، والمستثمر يدخل البلد وهو يحمل نوايا وأهدافا من أجل الاستثمار، ولكن نحن كتجار لا نرى شيئاً في السوق، وسرعان ما نسمع أن ذلك المستثمر قد ذهب تاركاً خلفه مخططاته الاستثمارية.وقال تاجر اخر ان أسباب الركود الاقتصادي تعود إلى ارتفاع الأسعار، وضعف القوة الشرائية عند المواطن، حيث ان الهم الأكبر للمواطن أصبح تأمين لقمة العيش.ويرى عدد من المزارعين انهم الاكثر تضرراً بالركود الاقتصادي، وذلك جراء ارتفاع وتعويم الاسعار حيث أن انتاجهم يباع باسعار متدنية جداً، مما يتسبب بانخفاض شديد في السيولة النقدية بأيديهم، ويقف ذلك عقبة رئيسة في موضوع الاستمرار في العملية الزراعية، وبهذه الطريقة يتم القضاء على المزارع من جهة، والقطاع الزراعي من جهة أخرى. وينعكس ذلك على الحركة التجارية بشكل عام.ويرى مراقبون اقتصاديون أن الركود الاقتصادي له علاقة وطيدة بسياسة تعويم الأسعار الجارية، وذلك من اجل الحفاظ على استقرار سعر صرف الدينار، وتخفيض نسب التضخم المالي، وهذا يعني الحفاظ على مستوى نسبة محددة للاحتياطي الكافي من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي، وان عجزاً في الميزان التجاري من حيث ارتفاع نسب الواردات وانخفاض نسب الصادرات يؤدي إلى تآكل الاحتياطي من العملات الأجنبية. فالتعامل مع هذه المعادلة يقود صاحب القرار الاقتصادي إلى العمل على تقليص القدرة الشرائية عند المواطنين.

د. حمارنة

ويرى المراقبون ان عملية تقليص القدرة الشرائية لدى المواطن تعمل على تسهيل سحب السيولة النقدية من السوق المحلي بالسرعة والقدرة الممكنة وهذا يشكل عنصر توازن بين الواردات والصادرات في الموازنة إلى جانب ذلك العمل على رفع سعر الخدمات، والذي يؤدي بدوره إلى رفع سعر الانتاج الأردني. واضاف المراقبون أن هذه السياسات الاقتصادية تعمل على التوازن بين الصادرات والواردات، ولكنها في الوقت نفسه تؤدي إلى ركود اقتصادي.

وقال الدكتور منير حمارنة ان اسباب الركود الاقتصادي كثيرة واهمها.

اولاً: الأوضاع السياسية القلقة، وهذه تجعل رأس المال لا يُقدم على الاستثمار.

ثانياً: تقلب العلاقات الأردنية مع البلدان العربية المجاورة، باعتبارها شريك رئيس في العلاقات الاقتصادية.

ثالثاً: السياسة التقييدية في مجال الاستثمار أدت إلى رفع أسعار الفائدة وبالتالي إلى ارتفاع تكاليف الاستثمار بشكل عام.

رابعاً: ان موجات الغلاء المتتالية قد خفضت الطلب المحلي الكلي، وذلك ناجمٌ عن انخفاض المقدرة الشرائية لدى الغالبية الساحقة من المواطنين، الأمر الذي يقلص الطلب على غالبية منتجاتنا المحلية، والتي لا تتمتع بجودة كافية للتصدير وتعتبر مخصصة بالدرجة الأولى للسوق المحلي.

واضاف الدكتور حمارنة ان هذه الأسباب ادت إلى ركود اقتصادي، اضافة إلى السياسة الضريبية، وخاصة ضريبة المبيعات التي زادت من تكلفة الانتاج المحلي.

أما إذا قبلنا المؤشرات الرسمية حول النمو الاقتصادي في البلاد والتي تقول ان معدل النمو خلال السنوات القليلة الماضية كان حوالي ٥٪ سنوياً، فانه يجدر ان نؤكد ان الغالبية الساحقة من المواطنين لم تشعر أو تتلمس اية نتائج ايجابية لهذا النمو، بل على العكس فانها تعاني من مصاعب اقتصادية جراء الغلاء المتزايد والتفاوت الكبير والمتنامي بين المداخيل الفردية وتكاليف المعيشة، وهذا بدوره ينعكس على انخفاض الطلب الكلي في البلاد □

الفحوصات بدائية .. والنتائج غير دقيقة !

وزارة الصحة غائبة عن الامراض الوراثية

كتبت : نهاد الزعبي

الاهتمام بالتطورات العلمية الحديثة والأخذ بها لا يتم من خلال رفع الشعارات والخطب العصماء، بل من خلال العمل الجاد المخلص والكوادر المؤهلة التي تمتلك من العزم ما يجعلها تذلل الصعاب. وهناك بعض الانجازات العلمية أسيء فهمها لإساءة استخدامها كما حدث لدراسة علمية حول علم الوراثة وقضية الاستنساخ. وهذه الانجازات هي بمثابة انجازات علمية عظيمة تخدم الانسان اينما كان.

والمشكلة لدينا تتمثل في اننا لا ناخذ من الانجازات العلمية ما يناسبنا.

ففي مجال علم الوراثة، لم يتم الالتفات إلى ما يحققه لنا المتخصصون في مجال القدرة على حصر الأمراض الوراثية وعلاجها.

بعض المصادر في القطاع الصحي اكدت لـ «الميثاق» بان وزارة الصحة لا تولي هذا الموضوع اي اهتمام، كما توجد لدينا كوادر مؤهلة لعمل الدراسات والأبحاث والخروج بنتائج غاية في الدقة وعمل خريطة وراثية يمكن الرجوع إليها لحصر هذه الامراض ومعالجتها، ولكن للأسف لا يوجد أي نوع من انواع الدعم من الجهات المسؤولة لتشجيع مثل هذا النوع من الدراسات، بل على العكس تماماً، فإن مثل هذه الأبحاث لا ينظر إليها، وتوضع عراقيل امام اصحابها تحول دون تطبيقها والاستفادة منها.

ولأن الحديث قد كثر في الآونة الأخيرة حول فحص ما قبل الزواج وأهميته في حصر الأمراض الوراثية والتأكد من سلامة الزوجين، وبالتالي سلامة الأطفال مستقبلاً، فقد التقينا د. اسامة بدران رئيس اللجنة الوطنية للأمراض الوراثية ومدير مديرية الأمومة والطفولة والمسؤول عن مركز الكشف المبكر عن الاعاقات، حيث قال بأن الفحص يجري حالياً لمرض التلاسيميا (فقر الدم الشديد)، ويتم التركيز على هذا المرض لانه الاكثر انتشاراً في دول حوض المتوسط، وتوصي منظمة الصحة العالمية بضرورة اجرائه.

ومع ضرورة التنسيق مع المنظمة العالمية والاستفادة من خبراتها، إلا انه لكل بلد خصوصيتها وظروفها.

وعن طريقة اجراء الفحص، قال تجري اولاً مراجعة مركز مختص، ومن ثم يحول المريض إلى مختبرات وزارة الصحة، حيث تظهر النتيجة خلال اسبوع، ثم ترسل بالبريد للمركز ومن ثم يراجع طالب الفحص لمعرفة النتيجة.

ونوه الدكتور بدران إلى أن التوعية والتثقيف بهذه القضية من مهام وزارة الصحة، لأن ما تقدمه اللجنة جزء من الخدمات التي تقدمها الوزارة، مشيراً إلى وجود مركز لهذه الفحوصات في عمان وآخر في اربد، اما محافظات الجنوب فلا يوجد بها فروع للمركز.

وكشفت مصادر لـ «الميثاق» ان فحص التلاسيميا هذا لا يجري وفق طريقة علمية مدروسة للوصول إلى نتائج مرضية ودقيقة، وهناك طرق طويلة من الاجراءات والروتين التي لا تشجع المواطن على اجرائه ومتابعته، كما انه لا يتم التنسيق مع مختبر التلاسيميا الموجود في مستشفى البشير ولا يتم الاستفادة منه في هذا الفحص.

في المقابل، فان اللجنة الوطنية تتذرع بان الاقبال على اجراء مثل هذه الفحوصات ضعيف، ولكن اللجنة نفسها لا تكلف نفسها عناء تشجيع المواطنين على عمل تلك الفحوصات.

ويذكر بان اجراء هذا الفحص بطريقة علمية مفيدة، يستدعي اجراء فحص شامل، وليس فقط للتلاسيميا، كما يستدعي وجود أخصائي وراثة وعلم اجتماع، الأمر الذي لا يتم التقيد به □

أثبتتها دراسة علمية اردنية..

الاراضي المروية بالمياه العادمة تصلح لزراعة الشمندر

المياه العادمة المعالجة تشكل خطراً بيئياً، إلى جانب الخطورة على التربة الزراعية والانسان، وتعمل على تراجع كمية الانتاج الزراعي في المناطق المروية من تلك المياه، ومحددات الاستخدام من حيث عدم السماح بزراعة المحاصيل التي تؤكل نيئة وريّها بالمياه العادمة

وسبب ذلك علمياً هو ان هذه المياه والتي تستعمل في الري تحتوي على نسبة مركزة من عنصري الكلور والبورون، في حين أن هذين العنصرين غير موجودين في الوحدات المروية بالمياه العذبة. وتزيد نسبة عنصري الكلور والبورون في التربة المروية بالمياه العادمة هي نتيجة لعملية الكلوره التي تتم بعد المرحلة الاخيرة من مراحل التنقية وقد اثبتت عدة دراسات علمية اجريت على هذه التربة التي تتركز فيها نسب عالية من البورون، بأن افضل الحلول هو زراعتها بمحصول الشمندر السكري، كنبات يحتاج للبورون خلال دورة انباته، لأن عنصر البورون يلعب دور الحامل والمرتب لجزيئات السكر ضمن النسيج النباتي حيث أن التربة ذات المحتوى المنخفض من البورون والتي يراد زراعتها بالشمندر السكري تتم عملية تسميدها بالاسمدة البورونية، وتعتبر هذه الانواع من الاسمدة باهظة الثمن.

وقد اوحت إحدى الدراسات والابحاث العلمية التي قام بها احد الخبراء الاردنيين بالتخلص من البورون المتراكم في التربة من خلال زراعتها بالشمندر السكري، وبهذا الاسلوب نحصل على نسبة عالية في مستوى الانتاج والجودة بدلاً من ان يشكل ذلك ضرراً بالتربة على المدى البعيد.

وقالت الدراسة ان اختيار زراعة اصناف محددة من المزروعات في الاراضي المتاثرة من المياه العادمة المعالجة لم يات من فراغ، وذلك لان البورون يتراكم في هذه الأراضي لذلك فمن الاجدى زراعتها بالشمندر السكري لاسباب عدة من اهمها:

اولاً: ان الشمندر السكري يحتاج لعنصر البورون في دورته النباتية، حيث يلعب دور الحامل لجزيئات السكر داخل النسيج النباتي والمسؤول عن ترتيبه بالاضافة لمسؤوليته عن عمليات حيوية وتكوينية أخرى.

ثانياً: ان الاسمدة البورونية من اغلى انواع الاسمدة في العالم، وزراعة الاراضي الفقيرة بالبورون بالشمندر السكري تحتاج لعملية التسميد البوروني.

وقد اثبتت الدراسة العملية أن زراعة الشمندر السكري في الأراضي المتاثرة بتراكم البورون ضمن دورة زراعية متكاملة، تضمن نتائج جيدة حيث وصلت معدلات اوزان الشمندر السكري في الاراضي المروية بالمياه العادمة المعالجة، للحبة الواحدة حوالي ٧ كيلوغرامات ونسبة سكر تتراوح بين ٢٠٪ إلى ٢٣٪ لمختلف الأصناف المستخدمة وبانتاجية من ٦ إلى ٧ اطنان للدونم الواحد، وبذلك نحول الاراضي التي تتاثر من سلبيات الري بالمياه العادمة المعالجة من اراض غير منتجة إلى اراض زراعية غنية بمنتوجاتها ونسب انتاج عالية إذا ما استخدمت محاصيل زراعية مناسبة.

كما اوصت الدراسة بضرورة ادخال زراعة الشمندر السكري ضمن اطار الدورة الزراعية الكاملة. والعمل على ايجاد برامج توعية متكاملة لدى المؤسسات الزراعية الرسمية وغير الرسمية وخاصة للمناطق الزراعية التي فيها نسبة تركيز عالية لعنصر البورون.

وايجاد تمويل مناسب للمزارع وبفوائد متدنية، اضافة إلى اجراء عمليات الحراثة العميقة والثانوية التي تكفل تهوية التربة وتجانس افاقها الزراعية□

واحدة من محطات التنقية الاردنية

تعتمد على مستلزمات غريبة وبكلفة عالية!

الزراعة الاردنية تدار بعمالة وافدة غير مؤهلة

بقلم: محمد العلاونة

تحت سمع ونظر كل الحكومات الاردنية المتعاقبة، فقد أريد للزراعة الاردنية أن تكون مشكلة الوطن وقد اصبحت بما هي عليه الآن كذلك. ومع أنها بهذا الاتجاه التي أجبرت عليه أصبحت مستنزفة لموارد الوطن من ارض ومياه وأصبحت الزراعة الحاضرة تعتمد على مستلزمات إنتاج زراعي، مستوردة وغريبة عن البيئة المحلية أسعارها مرتفعة جداً، وتدير الزراعة في كثير من الحالات عمالة وافدة غير كفؤة وبهذا تميزت المنتجات الزراعية الاردنية بعدم قدرتها على التنافس السعري في الأسواق الخارجية فضلاً عن أنها مبددة لكثير من العملات الصعبة لتغطية ما نستورده من مستلزمات الانتاج الزراعي والعمالة غير المحلية العاملة في القطاع الزراعي ولا تغطي صادراتنا الزراعية اكثر من سُبع ما ندفعه على المستوردات.

لقد استهلت حكومة المجالي الأولى بيانها الزراعي في الربع الأول من عام ١٩٩٤ امام مجلس النواب: ان الزراعة في الاردن غدت مشكلة متشعبة طال البحث فيها، وأن في القطاع الزراعي معاناة كبيرة على المستوى الرسمي والشعبي والمهني، وأن الموارد الزراعية من ارض وماء تعاني من سوء الاستغلال وتعطيل مساحات واسعة من الأرض الزراعية وعدم الاهتمام باستصلاح مساحات جديدة منها، والحملة المدمرة على الأراضي الزراعية سواء بالبناء أو شق الطرق دون مراعاة لأهمية الأراضي الزراعية الخصبة والهجمة الشرسة على الأرض الزراعية وكأنها حرب معلنة لقتل الحياة فيها، وبالتالي حرمان البلد من قوته، واقتبس من البيان «هاجس هذه الحكومة هو نداءات قائد الوطن المتكررة بأن نحافظ على أرضنا نظيفة معطاءة بعد أن غزوناها بيوتاتنا واسكاناتنا» انتهى الاقتباس.

والوجه الآخر للمشكلة الزراعية كما اظهرها، يتعلق في العملية الانتاجية والارشادية والتسويقية وهنا اقتبس من البيان «اقول هذا وهاجسنا هو اللوعة الحقيقية التي المسها من فلاحنا البسيط والذي عايش ارضنا ومتطلباتها لمئات السنين... وهو يرى نفسه الآن مبعداً مغترباً عن هذه الأرض، اقول هذا وهاجسنا هو خيبة الأمل التي ترتسم على وجوه مزارعينا حينما يبلغون بأن عائدات محصولاتهم لم تكف لمواجهة مصاريف نقلها وتسويقها، دع عنك انتاجها وجمعها. والسؤال هذا إلى متى هذه الشكوى؟ اليست الحكومة صاحبة الولاية العامة وهي السلطة التنفيذية والمفروض أنها صاحبة القرار السياسي؟ إن الزراعة في بلدنا تحتاج إلى القرار السياسي الوطني، والزراعة أبداً هي قاعدة الاقتصاد الوطني، وتجعل المزارع قادراً على حمل البلد على عاتقه وتوفر للدولة القدرة على تحرير القرار والكف عن الاعتماد على غيرنا في تغطية حاجاتنا اليومية، وتصبح الدولة بحق مديرة لموارد الوطن بدعم المواطن، والزراعة منطلق ناجح إلى الميادين الاقتصادية المختلفة.

ليست الزراعة بحاجة إلى المزيد من التنظير فالوقت لا يمهل وأصبحت الحاجة إلى التنفيذ قائمة ومنذ زمن بعيد لتعطي الزراعة أكلها لمصالح الوطن والمواطن.

ان للمخلصين ان يعملوا، وما كان المخلص إلا جاداً فهيا إلى العمل المخلص الجاد في كل ميادين الحياة وأملها وأولاها الزراعة□

بعيداً عن السياسة

د. تيسير عماري

شر البلية ما يضحك!!

طالعتنا جريدة الراي على الصفحة الثانية والعشرين بعددها الصادر في ١٩٩٧/٥/١ بتحقيق يتعلق بالجلسة التقييمية لاداء مجلس النواب الثاني عشر وبمشاركة رئيس مجلس النواب المهندس السرور والمهندس عبدالهادي المجالي والروابدة والسيد انيس المعشر. لا اريد ان اعقب على ما قاله كل من المهندس السرور والمجالي والروابدة، وساختصر ردي على ما قاله السيد انيس المعشر فقط حيث جاء في حديثه كما يقول خبر جريدة الراي ما يلي:" بعد ذلك تساءل السيد انيس المعشر... ماذا نريد من مجلس النواب؟ فدور مجلس النواب ليس معروفاً للعامة، والوعي لدى المواطنين بهذه المسالة مفقود." ثم يستطرد المعشر ويضيف: «من الصعوبة ان يرضي مجلس النواب جميع الناخبين..» ويتساءل السيد انيس المعشر: «ماذا قدم المواطن لمجلس النواب؟!».

اما بعد، ايها الشعب الاردني، انت جاهل في نظر المعشر، فانت لا تعرف دور مجلس النواب وليس لديك الوعي، حيث ان فهمك ووعيك بهذه المسالة مفقود، فانت ايها الشعب الاردني شعب غير متعلم وغير مثقف، بالرغم انك تصدر مئات الآلاف من المعلمين والاطباء والمهندسين والمثقفين إلى العالم.

السيد المعشر معه حق، فماذا قدمت ايها الشعب الاردني لمجلس النواب؟! فانت مقصر ايها الشعب بحق اعضاء مجلس النواب اولاً ومحقوق ثانياً. لاخواننا اعضاء المجلس تعبوا وقدموا لك الكثير من رفع اسعار الخبز!! إلى بيع مؤسسات الوطن التي هي مؤسساتك إلى اربعة او ستة اشخاص!! بحجة الخصخصة، وازدادت مشاكل الفقر والبطالة وقلة دخول الناس وارتفعت الاسعار، وانت الان ايها الشعب الاردني تعيش في بحبوحة ، يكفي ان الطوشات كانت تكثر في اجتماعاتهم وكانت تصل ايديهم احياناً إلى المنكات ونجاجات المياه او اي غرض كان امامهم، ثم كانوا يتاخرون في العمل من اجل العطوة والصلحة فاستحقوا عملاً اضافياً، فزيدت رواتبهم بدل هذا الجهد العظيم وحصلوا على اللقب والشيخ والمال والاراضي، يكفي انهم اعطوك ايها الشعب درساً في الوحدة والتوحد، فكانت معظم اجتماعاتهم تتوحد فيها البدلات الانيقة، فمرة كان يغلب عليها (اي البدلات) اللون الكحلي ومرة كان يغلب عليها اللون الازرق ومرة اللون الفاتح (هكذا كنا نقرا ونرى في الصحف بعد كل اجتماع لهم) وكثرت النكت والدردشات!! واخذت لكل نائب اكثر من ١٠٠ لقطة فنية!! وكانوا يستهلكون كميات كبيرة من المياه بعد ان استردوا لنا حصتنا من المياه من اسرائيل!! من اجل ان يبلوا ريقهم، لان ريقهم كان ينشف من حرقتهم عليك ايها الشعب!! وهذا جزء قليل مما قدمه اخواننا النواب (لا نريد ان ندخل في التفاصيل اكثر) فماذا قدمت انت ايها الشعب الاردني لهم؟!

الحق مع المعشر ومع اخواننا النواب، وانت محقوق ايها الشعب لذلك وكما جرت العادات العشائرية في الوطن يجب عليك ان تاخذ عطوة حق واعتراف، وعليك ان ترسل جاهة لاجراء عملية الصلح!! مع اعضاء المجلس طبعاً!!

وعليك ان توصي الجاهة الكريمة بانك جاهز لاي شيء، يطلب منهم، اي من الجاهة، ولكن توسل للجاهة واوصها ان تتشدد في حالة ان يطلب منها إجلاؤك من الاوطان او الإقامة!! وفي حالة الإصرار على ذلك، لا حول ولا قوة إلا بالله!!

وانا اقترح ان يكون كفيل الوفا مونفسه ايضاً كفيل الدفا ممثلاً بالحكومة!!! لانك تضمن اي شرط يطلب من الجاهة بحقك، وفي نفس الوقت تضمن الامان والامن، والا تداهم بيوتك وعائلاتك واطفالك بالجرافات والرشاشات!!

فعلاً ايها الشعب الاردني (المحقوق) شر البلية ما يضحك!!□

حل الجمعية الفرنسية واجراء الانتخابات على مرحلتين

الوحدة الاروبية تهيمن على الانتخابات الفرنسية

رهان جديد، وقرار جرئ، اتخذه الرئيس الفرنسي جاك شيراك بحل «الجمعية الوطنية الفرنسية» البرلمان، واجراء انتخابات برلمانية جديدة، حدد الجولة الأولى منها بتاريخ ٢٥ ايار، والجولة الثانية في الأول من حزيران القادم.

ومع ان هذا الرهان غير مأمون العواقب ويزيد الموقف تعقيداً، إذ ان رئيس الجمهورية ينتمي إلى حزب مخالف لاحزاب الأغلبية النيابية، وهو ما يطلق عليه «دولة ذات رأسين»، وقد شهدت فرنسا هذا الوضع في فترة حكم الرئيس الاشتراكي السابق فرانسوا ميتران، إلا أن قرار الرئيس شيراك هذا يهدف إلى لعب ورقة الانتخابات البرلمانية، من خلال القيام باستحقاقات جديدة، أهمها بدء سريان العملة الأوروبية الواحدة، واصلاح المؤسسات الأوروبية، وتوسيع نطاق الاتحاد الاوروبي، كما يسعى من وراء هذا القرار إلى الدخول إلى اوروبا الموحدة بقوة، وبعد اجراء اصلاحات جذرية في السياسة الفرنسية. ويتساءل المراقبون عن اسباب اتخاذ شيراك هذا القرار بحل الجمعية الوطنية قبل موعدها المقرر باحد عشر شهراً؟ خاصة وان فشله او خسارته لهذا الرهان، قد يشل حركته، لانه سيضطر إلى التعامل مع حكومة يسارية، قد تؤثر قراراتها على موضوع الوحدة الاوروبية والسير باتجاهها.

يبدو أن سرعة القرار الذي اتخذه الرئيس الفرنسي يهدف إلى الحصول على القوة والاستمرارية اللازمتين لمواجهة التحديات والازمات بثبات، وهذان العاملان لا يمكن توافرهما إلا من خلال الشعب الفرنسي – مصدر السلطات –، حيث خاطب شيراك الأمة الفرنسية طالباً دعمها في مواجهة القرارات الكبيرة التي تدفع فرنسا للامام سواء على الصعيد الداخلي، أو على صعيد أوروبا الموحدة وهو الأهم، أو على الصعيد الدولي.

فعلى الصعيد الداخلي، يرى المراقبون الفرنسيون، أن حكومة الان جوبيه قد فشلت في تحديد سياستها الاقتصادية والاجتماعية، حيث وصلت نسبة البطالة في فرنسا إلى أعلى مستوياتها «نسبة ١٢,٥٪»، وهي أعلى نسبة بطالة في اوروبا، وأن الوضع الاقتصادي الداخلي يعاني من صعوبات جمة، كما أن قصص الفساد والرشاوي ارتفع دويها وبشكل كبير داخل الشارع الفرنسي، وبالذات من قبل الوزراء والمسؤولين.

كما أن الوضع الداخلي الفرنسي الذي يؤكد على البيروقراطية والتقليدية في الحياة السياسية والاجتماعية، وبالذات في الامور التنظيمية والهيكلية والوظيفية، ساهم في ارتفاع نسبة الفساد، وبالذات لدى الوزراء، وقد واجهت حكومة جوبيه العديد من الاضطرابات والمظاهر التي تدعو إلى الحفاظ على العادات والتقاليد، وشكل هذا الامر الارضية الخصبة للرئيس شيراك، لاجراء تغييرات حكومية شاملة، قد تشمل منصب رئيس الوزراء نفسه، خاصة وأن الدستور الفرنسي ينص على مبدأ «تقاسم الادوار التنفيذية» بين رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، الذي يلقى معارضة كبيرة من بعض الاحزاب، وخاصة الاشتراكيين. وكانت شعبية جوبيه قد انخفضت بنسبة كبيرة في الآونة الاخيرة بين مؤيديه «يمين الوسط» الذين يملكون ٤٦٤ مقعداً من اصل ٥٥٧ مقعداً يشغلها اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية.

وقد اظهر رئيس الوزراء جوبيه حماسه لقرار حل الجمعية الوطنية، وذلك لاعتقاده أن الأجواء الانتخابية ستصبح اسوأ، إذا تم الانتظار حتى تعقد الانتخابات في موعدها المحدد، كما رغب بتفويت الفرصة على الاحزاب المنافسة للاستعداد للانتخابات، وحدد جوبيه الالتزامات الثلاثة التي سيعمل الائتلاف الحاكم «يمين الوسط» على تحقيقها في حال فوزه بالحكم مجدداً، وهي استكمال خفض الضرائب والرسوم، وتبسيط الاجراءات الادارية، واتخاذ سلسلة من الاجراءات الاصلاحية وبالذات لأسر الدخل المحدود.

اما على صعيد اوروبا، فان الرئيس الفرنسي شيراك قصد التسريع بعملية الانتخابات البرلمانية للتاكيد على اوروبية فرنسا، وتاهيلها للالتحاق بالركب الاوروبي، وفق معاهدة ماستريخت الموقعة عام ١٩٩٢، وعمل الاجراءات اللازمة للدخول إلى الاتحاد النقدي الاوروبي، من خلال تخفيض الضرائب، وتخفيض العجز في الميزانية.

ويرى المراقبون السياسيون أن قضية اوروبا، هي القضية المركزية الرئيسة في الانتخابات الفرنسية، لان مشروع الوحدة الاوروبية هو الشغل الشاغل لحكومات وشعوب اوروبا، وبالذات فرنسا، التي تسعى لاتخاذ موقف مستقر وثابت بهذا الخصوص، لاسيما بعد تساوي المؤيدين الفرنسيين مع المعارضين لمعاهدة ماستريخت الاوروبية (٤٩٪ – ٥١٪)، اثناء الاستفتاء الذي اجرته الحكومة الفرنسية للانضمام للوحدة الاوروبية عام ١٩٩٣. وهذا ما دعا الرئيس شيراك لاتخاذ قراره بسرعة وبجراة، كمحاولة لترسيخ موقعه بثبات ومحاولة امتلاك هامش أكبر لتسريع الاصلاحات التي بدأها منذ توليه الرئاسة.

لكن ماذا لو فاز اليسار؟ إن فوز اليسار في الانتخابات الفرنسية يشير إلى امكانية التاثير على قرارات الحكومة الداعية إلى التسريع في الدخول في الوحدة الاوروبية، مع شل قدرات شيراك الداخلية والخارجية «على الاقل لمدة عام»، ولهذا فقد القى الرئيس الفرنسي بثقله الكبير لصالح الائتلاف الحاكم، ودعا المواطنين إلى انتخاب يمين الوسط مخالفاً بذلك القاعدة التشريعية الفرنسية، حيث اقحم نفسه في قلب السياسات التشريعية وابتعد عن دوره باعتباره «سيد الاليزيه»، مما عرضه لانتقادات كبيرة من جانب اليسار بسبب خروجه عن التقاليد الرئاسية.

جاك شيراك

فالحملة الانتخابية أبرزت وجوهاً رئيسة، تمثل جوهر الحضور على الساحة السياسية الفرنسية، واهم هذه الوجوه الانتخابية ذات الادوات الكبيرة تمثلت بالرئيس شيراك باعتباره الزعيم الروحي للائتلاف الحاكم «يمين الوسط»، والان جوبيه رئيس حزب «التجمع من اجل الجمهورية شريك الائتلاف ورئيس الحكومة، وليونيل جوسبان «رئيس الحزب الاشتراكي» المعارض الذي حصل على ٤٧,٣٪ في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، والذي اعتبر حل البرلمان الفرنسي، اشارة إلى فشل الائتلاف اليميني الحاكم، وجمع اوراقه الانتخابية المختلفة للبدء بالمعركة، خاصة وأن فوز اليسار البريطاني «حزب العمال» في الانتخابات التي جرت مؤخراً قد انعش آمال أحزاب اليسار الاوروبية في العودة إلى السلطة.

ويبدو أن الاشتراكيين بزعامة ليونيل جوسبان قد أظهروا فشلاً ذريعاً في تقديم برنامج متماسك بديل لبرنامج الاصلاح والتقشف الذي عرضته الحكومة، كما أن اليمين المتطرف بزعامة جان ماري لوبان لا يمتلك الموارد والامكانات التي تمكنه من الاستعداد لخوض الانتخابات، ومن جانبه أيضاً يواجه الائتلاف الحاكم صعوبات مماثلة تجعله بعيداً عن القبول الشعبي من خلال برنامجه الداعي إلى التقشف. وتواكب ذلك مع انشقاقات كثيرة لدى وسط اليمين الفرنسي، الائتلاف الحاكم، المكون من حزب التجمع من اجل الجمهورية «ديغولي»، وحزب الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية «ليبرالي يميني»، حيث لم يستطع الائتلاف منع أعضائه من ترشيح انفسهم بصورة شخصية، وبعيدة عن احزابهم، فعلى سبيل المثال، ترشح جان فرانسوا برنار عن منطقة باريس، ونيابة عن حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية، وبهذا الترشيح نافس برنار مرشحي الان جوبيه في نفس المنطقة، وهما وزيرة البيئة الفرنسية كورين لوباج، ووزيرة الخدمة المدنية آن ماري كوبير اللتان حاولتا التصدي لاية هزيمة محتملة بسبب مسلسل الفضائح الذي لحق برئيس بلدية باريس جان تيبيري.

واخيراً فان رهان الرئيس شيراك وقراره الجرئ، قد يطيحا بامانيه المتعلقة بتحقيق فوز صريح لحزبه، خاصة وأن القلق يساور وسط اليمين من أن تتحول الانتخابات البرلمانية الفرنسية إلى استفتاء على الدخول في الوحدة الاوروبية، التي تشير الدلائل على تراجعها وازدياد المعارضة لها.□

هل يحصل العرب على مقعدين في مجلس الأمن الدولي؟

طالبت المجموعة العربية في الامم المتحدة بمقعدين على الاقل للدول العربية، في حالة تغيير هيكلية مجلس الأمن الدولي، وكانت المجموعة العربية قد عقدت اجتماعات مكثفة تبلور عنها تقديم البعثة المصرية ورقة عمل تشير إلى أن الدول العربية تمثل ما يقارب ١٢٪ من مجموع الدول الاعضاء في هيئة الامم، ووفقاً لمبدأ العدد السكاني، وضرورة تمثيلهم في مجلس الأمن الدولي، فان على الدول العربية، الحصول على مقعدين على الاقل في المجلس. وجاء موقف المجموعة العربية هذا بعد تجاهل الجمعية العامة للدول العربية، وضرورة تمثيلها في مشروع التشكيل الجديد.□

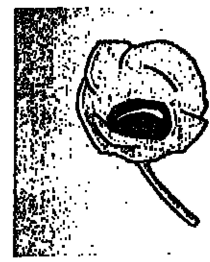
صفقة بمليار دولار!

بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى بكين يوم الخميس الماضي، ستوقع الحكومتان الفرنسية والصينية عقداً يفوق المليار دولار، ويتضمن شراء الصين ٢٠ طائرة ايرباص، و١٠ طائرات من طراز ٣٢١، من الشركات الفرنسية A ٣٢٠، و٢٠ طائرة من طراز A.

لزيارة شيراك التي تستمر اربعة ايام هي الاولى لرئيس فرنسي منذ ١٤ عاماً، وتشير هذه الزيارة إلى طموحات فرنسا الاقتصادية والاستثمارية الجديدة في دول العالم، وبالذات في الصين.□

• سياسة • إقتصاد • أسرة • مجتمع • رياضة • فن وأزياء • ثقافة • تسلية • خبرات صحفية أردنية وعربية • تكنولوجيا متطورة

• سياسة • إقتصاد • أسرة • مجتمع • رياضة • فن وأزياء • ثقافة • تسلية • خبرات صحفية أردنية وعربية • تكنولوجيا متطورة



الملحق

العدد التاسع - السنة الاولى - ٢١ ايار ١٩٩٧



الهام المدفعي ..
شاب في الستين من عمره



صوفي مارسو ..
أميرة فرنسية !

صوفي مارسو.. أميرة فرنسية



اقتحمت صوفي مارسو الفن صغيرة، فقد كانت ماتزال في الثالثة عشرة حينما استخدمتها وكالة فرنسية لأزياء الاطفال، وقادها ذلك بطريقة غير متوقعة إلى فيلم (La Boum) عام ١٩٨٢، الذي كان له صدى كبير في كل مكان، فيما خلا بريطانيا والولايات المتحدة. وبعد أكثر من ١٧ فيلماً، اصبحت صوفي أميرة الاعلام الفرنسي.

من الأدوار المميزة، التي برزت فيها صوفي مؤخراً، دورها في فيلم «قلب شجاع» مع ميل جيبسون، حيث قامت بدور الأميرة الفرنسية، ايزابيلا، التي ترغم على الزواج من أمير انجليزي جبان، وينتهي بها الأمر بين أحضان الثائر الاسكتلندي العظيم، وليم والاس (ميل جيبسون).

وتقول صوفي عن هذا الدور: «انه دور رائع حقاً، لقد كنت سعيدة به!».

بينما تقول عن الأفلام الفرنسية، انها مملة، وممطوطة، حتى عندما تشترك فيها نجمة معروفة، فان رتابة الفيلم تؤدي إلى احباطها! أما أفلام هوليوود فانها أكثر حركة وفعالية.

وتتحدث صوفي عن علاقتها بعملها، قائلة: «احب التمثيل والسينما.. اما كوني ممثلة، فهذا يعني لي الكثير، وبالنسبة للجمهور، فالتمثيل يشكل لهم نافذة هامة – حيث من الجميل أن تجد من يعاني عوضاً عنك... ويفهم مشاعرك».

وصوفي مارسو معروفة بصراحتها – كما يتضح من نقدها للأفلام الفرنسية، ولكنها بالمقابل متواضعة، ولا تتدخل كثيراً في النصوص، والاخراج. مما يجعلها محط أنظار الكثيرين من المخرجين والمنتجين، خصوصاً اولئك الذين يحبون أن يديروا اللعبة بطريقتهم الخاصة.

بقي أن نقول، ان صوفي مارسو، ليست ممثلة وحسب، بل هي ايضاً زوجة وأم!□

لم يكن كافياً
جديد طارق مكاوي

صدر الديوان الشعري الأول للشاعر الشاب طارق مكّاوي. وهو شاعر ينتمي لجيل التسعينات، وقد صدر ديوانه الشعري عن دار الينابيع للنشر والتوزيع ١٩٩٧، وصمّم غلافه الفنان التشكيلي محمد نصر الله. والديوان من القطع المتوسط، وعدد صفحاته ٦٤ صفحة، تحتوي على ١٧ قصيدة تنوّعت بين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة.

طارق مكاوي
لم يكن كافياً
شعر

من أجواء الديوان:

شَبْرٌ وماءْ
شَبْرٌ حشيشٌ
سيّد الأوقات
نزهتنا إلى حمل المراثي
للجبال وللرجال الميّتين
وصوتنا حتى نقولَ لهم بأنّ
وجوهنا زَبَدٌ
وسيفُ القول ماءْ
شَبْرٌ حشيشٌ دافىءٌ
لحبيبتي... شَبْرٌ غزيرٌ
بينَ كفّيها خيولٌ
تحت كفيها سماءْ
شبرٌ وماءْ □

طارق الناصر.. يعد موسيقى «القلعة»

يشارك الفنان الموسيقي الأردني طارق الناصر في الاعداد الموسيقي لمسرحية «الدائرة» التي كتبتها السيدة حياة عطية ويقوم ببطولتها كلٌ من جميل وجولييت عواد.

والمسرحية محاولة لاحياء التاريخ القديم المتجدد لمدينة عمان، مروراً بجميع الحضارات التي شهدتها المدينة عبر عشرات الآلاف من السنين كالعمونيين والأنباط وغيرهم.

والجدير بالذكر أن التنفيذ الموسيقي (بمشاركة مجموعة بترا) سيرافق المسرحية بأسلوب حي (غير مُسَجّل)، ويقام العرض في أجواء القلعة في عمان□

طارق الناصر

معرض كاريكاتير



افتتح في رواق البلقاء المعرض الأول للفنان الشاب عماد حجاج، برعاية أمين العاصمة د. ممدوح العبادي، وحضر الافتتاح عدد كبير من المدعوين والمهتمين بفن الكاريكاتير ويستمر المعرض حتى ٩٧/٥/٢٥.

ويذكر أن حجاج من مواليد رام الله ١٩٦٧، تخرج من كلية الفنون في جامعة اليرموك عام ١٩٩١ ويعمل الآن في صحيفة «الرأي» اليومية□

خمسون نور الشريف

احتفل الفنان نور الشريف بعيد ميلاده الخمسين وسط حشد من الأصدقاء، ومن المعروف أن الفنان نور الشريف من الفنانين المثقفين، وهو يتميز بخطه الجاد والانساني والوطني والقومي تجاه الحياة، وقد تجسد ذلك في أدائه لنماذج انسانية وشخصيات تاريخية تميز فيها بالصدق.

ويعتبر الفنان الشريف من الفنانين الذين ساهموا في اكتشاف مخرجين مبدعين شباب قدمهم للسينما، أحدهم عاطف الطيب الذي ابدع وخلال فترة قصيرة من عمره – مجموعة من الأفلام المتميزة للسينما العربية□

يحيى الفخراني.. ونصف ربيع الآخر!!

يعرض التلفزيون الاردني وعلى القناة الاولى المسلسل المصري «نصف ربيع الآخر» من بطولة يحيى الفخراني والهام شاهين مع مجموعة من الفنانين الشباب.

العمل يتعرض للعلاقة بين «ربيع» و«ناهد» التي تستعاد بعد ما يقارب العشرين عاماً من الفرقة. وفي العمل اضاءة على حالة تعتبر من المحرمات اجتماعياً رغم وجودها.. ولكنها وكما تردد دائماً في الادبيات العربية والسينما والتلفزيون إما ان تعامل بحذر او تُقحم فيها قضايا اختلاس وجريمة بعيداً من الحس الانساني الراقي الذي تتمتع به بعض الأدبيات العالمية التي تناولت مثل هذه الحالة□

باڤاروتي.. سعادتي أهم كثيراً من المال

«لوتشيانو باڤاروتي» صاحب أقوى صوت اوبرالي في العالم.. بدأت شعبيته تنخفض داخل ايطاليا بعد أن طلق زوجته التي عاشت معه ثلاثين عاماً لارتباطه بعلاقة عاطفية بسكرتيرة شابة. ولقد قام بدفع مبلغ ٦٥ مليون دولار من ثروته لزوجته، متحدياً الجميع بقوله «سعادتي اهم كثيراً من المال، وان احصل على أكثر مما حصلت عليه من قبل»□

«خلص الحكي» لايلي غربال

صدر مؤخراً في بيروت شريط غنائي جديد لايلي غربال يحمل اسم «خلص الحكي» من الحان أحمد قعبور، الياس الرحباني، زياد بطرس ووسيم يمن. أما كلمات الشريط فهي لجوزيف الشرتوني ووسيم نخلة.

ويذكر أن ايلي غربال انتسب إلى «فرقة التراث الموسيقي» اللبنانية عام ١٩٩١ مع سحر طه، وأقام عدة أمسيات فردية□

«المصير» في مسابقة «كان» الرسمية!

يحتفل مهرجان كان السينمائي، بانعقاد دورته الـ ٥٠ بيوبيله الذهبي، وقد نقلت أكثر من ٣٠٠ محطة تلفزيونية حفل الافتتاح الذي حضره الرئيس الفرنسي جاك شيراك، والعديد من الضيوف، والفنانين. ويتوقع لمهرجان هذا العام ان يكون مختلفاً ومبهراً ومثيراً في افلامه، ونجومه.

وعربياً، تجيء مشاركة المخرج المصري الكبير يوسف شاهين، بفيلمه «المصير» في المسابقة الرسمية، مفاجأة طيبة وسارّة تضفي على المهرجان نكهة مختلفة وخاصة.

وتجيء مشاركة «المصير» تمثيلاً لسينما ذات مذاق خاص، ويروي الفيلم سيرة الفيلسوف العربي، ابن رشد (١١٢٢ – ١١٩٨)، وكان قد سبق ليوسف شاهين أن عرض العديد من أفلامه في اقسام المهرجان الأخرى□

رحيل نورس

حلق النورس ورحل عن فضاءات المدينة الضيقة إلى فضاءات أرحب، ومات جسد سعد الله ونوس، بعد أن عجز عن مرافقة روحه (المحكومة بالامل) بعد ان تناقلت وكالات الأنباء خبر ترشيحه لجائزة نوبل.

□ □ □

نعت الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب الكاتب المسرحي سعد الله ونوس واحداً من أبرز المبدعين العرب وأهمهم الذي فقدت الحركة الثقافية العربية برحيله أحد أعمدتها وصاحب مدرسة مسرحية مميزة تخرجت منها العديد من الطاقات الابداعية المتجددة.

سعد الله ونوس

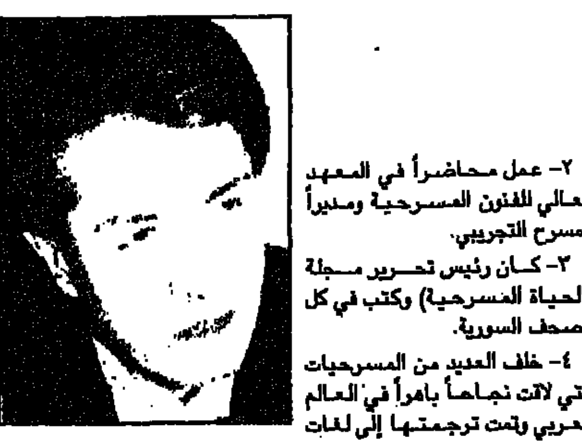
١- من مواليد قرية حصين البحر في سوريا عام ١٩٥١ بمحافظة طرطوس.

٢- عمل محاضراً في المعهد العالي للفنون المسرحية ومديراً للمسرح التجريبي.

٣- كان رئيس تحرير مجلة (الحياة المسرحية) وكتب في كل الصحف السورية.

٤- خلف العديد من المسرحيات التي لاقت نجاحاً باهراً في العالم العربي وتمت ترجمتها إلى لغات متعددة.

٥- كلفته اليونسكو بكتابة والقاء كلمتها السنوية تحت عنوان «محكومون بالأمل» في يوم المسرح العالمي من العام الماضي□



وغاب سعدالله ونوس

كلمة "موريس بيجار" في اليوم العالمي للرقص

ننشر في ما يلي الكلمة التي وجهها أمس مصمم الرقص الفرنسي المعروف موريس بيجار لمناسبة اليوم العالمي للرقص، في ٢٩ نيسان، وباسم راقصي العالم:

اكد القرن العشرون الذي يشرف قريباً على نهاياته، بالفعل، ما ناديت به وأعلنته في الخمسينيات، أمام ابتسامات ساخرة، بأنه عصر الرقص لمئة سنة خلت، وقد بزغت عبقرية مجنونة، حرة وسامية، شبه عارية خلف براقعها، عصفت بكل التقاليد والأفكار الجاهزة حول فن الباليه: الا وهي ايزادورا دنكن، وقامت أيضاً الباليهات الروسية لسرج دياغيليف من جهتها بثورتها التي انخرط فيها عباقرة العصر، من موسيقيين ورسامين وراقصين وكوريغرافيين.

منذ ذلك الحين والرقص «الجميلة النائمة في الغابة» الذي استيقظ اخيراً لايزال يغزو، عبر العالم، جماهير وبلداناً جديدة.

فالاتجاهات الكوريغرافية المختلفة تتواجه والأساليب تتطور، تتلاقى وتتمازج وتتصارع وتختلط، حيث اصبح بامكاننا القول ان هذا العصر قد شهد من الكوريغرافيين ما شهده القرن التاسع عشر من موسيقيي الأوبرا.

جمهور شاب ومؤثر يدافع عن كل تجربة جديدة ويخلف كل المولعين بفن الباليه القدامى، واضعاً الرقص، فجأة، على علاقة وتنافس مع «كبيرتين» من هذا العصر: الرياضة والسينما. الرقص هو رياضة، لا بل أكثر من ذلك، لانه يجمع فرح الجهد والمنافسة الرياضية إلى حياة انفعالية عاطفية وروحية في آن. والرقص كالسينما يقترح علينا صوراً سريعة، مؤثرة، تشكيلية، تجريدية او ديناميكية، تسهم في ايجاد ايقاع للذات أو للأنا فينا.

إن هذا العصر سيموت، حياة سيدة أتمناها لفن الرقص، ولكل الراقصين والراقصات، ولكل الذين يبحثون عن وجودهم من خلال اجسادهم□



شعار اليوم العالمي للرقص

عن "السفير" البيروتية

الدراما السورية.. نشاط ملحوظ

تشهد الدراما السورية، هذه الايام نشاطاً ملحوظاً في الانتاج حيث تجري الآن، الاستعدادات لتصوير واتمام تصوير العديد من المسلسلات والاعمال الدرامية في مختلف المدن والمحافظات السورية، ويأتي هذا النشاط رغبة من الفنانين السوريين في الانتهاء من اعمالهم قبل بدء شهر رمضان، بوقت كاف.

ومن ابرز الاعمال التي تصور الآن هي: مسلسل «حمّام القيشاني» وهو من انتاج التلفزيون السوري، الذي يعد لاعمال أخرى مسلسلة، ومفردة منها «القلاع» و«ماكبث» و«الخرزة الزرقاء» وسهرة «العاشق» بالاضافة إلى مسلسل «هوى بحري» من اخراج باسل الخطيب، الذي سبق وأخرج مسلسل «ايام الغضب». وسيتم كذلك تصوير الجزء الثاني من مسلسل «خان الحرير» من اخراج هيثم حقي، ومسلسل «حي المزار» من اخراج علاء الدين كوكش، بينما يعمل المخرج المتألق نجدت أنزور على الانتهاء من عمله الجديد «أين الطريق» وهو من انتاج شركة سعودية.

ومن الملاحظ إن القنوات والشركات التلفزيونية العربية، تتسابق على انجاز أعمالها في سوريا، وايكال العمل فيها إلى سوريين، مما يعكس حجم الثقة التي تحظى فيها الدراما السورية في العالم العربي□

انطونيو تابوكي والهذيان

صدرت عن «المركز الثقافي العربي» الترجمة العربية لكتاب الروائي الايطالي انطونيو تابوكي «أيام فرناندو بيسوا الثلاثة الأخيرة: هذيان».

في هذا الكتاب يقدم تابوكي سيرة متخيلة لآخر ثلاثة أيام من حياة شاعر البرتغال الكبير الذي دخل في شهر تشرين الثاني من العام ١٩٣٥ إلى المستشفى من جراء ازمة الكبد، وعلى سرير الموت في لشبونة أمضى ثلاثة أيام من النزع، استقبل خلالها بدلاءة كما لو كان الأمر بمثابة هذيان! بدلاؤه هؤلاء كانوا الشخصيات المتخيلة التي كتب فيها أجمل أشعاره أي كانوا الأصوات التي تتحدث داخله والذين عرفوا حياة مستقلة وسيراً ذاتية: لقد تحدث اليهم وأملى عليهم مشيئته الأخيرة، كما تحاور مع الأشباح التي رافقته طوال حياته.

كتاب تابولي عن بيسوا كتاب سردي وفي نفس الوقت سيرة يستدعي فيها بحنان وشغف حياة وموت أحد أكبر كتاب القرن العشرين□

انطونيو تابوكي
أيام فرناندو بيسوا الثلاثة الأخيرة
هذيان

ربيعة الناصر



بهجت عثمان.. والميثاق

في منزل الصديق بهجت وزوجته بدر.. بدوت كطفلة تزور أصدقاءها من الاطفال.

بهجت يرسم ويلون.. يرسم الأطفال والزهور والعصافير مستخدماً الوانه الطفولية وزوجته بدر الفنانة المختصة بمسرح الدمى تصنع العرائس والدمى مختلفة الأشكال.. ساعاتها داخلني شعور طفلة تلهو مع اصدقائها.

بهجت عثمان الذي حُظي الاردن في نيسان الماضي بمعرضه الأول عن (الميثاق الدولي لحقوق الطفل) قبل أن يتجول به بين أطفال الدول العربية التي استضافته بعد الاردن.

قدم بهجت لنا ميثاقاً مصوراً عن مواد الميثاق الدولي لحقوق الطفل، فحملت رسوماته المواد اكثر مما حملته الكلمة.. رسومات بديعة ازدهت بالوان ممتلئة بالبهجة والفرح والدعوة إلى خلق بيئة صحية للطفل العربي.

بهجت الرسام الكاريكاتوري المعروف منذ ما يزيد على أربعين عاماً في مجلات روز اليوسف وصباح الخير والهلال وسمير وماجد، والذي ساهم في العديد من قصص الأطفال.. وأدخل البهجة والفرح لطفولتنا وطفولة ابنائنا من حيث تناوله لتفاصيل الحياة اليومية والعلاقات الانسانية والأحداث الوطنية والقومية والعالمية بتذوق خاص للحياة يتميز بها بين الرسامين العرب بحس إنساني عال. ورغم انه خصّ عمّان واطفال الأردن بمعرضه الأول عن الميثاق، والذي لم يلق اهتماماً يليق بميثاق الطفولة من الذين يرفعون شعارات وردية لحماية الطفل الأردني، ورعايته وتنمية ثقافته ووعيه وإلى آخره من الشعارات والمبادىء التي تتضمنها الانظمة الداخلية للجمعيات والروابط والتي لا يعرف العاملون الحقيقيون في ميدان الطفولة عنها إلا بما يرونه على شاشة التلفزيون وصفحات الجرائد فقط.

عرض بهجت مواد الميثاق برسوماته المعنونة بـ (لي حق)، وصوّر حقوق الطفل في اللعب والرعاية الصحية والحياة الآمنة وبعدم التعرض للضرب والايذاء الجسدي والسكن الصحي والغذاء والتعليم وغيرها من الحقوق الانسانية التي جسدها بولد وبنت تاكيداً لحق المساواة انسانياً بين الولد والبنت.

وتحت عنوان (نحو بعد غد افضل) عرض بهجت ميثاقه، وحسب قوله: علها تصبح حقاً مكتسباً لاطفال بعد غد متطلعاً ان يتداول الأطفال الميثاق من خلال المدارس ورياض الأطفال ودور الرعاية.. ويتعرفوا على حقوقهم التي ضَمِنَها لهم القانون الدولي وضمّنها في كتاب برعاية اليونسيف.. ومع ذلك لم تعرف بها غالبية المدارس ورياض الأطفال.. ومازال بهجت وزوجته بدر يكرسان وقتهما للأطفال ويلعبان بالألوان والدمى □

أدخل اسلوب الجاز في الموسيقى الشرقية لتتواصل مع العصر

"المدفعي" .. موسيقي شاب في الستين من عمره !

حاورته: نهاد الزعبي

حينما كان الغناء، مايزال، أسيراً في دائرة «العيب» وما أكثره في مجتمعنا العربي، برز الفنان العراقي إلهام مدفعي بأسلوب وخط جديدين.. واجه صعوبات، لكنه أصرّ على المضي في مشواره، متجاوزاً العقبات: مطرباً، وملحناً، وعازف جيتار متميز.

.. ولأنه يبلغ الستين من العمر.. اعتقدت بأنني سالتقي فناناً أخذ منه الزمن مأخذه، ولكني وجدته شاباً: روحاً ومظهراً، لذا فقد جمع حديثنا معه الحاضر بالماضي، لنحيطه بقدر الامكان، بتجربة إلهام مدفعي، الغنائية المتميزة، وهي التجربة التي رفعت صاحبها إلى مصاف الروّاد. فها هو وليد غلمية يقول فيه: «.. إذا كان في مصر محمد عبدالوهاب، ففي العراق إلهام مدفعي».

.. التقيناه في عمان، وكان لنا معه الحديث التالي:

إلهام مدفعي، ماذا يشكل بالنسبة لك التراث، وما هي علاقتك به؟

– التراث يعكس التاريخ البشري، ويشكل مادة ثرية، قابلة للتشكل بقوالب عصرية، ويمكن أن يشكل بثراه وغناه، اساساً جيداً، حتى لصناعة الأغنية المعاصرة، بما فيه من مفردات، والحان، ليست بعيدة عن ذائقة الأجيال الشابة، وقد تتفوق المادة اللحنية، والغنائية المستندة إلى التراث، بقدرتها على إثارة المروث الثقافي المختزن فينا، والذي خلفته أحاديث الآباء، وقصص الأجداد.

التراث، نبع نستقي منه اصالتنا، لذا فأنا ارتبط، احبُّ أن اقترب في تجربتي منه.

أليست في الأمر مفارقة من نوع ما.. أعني، أن يكون إلهام مدفعي، الفنان المنتمي إلى التراث، عازفاً للجيتار؟

– ليس للموسيقى وطن!

.. وإن كان لها وطن، فهو العالم. الموسيقى لغة عالمية، ومن الطريف ان نظرية الجاز الحديث في الموسيقى، كانت موجودة عند السومريين، قبل خمسة آلاف سنة، فالانسان هو الانسان، والاحساس واحد. وقد ترجمت هذه النظرية إلى الانكليزية، وحين ترجمتها إلى العربية فوجئت بأنها هي ذاتها، نظرية الجاز الحديث!!

اما غناء التراث بمصاحبة الجيتار، فصعوبته تجيء من اختلاف السلم الموسيقي الشرقي، عن الغربي، فليس كل نغم شرقي له مطابق على الجيتار، مثل انغام البيات، الصبا، السيف، الرسن، وقد غنيت هذه المقامات على الجيتار، وبأسلوبي الخاص بحيث لا يشعر السامع بهذا التغير. وهنا، ليست التفاصيل هي المهمة، بل (الهارموني) اي التآلف الموسيقي بشكل عام، ووقعها الجميل عن السمع.

من أين جاءت هذه العلاقة الحميمة مع الجيتار؟

– أول جيتار، امتلكته كان هدية من ابنة عمي، وأهداني الفنان الكبير جواد سليم، اول نوتة وهي التي كانت سبباً وراء ارتباطي العميق بالجيتار. ولمّا أصبح لي من العمر عشر سنين صنعت أول جيتار من مفاتيح عود كان لوالدي.

.. الم يدفعك هذا التعلق المبكر بالموسيقى، إلى دراستها اكاديمياً؟

– بالنسبة للدراسة الاكاديمية، فقد جرت الامور على وجهة أخرى، إذ درست الهندسة المعمارية في انجلترا.. ولكن ارتباطي بالموسيقى كان، ومايزال اقوى.

وماذا عن أسرتك..؟

– لديّ شقيقان درسا الهندسة ايضاً، وهم من البارزين في هذا المجال، ولكنهما ايضاً على علاقة وثيقة بالفن، وليس في هذا ما يدهش، فنحن ابناء عائلة تهوى الفن، ووالدي (حسن فهمي المدفعي) كان من رجال الثورة العربية وكذلك خالي بهاء الدين نوري، وهو مدفون في المقبرة الملكية، وأنا من ناحية والدتي على قرابة بالاكراد، إذ كان والدي متصرفاً للواء كركوك، قبل أن يتنقل في مراتب الدولة، سفيراً في روما، ومؤسساً للملكية في العراق، وتوفي والدي وأنا لي من العمر اربع سنوات فقط.

هل أثر ذلك في نفس الفنان إلهام؟

– بالتأكيد لم يكن الأمر سهلاً فقدان الاب فاجعة حقيقية، ولكن الامر يصبح اسهل حينما تحاط بأناس محببين يعوضونك عن هذه الخسارة.

ما هي علاقتك بالمرحوم ناظم الغزالي؟

– عايشت ناظم الغزالي فترة من الوقت، وأذكر أننا التقينا في بيروت في ذات العام الذي توفي فيه، وكنت قد التقيت به قبل ذلك في عام ٧٢ في الكويت، واستمع إليّ.

لو كان ناظم الغزالي موجوداً الآن، هل كان سيرضى عن أسلوبك في غناء التراث؟

– نعم، ودليلي على ذلك، انه وبعد سماعه لي عام ٧٢ طوّر اغنية «فوق النخل».. وهذه الأغنية، بالمناسبة، مرّت بأطوار عديدة، مع كل من غناها، وأول من غناها نسيم مراد.. عم ليلى مراد، ثم طورها وغناها حسن فيوكه، ومن ثم انصاف خير، وناظم الغزالي.. وقد غنتها ايضاً، فرق عالمية كالفرقة الكورية، والصينية، وهي اغنية تراثية ملك للمنطقة ككل.

الاغنية التراثية العراقية، تروي قصصاً، عموماً، وانما في الهلم تروي كذلك قصصاً، جميلة، وحزينة في أن واحد هل تحدثنا عن بعضها؟

– بالفعل، معظم الاغاني التراثية العراقية تروي قصة، وتحضرني ، الآن الأغنية التي مطلعها «كلكل علي الرمان، إجا النوني يفزعلي» وكلكل علي، تعني خيّم علي، وتقال عادة، في وصف الرمان حينما تتثاقل أغصانه بالثمار، فتتقوّس، وتنحني للاسفل، والمقصود بالرمان هنا العثمانيين، اما النوني، وتعني اليمون، فالمقصود بها الانجليزي، صاحب اللون الأصفر.

.. فكما ترين، فهي كلمات بسيطة، ولكن معانيها عميقة جداً، وتختصر لحظة تاريخية بأكملها.

أسلوبك في الغناء والتلحين قريب جداً، من اللون الموسيقي الغربي، والمعروف بـ «البلوز» هل تأثرت بهذا اللون..؟

– قد يكون هذا القرب، من موسيقى «البلوز»، اكثر وضوحاً، ويصبح مفهوماً أكثر، إذ اما عرفت، انني قد غنيت بلغات غربية عديدة: الانكليزية، الايطالية، الاسبانية، البرتغالية، والبرازيلية، وقدمت اغانيّ في أكثر من ٤٠ مدينة، وعاصمة في العالم.

.. ولكن تميزي كان في الأغنية العراقية.

ما رأيك في بعض الأغاني التي نسمعها اليوم، أعني تلك الأغاني الخالية من المضمون، وخصوصاً على مستوى الكلمات؟

– أؤمن بشدة، بضرورة اختيار، لا بل انتقاء كلمات الأغنية بعناية. وبلاد الرافدين من اغنى البلاد بالشعر والنغم، واللغة العربية، اكثر اللغات تعبيراً.

وكنت أول من غنى لنزار قباني، لعلاقتي الخاصة به، حيث تربطني بزوجته بلقيس اواصر القربى، كما لحنت شعراً لعبدالوهاب البياتي، وأبوالقاسم الشابي.

ما هو رأيك في جيل الشباب الذي يتبع أسلوبك في غناء التراث؟

– انا سعيد بأن يكون هناك من جيل الشباب من يتبع أسلوبي، ومن يواصل مسيرتي.. سعيد بمحاولاتهم التي سمّيت بالالهاميات.. وسعيد كذلك ان بعضهم أصبح نجماً كالفنان كاظم الساهر، الذي هو في الاصل عازف جيتار.

كيف تقيم تجربتك الغنائية، والموسيقية؟

– .. مازلت اعتبر نفسي في بداية الطريق، وطالما كان هنالك تطور تقني في الآلات الموسيقية، وتطور في مختلف مناحي الحياة، مما ينعكس على الأغنية وجوها العام، فأنا اسعى دوماً إلى التجديد، وادخلت أسلوب الجاز في الموسيقى الشرقية، مما يجعلها باستمرار تتواصل مع العصر

من هم مستمعوك؟

– من كافة الاعمار والشباب من سن ١٥ – ٢٥، وهؤلاء بالذات، يحبون اللحن الجديد المتطور، والكلمات الجميلة المعبرة، وإن كانت تراثية، فهي بشرب محدث جميل أما الاشخاص، الذين يزيدون عن ذلك عمراً فيحبون اغاني التراثية، المرتبطة بهم، لعلاقتها الوثيقة بذكرياتهم، وذكرياتهم السمعية، فتجدهم يعيشون الاغنية التراثية المتجددة [illegible] يعيشون فيها ذكريات الماضي وروعة القديم وسحره.

وربما تلاحظ معي إن الحزن حالة عامة تغلب على الأغاني العراقية؟

– .. لان عمر الفرح قصير، وغالباً ما يفرُّ مسرعاً، او ينساب من بين أصابع ايدينا كالماء! أما الحزن فمختزن في دواخلنا، ويتخذ من القلب مسكناً له، يأبى ان يبارحه وإذا كانت الاغنية عموماً انعكاساً للواقع، فان الاغنية العراقية انعكاس لهذا الواقع بالذات!

والواقع متعدد الوجوه، والاغنية العراقية تعبر عمّا في العراق [illegible] واحزانه... وعن الحروب التي [illegible] ندوباً يصعب إخفاء آثارها، [illegible] ايضاً، بتنا نلاحظ في الآونة الأخيرة اغان لبنانية حزينة، تعكس ما يتعرض له الجنوب، وما تعرض له لبنان من حرب أهلية ضروس.

وبمناسبة الحديث عن لبنان [illegible] قمت في الفترة الاخيرة بتلحين موسيقى لقانا التي أبكتني مأساتها وأدمت مشاعري، وقد كنت [illegible] توزيعها ولكن الاستوديو الذي كنت اتعامل معه، رفض ذلك، بل [illegible] الكاسيت الذي يضم هذه الموسيقى اختفى! ولكني، والحمد لله، [illegible] على اعادة كتابتها.

هذا الحديث يقودنا لسؤال [illegible] ماذا ترى في «السلام»؟

– لا يكون السلام، بغياب التكافؤ بين الأطراف.

ولا استطيع ان اتصور [illegible] يهودي بجانبي. او ان اتحدث معه فهم يحاربوننا حتى في [illegible] فمارسيل خليفة، مثلاً، غنى في [illegible] مع واحدة من كبريات الاوركسترا [illegible] لكن الصهيونية لم تدعه وشأنه [illegible] يغني للوطن.

ما هو رصيد الهام مدفعي؟

– رصيدي هو جمهوري [illegible] احب، ويحبني، واكثر من ..[illegible] اغنية تراثية وخاصة.

تراث على الجيتار

المدفعي .. في روما

مدارات

سلطان حتر

السياسة بين الفن والخدمة !

يردد السياسيون دائماً «ان السياسة فن الممكن»، ويبررون مواقفهم المتباينة بهذا الشعار الميكافيلي. والمعروف ان الممكن، هو ضد المستحيل، والمثالي، والخيالي، وضد الامنيات السرابية، وهو ما لم يصبح بعد واقعاً، وإنما يُحتمل وقوعه. والممكن يعني الانفتاح على كل الاحتمالات التي ليست مستحيلة، ولا مثالية، والتي يُتوقع، أو يُرجح حدوثها.

والسياسية هي اما، فن تحليل الممكن على الصعيد الفكري، والذي يقوم به المنظرون والمحللون السياسيون، أو هي فن تنفيذ الممكن القابل للتنفيذ على الصعيد الفعلي، والذي يقوم به المحترفون من رجال السياسة والمناضلون.

والفن، غير العلم وغير الفلسفة. فمن الفنون ما لا يحتاج إلى التعمق بأي علم أو أية فلسفة، وينجح الفنان فيها بالسليقة والفطرة والعفوية، ومنها ما يحتاج إلى التعمق في العلوم، وفي الفلسفة بكل ابعادها. والسياسة ليست علم الممكن، ولا فلسفة الممكن، بل هي فن الممكن، ولكنها ليست فناً كالرسم أو الشعر، يمكن ارتجالها، من دون علم الممكن، وفلسفة الممكن.

والكثيرون في الأردن، يشتغلون ويكتبون في السياسة، يحللون، ويُنظرون، ويستنتجون. وهم يمارسون فن السياسة دون تهيئة او اعداد. وهم ايضاً فنانون في السياسة، يجيزون لانفسهم، ما لا يجوز لغيرهم. فالمحللون منهم، ينهون تحليلهم بعدة احتمالات، ويتركون للقارىء، مهمة ان يكتشف فيها ما يروق له، كأنه أمام لوحة فنية عصرية، ويجيزون لأنفسهم، أن يؤكدوا اليوم على «ممكن» كان بالأمس مستحيلاً، أو العكس، دون ان يكون في ذلك اي احراج لهم، ومن دون خطر اتهامهم بالتناقض، لاسيما عندما «تتسارع الاحداث» وتقوم «معطيات جديدة». فيجوز المنظرين، أن يطلقوا احكامهم السياسية، وأن يعتبروها احكاماً مطلقة، وتنبؤات اكيدة، بناءً على منطلقاتهم الفلسفية والايديولوجية، وأن يعتبروا كل من لا يؤمن بها، من البدائيين، والأميين في السياسة.

ويجوز للمنظّرين والمحللين، أن يطلقوا أحكامهم، من دون التخوف من نتائجها على القراء والسامعين، لانه كما ان «الفن للفن» يجيز كل شيء، من دون النظر إلى النتائج، على القيم والأخلاق ومصير الناس والمجتمعات، كذلك «السياسة للسياسة» و«التنظير للتنظير»، والتحليل للتحليل يصبح محللاً، لا مُحرّم ولا محظور فيه. وعندما يستعرض المحللون والمنظرون السياسيون لوحاتهم الفنية على مدى سنين، ويكتشفون أن لا «ممكن» مما توقعوه أو رجحوه، أصبح «واقعاً» فعلياً، لا يجدون ايضاً في ذلك اي حرج، ولا يكسر أحداً منهم ريشته أو قلمه أو ازميله، كما فعل بعض الفنانين العظام، الذين ما كانوا يعتبرون أن كل شيء من انتاجهم، اهلاً للخلود.

ويجوز للمحترفين السياسيين، أن يتخذوا المواقف والاجراءات، وأن يقروا الاستراتيجية والتكتيك، وأن يبدلوا قرارهم عندما يرون ذلك مناسباً، من دون النظر إلى نتائج قرارهم، أو مواقفهم، أو عملهم السياسي، على الشعب والمجتمع. ويجوز لهم أن يتحالفوا بعضهم مع البعض الآخر، وأن يفكوا ارتباطاتهم، وأن يقيموا أصناماً وأن يحطموها، من دون أن يكون لديهم أي قلق فكري أو مصيري. كما يجوز لهم، أن يسعوا لأجل تسيير من أمكنهم التأثير عليهم بحسب قراراتهم، حتى لو تناقضت، لان التناقض غير وارد في الفن، ولان فن الممكن، يجيز اي تغيير أو تناقض.

هذا ما يجوز للسياسيين المنظرين والمحللين والمحترفين والمناضلين، أو بالاحرى ما يجيزونه لانفسهم، ناسين أن للسياسة تحديداً غير تحديدها «الفني»، إذ هي تنظيم كل ما يمكن تنظيمه والقيام به، لاجل خدمة الشعب افضل خدمة. وهذا التحديد، يُظهر بوضوح، أن فن السياسة، اكثر خطورة من جميع الفنون الجميلة وغيرها. فاذا كان الهدف في هذا التحديد هو الشعب، وإذا كان السياسيون هم الخدام المطلوب منهم الوصول إلى هذه الخدمة الفضلى، وإذا كان الخطر الاكبر، ان يصبح «الهدف» السلطة، او الحزب، او بعض السياسيين، أو بعض المتمولين خلف السياسيين أو معهم، ويصبح «المستهدف» ذلك الشعب المُستغل على كل الصعد، أصبحت السياسة، فناً بشعاً وقذراً، يتخوف منه، كل الذين يحبون «الجمال» و«النظافة».

قال مترنيخ: ان الحرب لها اهمية اكبر مما يجوز أن يترك امرها للعسكريين. ويجب القول، إن السياسة لها الاهمية الكبرى، لذلك لا يجوز أن يترك امرها للسياسيين، أكانوا مُنظرين أو محللين أو محترفين أو مناضلين. فكل الناس يجب أن يصبحوا سياسيين! وأن يساهموا في خدمة انفسهم بالطريقة الفضلى، ليس لان افضل خدمة، هي التي يمكن أن يؤديها الانسان لذاته، ولكن للمساهمة في ازالة الطبقية السياسية، التي أخذت تتجذر في الأردن، فلا يبقى من جهة الخدام السياسيون، ومن جهة أخرى المخدومون، الشعب، بل يصبح الجميع خداماً ومخدومين في الوقت ذاته، وتلغى من قاموسنا السياسي الجديد، لكمات الخواص والعوام، التي بدأت تأخذ مكانها غير اللائق في حياتنا السياسية. فما دام كل انسان يمارس السياسة في كل عمل يقوم به، أو يمتنع عنه، أكان يعرف ذلك ام لا يعرف. فمن الضلالة أن يظل لا يعرف ذلك، وأن يبقى جاهلاً، ومن التضليل ابقاؤه جاهلاً.

ومن البدائيات الاخلاقية والاجتماعية، أن يتعلم كل افراد الشعب، اي سياسة يمارسون، وما ابعاد تلك السياسة ونتائجها. ومن الاولويات الكبرى، أن يصبح كل انسان عارفاً بالسياسة، بل عالماً مضطلعاً بكل ابعادها ودقائقها. وقديماً كانت القلة تعرف القراءة والكتابة، وكان «الكتبة»، ذوي الاختصاص، أصحاب مهنة من بين مهن المجتمع، وأصبحت القراءة والكتابة من حق كل انسان، وواجب تجاه ذاته وتجاه المجتمع، وأصبح الذين لا يقرأون ولا يكتبون، يُدعون أميين. والسياسة الآن اختصاص ومهنة «للخاصة»، من دون «العامة»، يجب أن تصبح حقاً وواجباً على الجميع، وأن يشعر بنفسه امياً، كل من يجهلها ولا يمارسها بكل وعي والتزام. ولا يجوز بعد الآن للشعب، أن يترك السياسيين، يجيزون لانفسهم ما لا يجوز لغيرهم. أما كيف يكون ذلك، فكيف نصبح شعباً من السياسيين الواعين والملتزمين، فأمر آخر. أشعر تجاهه اني من الأميين، ولكني مستعد أن ادخل في مركز لمحو الأمية السياسية□

أزمة الدراما.. أم دراما الأزمة؟!

كتب : ياسر قبيلات

شهدت بداية التسعينات، تحولاً هاماً في سوق الدراما الأردنية، وجاء هذا التحول (الدراماتيكي) الطابع، متمثلاً بتعطل عجلة الانتاج، نتيجة عزوف دول عربية معينة، وبالتحديد دول الخليج العربي، عن شراء المنتوج الدرامي الأردني، على اثر الموقف الشعبي العام من أزمة الخليج.. ومنه موقف فنانينا.

وهذا التحول، الهام بتأثيره، والسلبي الاتجاه، جدير بالتناول، والبحث، لاسيّما واننا بتنا نسمع بين الفينة والاخرى، اقوالاً متباينة، بل ومرتجلة، في الأزمة التي تعيشها الدراما الأردنية، وفي جملة الظروف التي نشأت عنها .. وللأسف، لم يسفر هذا الارتجال، سوى عن نتيجته «المرجوّة»، - رواج كثير من الاوهام التي لا أساس لها.

أسئلة تحتاج لاجابة

قبل كل شيء، ولتسمية الأشياء بأسمائها، تجب الاجابة عن الاسئلة التالية:

متى بدأت أزمة الدراما الأردنية؟.. وما هي طبيعة هذه الأزمة - أهي أزمة: انتاج، نص، كوادر فنية متخصصة، أم قاعدة انتاجية غائبة؟.. أو لربما هي في غياب القرار السياسي؟!! وما هي مظاهر هذه الأزمة؟

تاريخ الأزمة

نعود، بدءاً، إلى أزمة الخليج، التي يسوقها فنانونا، سبباً رئيساً، ومباشراً في تراجع الدراما الأردنية.. ولكن، هل كانت أزمة الخليج حقاً سبباً رئيساً في تراجع الدراما الأردنية؟

تحضرني، كمشاهد، وكمتابع مهتم، اجابة فورية، فأجزم: قطعاً لا!

لم تكن الدراما الأردنية، في المنتصف الثاني، من الثمانينات، خارج أزمتها الراهنة، بل كانت قد دخلتها منذ بداية ذات العقد، ولم يعفها من أزمتها آنذاك، سوى بعض الأعمال المتميزة، التي قدمها المخرج المتميز صلاح أبوهنود، وبعض زملائه، بالاضافة إلى بعض الابداعات الفردية التي قدّمها آخرون، مثل «هبوب الريح» للكاتب محمود الزيودي، وغير ذلك من الأعمال التي لاقت قبولاً واستحساناً.

السبعينات والثمانينات

ولم أسمع للآن، ولم أقرأ، مقابلة لفنان أردني، أو عامل في حقل الدراما، أي قول ينفي ذلك. بل هم - غالباً - ما يذكرون السبعينات، كفترة ازدهار وتألق للدراما الأردنية، وللحقيقة فإن مراجعة لتاريخ الدراما الأردنية، تؤكد ذلك.

أما في الثمانينات، وبالذات في النصف الثاني منها، فقد وصل الأمر إلى حد عزوف قناة التلفزيون الوطنية عن عرض أعمال أردنية.. وتفاقم الأمر إلى حدّ استبعادها كلياً في مرحلة ما، وهو الأمر الذي لن نعجز عن الوثوق منه، إذا ما عدنا إلى صفحات القراء، في جرائدنا اليومية!

وبقيت الدراما الأردنية في دائرة الأزمة، إلى أن حملتها بعض الشيء تجربة التدخل الحكومي، والتي تمثلت بتأسيس شركة الانتاج، التي سرعان ما تعثرت، هي الأخرى، لأسباب يطول الحديث فيها، ولكنها لا تنفي صفة النجاح عن هذه المؤسسة المتعثرة!!

تمويل عربي، وموقف قومي

وعودة إلى السبعينات، المرحلة المضيئة في عمر الدراما الأردنية. فحسب شهادات العاملين بحقل الدراما التلفزيونية فإن ازدهار الدراما الأردنية في تلك الحقبة، يعود إلى سببين رئيسيين. أولاً: توفر مصادر التمويل، (الخليجية أساساً) واقبالها على الاستثمار في مجال توفير القاعدة الانتاجية، أعني البنية التحتية، أما الدافع الآخر، فقد جاء متمثلاً بردة الفعل على كامب ديفيد، وتوجه السادات نحو إقامة سلامه مع العدو الصهيوني، وما تبع ذلك من بلبلة، دفعت الفنان الأردني شأنه شأن أشقائه العرب، أن يسارع إلى الاندفاع باتجاه نزع بذور الشك، والبلبلة، والتعبير عن موقفه المعارض للنهج الساداتي، وبفرض مواجهة الهزّة التي أحدثتها «كامب ديفيد» في الشارع العربي.

وباختصار، فإن الدراما الأردنية التي ازدهرت في السبعينات انما نجحت بتبنيها موقفاً قومياً، وبتأنيها لرسالة سياسية واضحة تؤكد على وحدة الأمة!

.. وبشهادة الأستاذ صلاح أبوهنود، وهي شهادة جديرة بالثقة، تؤيد ذلك.

أزمة الخليج

جاءت أزمة الخليج متأخرة عن أزمة الدراما، وكانت عجلة الانتاج التلفزيوني الأردنية، تدور على محور (التصدير)، أي انتاج أعمال للمشاهد، العربي، والخليجي تحديداً، وليس الأردني قطعاً!

بمعنى، ان المنتج الأردني في الثمانينات، كان حريصاً على انتاج دراما رائجة، ومستوفية لشروط البيع. والأردني، مشاهداً وانساناً، لم يكن مهماً إلا كخامة درامية، صالحة للتناول التجاري. وما هذا بغريب، عن قطاع أصبح سيده ومالك القرار الأول والأخير فيه، منتج يسعى للربح، وللربح فقط وإن لم يكن، فللنجاح.. وللنجاح صور مشوهة، ومقاييس ممسوخة، تتبناها العقلية التجارية، فيصبح النجاح بالنسبة للفنان.. شهرة ولو فضائحية، وللمنتج انتشاراً، وتوزيعاً، ولو كان رديئاً!

أما عن أزمة الخليج، وعن تأثيرها السلبي، فقد تمثل حقيقة، باغلاق باب السوق الخليجية، بوجه دراما رديئة - أردنية ادعاءً - لدرجة أن لاقى اغلاق الباب بوجهها ترحيباً في بعض هذه الدول، ومايزال.

ولربما تكفي الاشارة إلى أن هذه الدراما لم تكن من القوة، والثبات، لدرجة تستطيع فيها حتى ولو مجرد اثارة التعاطف معها. وهي بالنهاية -أكرر- دراما أردنية إدعاءً، لم تكن حقيقة سوى دراما المنتج/ التاجر.

إذن جاءت أزمة الخليج لتعمق أزمة الدراما الأردنية الموجودة أصلاً، ولتزيح ورقة التوت الأخيرة - التي هي هنا نَفَس الانتاج الربحي، والنفعي، لا الابداعي! وكان من نتيجتها، أن وقع المنتج، بأزمة مماثلة لأزمة الفن، والفنانين. أعني افرزت أزمة المنتج، لتضاف إلى أزمة المبدع الموجودة أصلاً.

المسرح

وللأمانة، فإن أزمة المنتج، التي نتجت عن رفض الانتاج الدرامي الأردني في سوق الخليج، والتي تسببت بتوقف عجلة الانتاج، ولو جزئياً، فتحت المجال، لسدّ ثغرات أخرى. فقد نتج عن ذلك تقليص لفرص العمل بوجه الفنان والمنتج، مما دفع هؤلاء وذاك إلى محاولة، ايجاد سوق جديدة وللأسف، (أو لربما لحسن الحظ)، لم تكن هناك من سوق أخرى، (فالمنتج التاجر كانت عينه على الخليج دوماً) بينما السوق المحلية ممثلة بالتلفزيون، لا تدفع إلا الملاليم ذاتها التي كان يدفعها في السبعينات. لذا، كان المخرج واحداً لا ثاني له: المسرح!

.. وهكذا، نعود لنقول، «رب ضارة نافعة»، فإن تعمّق أزمة الدراما الأردنية، أسهمت في اعادة الحياة للحركة المسرحية في الأردن.

طبيعة الأزمة

ليست أزمة الدراما الأردنية، أزمة كوادر متخصصة، فتجربة عمّرت ما يقارب ثلاثة عقود، لابدّ انتجت كوادر ذات خبرة كافية عموماً، بل ومتميزة في احيان أخرى، وان كانت هناك مشكلة في هذا المجال، فلن تكون رغم أهميتها، سبباً رئيساً، أو جوهرياً لأزمة الدراما الأردنية، ولو كانت كذلك فعلاً، لكان من السهل تجاوزها، وفي وقت قياسي.

أما القاعدة الانتاجية، وبنيتها التحتية، فنجت، والحمد لله من محاولة «اغتيالها» مؤخراً، أعني شركة الانتاج وملحقاتها الضخمة، ومحاولة بيعها بثمن بخس. أما النص، فقابل للتوفر، في ظل ظروف انتاج حقيقية، والتجارب أكدت، أنه لدينا في الأردن، (في حال توافر ظروف عمل صحيّة) نص جيد.. وكتّاب جيدون، والأمثلة كثيرة، يمكن أن نستقيها حتى من أعوام الثمانينات، وللتدليل على ذلك يكفي ذكر اسم واحد: .. وليد سيف.

ليست الأزمة في كل ما ذكر، بل هي في ترك هذا القطاع الهام، لتسيره عقلية تجارية، ممعنة في نزعتها النفعية!

الدراما السورية

من المثير للانتباه، أن يترافق الحديث عن «موت» الدراما الأردنية، مع صعود مثيلتها السورية. الأمر الذي يجعل الكثيرين يخلطون في الأمر، ويعتقدون بغلق السوق الخليجي بوجه الدراما الأردنية، (حصراً) سبباً رئيساً في ترديها.

وهنا، يجب التنبه إلى الحقائق التالية، وبعضها سلف ذكره.

أولاً: لم تكن أزمة الخليج سبب تراجع الدراما الأردنية فقد كانت هذه الأخيرة، تمر بأزمة أصلاً.. ولكن ما أحدثته هو أزمة المنتج/ التاجر الذي لا يمثل الدراما في شيء، فاهتمامه بالدراما مقتصر على.. عوائدها النفعية!

ثانياً: لم يأت نجاح الدراما السورية من هباء، وكانت ستتفوق، حتى في ظل بقاء سوق الخليج مفتوحة أمام الدراما الأردنية، فنجاحها، لم ينبع من احتكارها لسوق الخليج، (وهو الامتياز الذي نالته «دراماتنا»، بعهد المنتج/ التاجر) فالدراما السورية، أولاً وأخيراً نافست، وتنافس بأعمال ذات جودة، عالية..

ثالثاً: ثمة اعتقاد، ساذج، أن الدراما السورية انتجت بالـ (٧) مليارات التي نالتها سورية، استحقاقاً مالياً - سياسياً. وهذا الادعاء غير صحيح. فالأعمال التي انطلقت بها الدراما السورية، أُنتجت بأقل بما لا يقارن من هذا المبلغ، وتكلفتها التي تعد باهظة، بمعايير البخل المتبعة في التعامل مع الفن والثقافة عموماً، لا تتعدى تكلفة تعبيد ثلاثة كيلومترات من الطرق المسفلتة!! وهو ما لا تعجز عنه أي من بلدياتنا في المحافظات، ناهيك عن أمانة عمّان، أو.. الحكومة الأردنية!!

القطاع العام يتفوق

رابعاً: ان الدراما السورية، بشكل أو بآخر، هي دراما قطاع عام.. دراما تحظى برعاية وتمويل من الدولة.. وليس في هذا من ضير، لاسيّما النتيجة، بهذا المستوى المتميز.. ومادامت الدولة لا تتدخل بتفاصيل الفنان وتفاصيل عمله الصميمية، أي مادامت تملي شروطها مختصرة بالتزام التوجه العام.

وهنا، يتنظرنا مأزق: فإذا ما كانت التوجهات السورية الرسمية لا تتعارض مع النفس العام بل تؤيده، وتدعمه، فإن فناننا الرافض للسلام والتطبيع، سيجد نفسه مضطراً، لاستبعاد اشراف الدولة - الضروري والهام - على هذا القطاع، تحاشياً للاصطدام بالتوجه الرسمي.

القرار السياسي

ومن المثير للانتباه، ذلك النجاح الذي يحققه مهرجان جرش للثقافة والفنون عاماً بعد عام. والمهرجان على أهميته، لا يعنينا في هذا المقام، إلا كمثال على مقدرة الدولة، على تحمل مشروعات ضخمة، ذات طبيعة غير انتاجية، أو خدماتية ودور القرار السياسي، في النهوض بالشأن الثقافي عموماً، والفني تحديداً، ويحق لنا، كمشاهدين ومتابعين للحركة الفنية، وكفنانين بل وكمواطنين غيورين أن نتساءل: ألا تستحق الدراما الأردنية، ولو جانباً من اهتمام صانع القرار السياسي لاسيّما، وأن التجربة الحيّة أثبتت - ومن خلال مهرجان جرش - أهمية الدولة، كمنتج وممول، لفعاليات ثقافية ضخمة!!

بلى، تحتاج الدراما، إلى مثل هذا الاهتمام.. فتجربة مثل «جرش» لم يكن ليقيض لها النجاح، لو لم تحظَ برعاية الدولة.. لو لم توقفه على قدميه حتى أوشك أن يصبح مؤسسة قائمة بذاتها.

إذن، لم تكن أزمة الخليج سبب تراجع الدراما الأردنية لقد كانت هذه الأخيرة، تمر بأزمة أصلاً.. ولكن ما أسفرت عنه هو أزمة المنتج/ التاجر.

وإذن، ليس دعم الدولة لقطاع الدراما، المتعثر والمتراجع، أمراً محالاً، وفوق امكاناتنا، بل هو ممكن، وضمن المعقول.. لاسيما وأن صناعة الدراما، باتت واحدة من أهم الصناعات التي تتمتع بجدوى اقتصادية□


لقطة من مسلسل "الكف والمخرز"


تفوق الدراما السورية


صلاح ابوهنود


محمد العبادي


نادرة عمران


عبير عيسى

ابو هنود: الدراما الاردنية تعيش فترات مد وجزر تبعاً للظروف السياسية

العبادي: سبب الازمة هم المنتجون التجار

نادرة عمران: هناك فنانون اصبحوا منتجين، لماذا لم يغيروا أو حتى يضيفوا شيئاً؟!

عبير عيسى: الكل يفكر كيف يؤمّن قوت أولاده!

صلاح ابوهنود

مرّت الدراما الأردنية بفترات مد وجزر، تبعاً للظروف الانتاجية وكذلك حسب الظرف السياسي. وهذا يعني وجود مرحلة سياسية معينة تؤدي إلى ازدهار أو انحسار حركة الدراما، وأعتقد أن الدراما الأردنية بدأت متميزة من حيث الشكل والموضوع، لكنها لم تكن تشكل كما يبرز على الشاشة العربية بشكل واضح، إذ بدأت بمعدل انتاج يبلغ عملين أو ثلاثة أعمال في السنة في مواضيع مختلفة: المواضيع التاريخية، أو الدينية أو الاجتماعية، وفي الأغلب المواضيع السياسية، لأننا كدراميين أردنيين كنّا مشغولين بالهم السياسي والوطني. وذلك لطبيعة علاقتنا الخاصة بالقضية الفلسطينية، حتى أن أول عمل درامي في التلفزيون الأردني كان دراما سياسية وظلت الدراما تدور في هذا الفلك، فترة السبعينات والتي جاءت بعد فترة مد وجزر بسيطة لم تستمر طويلاً. فقد جاءت أحداث السبعينات لتؤثر في مجمل النشاطات ومنها الدرامية وما ان استعادت الحركة تماسكها حتى ظهرت قضية كان يمكن ان تكون ذات تأثير سلبي على الحركة الفنية الأردنية، إلا أنه والحمد لله كان لها تأثير ايجابي، وذلك عندما بدأت الهجرة إلى دول الخليج، ووجدنا أنفسنا هناك امام امكانيات مالية هائلة وأمام مرافق تفتقر إلى العناصر البشرية التي تشغلها. فنشأ التفكير بالدراما ذات البعد القومي، دراما ترضي كافة الأطراف العربية، وتشارك فيها كافة الأطراف العربية ومنهم الفنانون الأردنيون، واستطعنا أن نفرض نوعاً من المساحة للدراما الأردنية، بدأت «بنمر العدوان» و«نجمة والغريب» و«رأس غليص» الذي كان أول المبادرات في مجال المسلسلات البدوية وكان للصدى والقبول الذي لاقته هذه الأعمال دور في اندفاع أصحاب القرار باتجاه الحركة الفنية الأردنية.

في فترة الازدهار كانت الدراما تقوم على التقاء الفنانين حول فكرة معينة. فقد كان الظرف السياسي ممثلا بكامب ديفيد وقد تسبب في حالة من البلبلة بعد توقيع مصر أكبر دولة عربية على معاهدة سلام منفرد، فبدأنا بانتاج أعمال مثل «شجرة الدر» و«الكواكبي» و«هبوب الريح».

وعموما كانت الأعمال التي ظهرت على الشاشة العربية في تلك الفترة تؤكد على اننا لازلنا أمة تدافع عن رسالتها، تدافع عن الحق، وعن فلسطين، وعن كل القيم العليا وبالتالي كان القبول التي وجدته الدراما الأردنية عالٍ جداً وحصلنا الجوائز والأوسمة نتيجة طروحاتنا وجهودنا الفنية المخلصة لا أقول انها كانت متقدمة جداً لكن كان هناك اخلاص من جميع العاملين كتاباً ومخرجين ومصورين.

في سوريا، القطاع العام يتحكم حتى في القطاع الخاص الذي لا ينتج إلا بعد قرار من القطاع العام. بعد أزمة الخليج كان هناك قبول للفنان السوري على الشاشة العربية أشد من السابق، فالأموال التي كانت تتجه نحو الدراما الأردنية حولت اتجاهها من الأردن إلى سوريا فاستثمر القطاع الخاص في سوريا الفرصة واستثمر القطاع العام عبر المشاركات ولا ننكر أن الفنانين السوريون أبدوا جدارة في التعامل مع المواضيع التي تناولوها بالطرح ولاقوا قبولاً من الجماهير العربية، الأمر الذي شجع المسؤولين على تبني قرارات أكثر جرأة وعمقاً خصوصاً في المسألة الانتاجية.

لا أحب (من خلال تجربتي الشخصية) أن تكون الدولة مسؤولة عن الدراما، لأنها لابدّ ستتدخل في قراري، وحريتي الابداعية والسياسية، ولكني أيضاً لست مع اطلاق الحبل على الغارب، للقطاع الخاص، وليبق زمام المبادرة، لدى الفنانين أنفسهم، لأنهم، هم حراس القيم والمسؤولون عن ارسالها بأدواتهم التعبيرية، وعلى الدولة أن تؤمن المرافق والتشريعات المناسبة وأن تستثمر في توفير البنية التحتية، بحيث يحافظ الفنان المبدع على حريته، بينما تقوم الدولة بواجبها.

محمد العبادي

أما هبوط المسلسل الأردني الآن فذلك يعود لعدة أسباب، منها كثرة المنتجين التجار على الساحة الأردنية، فقد أصبح المسلسل تجارة مربحة لدى هؤلاء، ويقدمون أعمالاً بمبالغ قليلة من أجل الربح الكثير، فهم يبحثون عن الممثلين الأقل أجوراً ويدخلون على الساحة الفنية كثيراً من المارقين، بحجة أنهم ممثلون، وهذا يعود لعدم وجود نقابة تراقب وتحمي.

أما السبب الثاني: فهو أزمة الخليج، فالمسلسل الأدرني كان يُسوق داخل دول الخليج وبعض الدول الأخرى، وكان يُشترى بمبالغ كبيرة، وعندما حدثت الأزمة، تمت المقاطعة من قبل دول الخليج للفنان الأردني، والعراق محاصر، وليبيا كذلك.

هذا كله أدى إلى هبوط المسلسل الأردني، لذا نرجو ان يعود الوضع إلى طبيعته السابقة، وما أود الاشارة إليه، أن اخواننا السوريين استفادوا من تحييد المسلسل الأردني في أسواق الخليج، وبدأوا يقدمون مسلسلات منافسة وجديدة ومطلوبة، وهذا هو المنطق الصحيح.

نادرة عمران

اين الخلل لدينا في هبوط أعمالنا الدرامية.. المنتج.. التلفزيون.. الممثل.. النص..؟

في كل شيء على الاطلاق، الجميع يساهم بمستوى العمل الفني (صعوداً أو هبوطاً) لكن فناننا للأسف اعتاد أن يلقي اللوم على غيره، فالموضوع أخطر من منتج وتلفزيون.. فهناك فنانون أصبحوا منتجين، لماذا لم يغيّروا أو حتى يضيفوا شيئاً؟

هناك أزمة بين الفنان ونفسه وباحترامه لما يقدمه، ووعيه بخطورة ما يقدم سواء كان ممثلاً أو مخرجاً أو غيره.. ورصيدنا التلفزيوني منذ عشر سنوات يثبت ذلك.. فطريقة التمثيل لنفس الممثل هي نفسها سواء كان في دور (تاريخي - ريفي - بدوي - معاصر..) الممثل في نفس الشخصية ونفس اتباعها حتى (كيف حالك) تقال بنفس الطريقة في جميع الأدوار.

أما بالنسبة للتلفزيون.. لا نقدر أن نلومه كثيراً، ففي آخر فترة دفع التلفزيون مبالغ هائلة لتحسين انتاجنا، وماذا كانت النتيجة؟

هذا عدا عن النص.. الذي هو أساس العمل وعندنا هو الأضعف.

أعتقد أننا كفنانين، يجب أن نلوم أنفسنا قبل أن نلوم الجهات الأخرى وأن نقف لحظة تأمل لما نقوم به.

عبير عيسى

هناك تدنٍ واضح في مستوى الدراما الأردنية الآن، وهناك أزمة حقيقية على هذا المستوى: هل هي أزمة: نص.. اخراج، انتاج..؟

أزمة كل شيء، أنا أؤمن أن الحركة الفنية مصلحة مترابطة، إذا فرطت في واحدة منها، يفرط العمل كله.. كما أن مفهوم العمل الجيد هو: نصٌ جيد ومخرج جيد وكاتب جيد.. وليس العمل الجيد ان تأتي بنجم والباقي درجة عاشرة، وفي النهاية تقول: أنا أنتج.

كل الدول تأخذ منا الآن عدا الكويت. وليس بالسهولة أن تأخذ أعمالنا الآن، نحن كمن يكذب الكذبة ويصدقها.. فالكل يأخذ أعمالنا وبالأسعار القديمة، وإلاّ ما الذي يجبرك على الانتاج، أعطني أي زميل يقول أنا أعمل فناً، مَنْ؟ لا يوجد.. الكل يفكر كيف يعيش ويؤمن قوت أولاده□



هدى فاخوري

مصداقية!

يقول د. صالح السنوسي من جامعة قاريونس «ليبيا» في أزمة المصداقية في الخطاب السياسي العربي الحاكم «إن الخطاب السياسي العربي الحاكم» هو خطاب صادر عن حاكم فرد يتمتع بنفوذ، والمصداقية هي مطابقة مفردات الخطاب للواقع كما يراه ويعتقده المتلقي، وأزمة المصداقية تبدأ عندما يسود الاعتقاد لدى المتلقي بأن مفردات الخطاب تترجم الواقع كما يراه ويعتقده صاحب الخطاب، وليس كما يراه ويعتقده المتلقي.

وأزمة المصداقية تنتج أيضاً عن عدم توفر جملة من الشروط في الأركان الثلاثة للخطاب والمتمثلة في موضوع الخطاب وصاحب الخطاب والمتلقي.

ويحاول الخطاب الحاكم أن يقدم مصطلحي «الدولة والوطن» كمؤسسة جماعية تستمد وجودها وشرعية تصرفاتها من ارادة الجماعة. بينما الواقع أن «هناك سلطات قوية تمارس التحكم والقمع ولا توجد دولة كمؤسسة لها وظائف اجتماعية في حياة المجتمع».

وعندما يتطرق الخطاب السياسي الحاكم إلى «الولاء» مثلاً مقروناً بالحديث عن الوطن فإن ذلك لا يعني شيئاً آخر سوى الولاء لصاحب الخطاب.

أما المؤسسة فهي عملياً غائبة وتنوب عنها القوة التي تتمظهر في القدرة على القمع. وهو قمع لمصلحة صاحب الخطاب وليس في خدمة المؤسسة الجماعية التي يجري عنها الحديث في ظاهر الخطاب السياسي.

إن الاختلاف بين رؤية المتلقي «المواطن» للواقع ومقاصد ظاهر الخطاب السياسي الحاكم قد أبتته الخبرة التاريخية للعلاقة بين الطرفين. ففي مرات عديدة تجري هزيمة الوطن ويحتل جزء من أراضيه ويعتبر المواطن ذلك هزيمة وخطراً محدقاً بالوطن، بينما يصوغها الخطاب السياسي الحاكم على أنها انتصار باعتبار أن المستهدف الحقيقي من العدوان كان هو الحاكم، وبما أن ذلك المسعى لم يتحقق للعدو، فإنه ليس ثمة هزيمة.

وهناك توظيف لمصطلحات سياسية نمت وتطورت في أحضان فكر سياسي آخر نتج عن تطورات اجتماعية وسياسية لم يحدث مثيلها في الواقع العربي، استخدمها صاحب الخطاب السياسي العربي الحاكم وهو يدرك بأنه لا يستطيع ولا يريد تطبيقها، ولكنه مضطر لتضمينها خطابه لأسباب خارجة عن إرادته مثل مصطلح «الديمقراطية».

أما صاحب الخطاب السياسي العربي الحاكم فإنه يملك نفوذاً فعلياً ويتكلم باسم المؤسسة التي يفهمها ويريدها. إلا أن شروط التفويض واسناد السلطة إليه من قبل الجماعة لا يبدو أنها متوافرة فيه.

وإذا بحثنا في شرعية صاحب الخطاب السياسي العربي الحاكم فإننا نجد أن «صيغتي الحكم الغالبتين هما الحكم التسلطي والحكم الوراثي» وكلاهما في أزمة.

إن الشك في شرعية الصفة التي يحملها صاحب الخطاب السياسي العربي الحاكم لا يحول في الحقيقة دون اعتبار خطابه خطاب نفوذ وسلطان. أي أنه قادر ويستطيع أن ينتج هذا النوع من الخطاب ولكن، هذه القدرة ليست متأتية عن التفويض والاسناد من قبل المتلقي، بل ناتجة عن استحواذه على المورد السياسي والمتمثل في احتكاره لوسائل العنف ووسائل العيش داخل الاقليم. وتلك هي الأداة التي يستخدمها للحصول على خضوع المتلقي «المواطن».

ولذلك فإن ما ينتج عن الخطاب من أثر في نفس المتلقي هو - على الأغلب - الخوف من صاحبه وليس القناعة بشرعيته.

وهكذا فإن مصداقية الخطاب السياسي العربي الحاكم لا تعاني فقط من اقتناع المتلقي، بل تجد نفسها محاطة بشك آخر يتمثل في اعتقاد المتلقي بأن صاحب الخطاب - في أحيان ليست قليلة - يعد ناطقاً بلسان آخر وليس معبراً بالأصالة عن نفسه.

ويدرك المتلقي بالتالي عدم جدوى ردود أفعاله المعبرة عن عدم رضاه، وبالتالي فإن صدق ما يقوله الخطاب عن الواقع أو عدم صدقه يتساويان لديه. وليس من المستبعد أن ينصرف في تلك الحالة اهتمام المتلقي عن كل ما هو سياسي.

ولعل ذلك هو عين ما يحدث في الواقع العربي الآن.

ملاحظة: ألقي هذا البحث في المؤتمر العلمي الثالث لجامعة فيلادلفيا المقام تحت عنوان «تحليل الخطاب العربي»□

ذاكرة

نمر العدوان .. الفارس العاشق

سالم اللوزي

هو نمر احمد العدوان، ولد عام ١٧٤٥ وتوفي عام ١٨١٨م، كان محباً للفروسية، درس في الأزهر الشريف واطلع في مصر على التراث الشعري العربي فتأثر بالمتنبي، حفظ القرآن الكريم، وكان صاحب نفوذ في الأردن وفلسطين والحجاز وبلاد الشام، وكان العدوان يسكنون شتاء في غور الأردن، وينتقلون في الصيف إلى صويلح.

ومن اكثر القصص دوراناً على السن الناس قصة نمر مع وضحا زوجته، التي احبها حبًا وصل إلى الهيام وتزوجها ووضحا احدى بنات عشائر السبيله، وهي على قدر عال من الذكاء، وانجبت من نمر ولده عقاب، وقد رثاها نمر حين توفيت وهي في ريعان الشباب رثاء حاراً يتصف بالصدق والعمق والفنية العالية.

وبالاضافة إلى ذلك فقد كان نمر العدوان فارساً وزعيماً للمنطقة، احبه الناس وتعلقوا بشمائله البدوية النبيلة... وقد خاض مع قومه حروباً كثيرة، وتوفي نمر عام ١٨١٨ ودفن في منطقة قريبة من شفا بدران، ونظراً لقلة الاهتمام فقد نبش قبره اكثر من مرة بحثاً عن كنز يعتقد البعض انه دفن مع نمر العدوان... وقد رممت امانة عمان مؤخراً هذا القبر، وقد كتب على القبر من أقوال نمر العدوان:

تنقلك المنايا من ديارك
إلى ديار غير ديارك
ودود القبر يرعى في عيونك
وعيون الناس ترعى في ديارك

ومن اجمل قصائد نمر قصائده التي كان يخاطب فيها ولده عقاب ومن هذه القصائد نختار القصيدة التالية:

قم يا عقاب وشد نضو تفزز
سرساح يبحر الرهايا ودرواز
ما صوف ثمّ رياح نذّاغ لفّز
يرحي كما الخاطوف أو خفكة الباز
ساجوج سج الفج بالرهمزي دز
وحرأ شحيح الزول يشدك درواز
وزنزور زيزيًا بزوايا تنز
زواجي زوز لين كانت بهزهاز
واركب عليها يا عقاب بلا كز
وحرأ كميتي كيف ما مزت يمتاز
قم يا عقاب وخذ سلام مهندز
بالدر والياقوت واللولو الماز
لبوثمان عدهد صافي الرز
وتهودها بيض المعرب بالكواز
حورية لا ناطقة ميت فز
زار النعيم بجنة الخلد چن فاز
لشافها عمك الشايب تهزهز
طبه سخوبه برواجف بهزهاز

بقي أن نقول ان نمر العدوان احد صناع الوجدان الأردني الكبار، وهو الشاعر الذي تناقلت ابياته في مضاربنا وبوادينا، وتناقلت أخباره الألسن، ويجدر بالمؤسسات الثقافية أن تقدم لهذه التجربة الفذة ما يعمل على توصيلها للناس، وتقديم اشراقاتها الجديرة بالتقديم.

نمر العدوان الفارس، الشاعر، العاشق، صفحة مشرقة في وجدان الوطن وثقافته.

من قصائده:

يا عقاب فتح أبواب مشكاي (١) من باب
باب العذاب وباب فرقة وديدي(٢)
البارحة يا عقاب يوم القمر غاب
يوم الثريا كوكبت (٣) للمغيب
لقاني المحبوب بـ فرج وعتاب
يشهد علي الله تكون عيدي
عيدسعيديضحي العبد يا عقاب
ما عيده السلطان عبدالمجيد
امنع اكتافي واقرطن (٤) من ورا الباب
ولسوح(٥) بالدنيا ولصل الصعيد
وكل ما رقيت مشمرخه وشفت مرقاب
لحوم حوم الذيب واعض بيدي
من لامني بيلا، بسم ارقط (٦) ناب
ومن جنة الفردوس ما بستفيد

ضريح نمر العدوان

المفردات:
١- مشكاي: الذي اشتكى له.
٢- وديدي: حبيبي.
٣- كوكبت: مالت.
٤- اقرطن: ارميني.
٥- لسوح: اتجول.
٦- ارقط: الافعى الرقطاء.□

نصوص

محمد طحيمر

يقظة

ما هو بُحلم، العقارب تملأ المكان تتراكض وفي المنتصف تتجمع، تشحذ الإبر المعدة للدغ، عقارب تدور حول نفسها وانا ملقى على الارضية، لا اشعر باي منها، احاول تلمس جسدي لا اجد يدي، احاول فتح عيني، لا جدوى..!

اتهاوى وصوت العقارب المتحركة يملأ أذني، كان يحفزني ويدفعني للقتال، احاول التملص، ارفع يدي، لا ترتفع كأنها مشلولة.

يتلوى جسدي ويتباعد العقارب قليلاً، عيوني لفظت ضيائها، ساقاوم، زنت من ململتي على الارضية، فارتفعت الحرارة وتناثرت العقارب هاربة، التهب جسدي وأثار ضوء عيني، حركت ذراعيّ فابتسمتُ لحركتها لقد طاوعتني، تحسست جسدي كان متعرقاً، وانفتحت عيوني على عقارب الساعة التي تشير للسادسة ورنين المُنبه يقتلني.

أخبار

كان العجوز بعد صلاة الفجر مباشرة يُسرع الى الراديو باحثاً عن محطات الأخبار، يستمع باهتمام وتعابير وجهه تتغير بانتقال إبرة الراديو من صوت العرب الى الاذاعة العربية من لندن، الى مونتي كارلو.. الى.. يهرش صلعته ولا تستقر الابرة على محطة بعينها الى ان وصل المحطة الأخيرة، بصق العجوز وخرج الى الشارع مندفعاً باتجاه بائع الصحف فاشترى جريدته المعتادة وراح يقلبها متأففاً.

المقهى محطة اخرى حيث قادته رجلاه الى هناك، فطلب قهوته المُرّة وانهمك في محاورة ظله الى أن طلب طاولة الشطرنج من النادل، وبصمت مبدد بكلمات مكرورة، كانا يتناقلا الحجارة، كش وزير.. كش.. كش ملك.. كش، ولا تنتهي المعركة، يتافقان ويخرجان سوية، يتناولان صحف بعد الظهر المعروضة على الرصيف وفي الطريق كانا يستمعان لاخبار عمان المبثوثة من جوف الحوانيت المتراصة غاسلين الرصيف بالبصاق.

رهان

الي طاولة الزهر يجلس وحيداً. حزين العينين، ضامر الوجنتين واصابعه مرتجفة تداعب حجر النرد في مراهنات متنوعة. راهن على الوحدة العربية.. حقوق الانسان وحق الكلام، إلا انه كان يفشل في كل المرات.. اتخذ قراره والحسرة تعتصره ساجرب غير هذا الحجر النحس. مدّ يده لجيب بنطال الجينز الكاحت، اخرج علبة كبريت بثلاثة نجوم، قذف بها للاعلى مراهناً، وعاوده الحنين، فراهن على الاشتراكية... توفير المساكن الشعبية.. وحق التعليم وراهن على...!! لم تتغير النتيجة وبنفس عميق امتصه ملوثاً برائحة الدخان كان الرهان الاخير، رمى علبة الكبريت للأعلى، ثم سقطت على راسها مزهوة. مدّ اصابعه واخرج عود ثقاب. غطى المكان برائحة البنزين، ولفظ انفاسه بزفرات متناثرة عبر رائحة الكبريت والبنزين المحترق□

قصة

مكان آخر

مريم حنون

جلست القطة «فيكتوريا» في الطرف الشمالي من الحوض الغربي، خلف المنزل، في عينها السليمة لمعان، وعلى غير عادتها بدت ساكنة، وكأنها التصقت بحبّات التراب. عندما اتجهت صوبها لم تفزع، حدثتها، فاصدرت مواءً أشبه ما يكون بالبكاء. إذن.. فالحزن ينهشها على بعض من ابنائها، بعد ان اودى بهم «موتور السيارة»، حيث كانوا يختبئون طلباً للدفء والطمانينة. وها هي تحكي لي وجعتها بطريقتها الخاصة، فحاولت بدوري طمانتها على من تبقى منهم.

والقطة «فكتوريا» حَمَلْهـا لنا ذات ليلة عاصفة شديدة البرودة، حالكة الظلمة، ضجيجُ المعدة الخاوية، فاسكتُّه بما قُدِّر لي من طعام قدمته لها، ومن حينها وهي تكرر الزيارة مرات ثلاثا كل يوم. فكرت أن أطلق عليها اسماً معيناً، ولانها شقراء، خضراء العين الواحدة، حيث انطفأت الأخرى بفعل فاعل ممن يتسلّون بقذف الحجارة على هذه المخلوقات، ولانها استعمرتني، اسميتها «فيكتوريا». وظلّت علاقتي بها من بعيد لبعيد، اخرجُ بالطعام، تبتعد قليلاً، ادخل مطبخي، فتغير عليه وتلتهمه. وعندما اكتشفت فيما بعد انها تنتظر مواليد جدداً داخلني الهمُّ، سيزداد عدد المستعمرين إذن، وقع ذلك، ظللت أقوم بواجبي تجاهها.

مرت الأيام على هذا النحو، انقطعت بعده «فيكتوريا» عن المجيء، أصابني القلق، وظللت كلما دخلت مطبخي، أركز سمعي علّني التقطُ صوتاً من خلف الباب. وعندما جاءت بعد مرور عدة أيام، بدت ضامرة البطن، ضعيفة القوى، إذن، فقد حط الغزاة على الأرض، فلاحتفل وإياها بهذه المناسبة، ولكن.. من بعيد لبعيد. انجبت «فيكتوريا» قطيطات صغيرة، كان عليها بالتأكيد أن تبدأ رحلة العذاب والبحث عن لقمة العيش، والهرب من مخبأ لمخبأ، ومن حديقة لحديقة، عندما تكبر، وربطتنا هذه المرة صداقة حقيقية، اصبحت تطمئن لي اكثر، وتميز وقع خطواتي دون ان تراني، لتبدأ مواءها المعهود، فأمرع لتقديم الطعام لها، وكأنها المنبه الذي لا يمكنني إلا ان أستجيب له. حتى كان ذات مساء.. عندما اكتشفت ان أولادها ستة، يتمتعون كلهم بالصحة والنشاط، ويحطون بأرض ديارنا متى سكن الليل، كما تحط الأطباق الطائرة. حزنت لمراهم، لإدراكي بأن هذه المسكينة نصف الضريرة لن تتمكن من رعاية قطيع كهذا، وقد كنت محقة، اختُزِلَ العدد إلى اربعة، ثم إلى اثنين، وها هي تجلس في الحوض الغربي، خائرة القوى. اقسم انني اكاد ارى دمعاً يقطر من عينها. تشبثت بوعدي اكثر، وقررت أن اعوضها عن كل ذلك، مهما تكلفت من الجهد، وأنا أربت على ظهرها، وامسّدُ شعرها، ويبدو أن القطة فهمت الرسالة، فعادت ترعى وليديها الباقيين. وقد كنت كلما قدمت لها طعاماً بعد ذلك، اجدها تموء بطريقة معينة، ياتي بعدها ولداها من البيت المجاور نصف المشيَّد. اما إذا حصل ولم يستجيبا لندائها، فانها كانت تحمل الطعام لهما قطعة قطعة. وكنت كل مرة أنشده لما أرى، حتى انها كانت ترفض أن تذوق طعاماً قبل ان يكتفيا، رغم ما بدت عليه من الوهن والضعف والمرض.

وهكذا، كبر الصغيران قليلاً، في حين بدت هي اكثر نحولاً، واكثر مرضاً، فما الذي دهاها وهي تحمل على طعامها دون جهد أو تعب؟ وعندما ازداد جسد «فيكتوريا» نحولاً، لدرجة يصعب وصفها، مرت بالديار، دون أن تطلب طعاماً. كانت تنظر إليّ نظرات غريبة، وتحك راسها بقدميّ، هل هي وصية توصيني بها؟! بل إنه رجاء لا يخفى على أم. ثم غادرت بخطىً بطيئة، وجسد يكاد لا يحتمل المزيد، وكان هذا آخر عهدي بها. أرادت «فيكتوريا» أن تختار مكاناً آخر لتموت فيه، لكنها تركت لي قطين صغيرين جميلين، ارعاهما، وكلّي سعادة.□

وجهة نظر

من أجل حداثة لغوية

رفقة دودين

لقد عرف تراثنا الأدبي مصطلح الإحداث الادبي، واستُعمل في سياقه التاريخي بمعنى السبق إلى المعاني والتعقيد اللفظي واعادة انتاج الابتداءات الشعرية مثلاً، وابتكار معانٍ والفاظ لم يعرفها أحد من الأقدمين، ولقدْ كان هذا المصطلح متجذراً في تراثنا النقدي بما يقابله في عصرنا الراهن، «مصطلح الحداثة» بمعنى ابتداع اشياء لم تكن من قبل، والمُحدَث هو الامر المبتدع نفسه، وكما يرى بعض النقاد: فاذا كان القدماء اكثر ابتكاراً في المعاني، فالمحدثون اكثر ابتداعاً فيها وتوليداً، مما شكل نظريات متكاملة في الكتابة الجمالية.

لقد دقق نقادنا الأقدمون -وكانوا متخصصين في علم اللغة بنحوها وصرفها- ضمن لحظتهم التاريخية موقفاً تساهلياً أو توفيقياً أمام اختلال المعنى في البيت أو القصيدة من الشعر مثلاً، مع ملاحظة ان نقدهم لم يعد انطباعياً ذوقياً مبنياً على النظر في البيت فقط أي بنظرة جزئية، وانما صار شمولياً ينظر في القصيدة كوحدة واحدة. ولم يكن الموقف النقدي من اختلال اللفظ كالموقف من اختلال المعنى، بل كان الأول أكثر صراحة، من أجل ذلك برزت مفهومات استكراه المعاني، الغلوّ، الايغال، الشعر المطبوع والمتكلّف، لكن هذا لم يكن ينفرج على النحو العربي بكافة فروعه، فقد شكل النُحاة في العصر العباسي مثلاً سلطة ذات فاعلية على الشعر، بل إنّ بعض الشعر كان يُعرض أولاً على النحاة، فإن أجازوه أجيز واذا استحسنوه أطلق. وعليه فإنّ اختلال المعنى يقع في باب الابتكار والابتداع والتوليد، أما اختلال اللفظ فمحكوم بقواعد نحوية كانت ومازالت صارمة.

إننا نريد إحداثاً أو حداثة لغوية تعيد وَصْلنا بموروثنا النحوي واللغوي حاملين معنا روح عصرنا بعيداً عن اعتبار هذا الموروث موروثاً لا يجوز الاقتراب منه، أو التقدم باتجاهه تطويراً وتحديثاً. لقد طرح الباحثون سؤالاً مهماً: مَنْ الذي حذف حرف العلة بعد المجزوم، ولم يُستسغ ذلك بعد المنصوب هل هي قداسة اللغة؟ ام رؤية تمّ الاتفاق عليها حينئذ، ومن الممكن أن نتفق على غيرها بتغير الأسباب، ومسألة الاتفاق هذه هي ما يمكننا أن نطالب به من اجل وضعية جديدة متلائمة مع معطيات الفكر وادواتنا المعرفية التي صارت بين أيدينا، هذه الوضعية الجديدة. هي ما يمكن أن نسميه بالحداثة اللغوية، وواقع الأمر أن دراسات تجري ضمن هذا الإطار حاملة الأفق المنتظر والمفترض أن تمس جوهر اللغة، جوهر اللسان العربي المبين، وأحدث دعوة ضمن هذا الاطار، هي دعوة الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز في كتابه «فن الاملاء في العربية» والصادر عام ١٩٩٣م فهذا الكتاب صرخة حداثة مهمة، على صعيد الكتابة الاملائية في اللغة باعتبار تموضعها النحوي والصرفي. لقد درج ضبطنا اللغوي على اعتماد الضبط للحرف الأخير ضبطاً نحوياً يتعين وفقه موقع الكلمة الاعرابي، وكنّا كدارسين ومدرسين نهمل الضبط الصرفي للكلمة إلا في مواضع دراسة الصرف، فيؤكد الدكتور الحموز، إن الضبط الصرفي للكلمة هو فيصل الأمر في تحديث الكتابة الاملائية، فأيما حرف أو حركة توضع بين كلمة وأخرى كي تأمن اللّبس وتكون مساهمة في تبسيط الكتابة الإملائية بتقليل اوجه الكتابة، وتأتي اهمية هذا الكتاب في انطلاقه من واقع مُشْكل على صعيد الكتابة الاملائية في اللغة.

إنّ جُلّ ما يقع فيه طلابنا من أخطاء نحوية في الكتابة هي أوجه مُحتملة للكتابة في اللغة العربية، وإنّ تباين الكتابة باعتبارها من ذوات الواو أو الياء باب يحتمل التأويل والتباين. مثال ذلك ما أورده مؤلف الكتاب حول «حتى» ظرف الزمان الاستفهامي بالياء المهملة. يقول: ومنه اجازة رسم حتى ظرف الزمان الاستفهامي بالياء المهملة وهو الشائع، والظاهر عند القدامى والمحدثين بالالف العمودية، أو العصرية على مذهب الفراء الذي قال: ويجوز أن تكتب بالالف لانها لا تُعْرَف فعلاً ومنه كتب «خسا وزكا» بالياء على الرغم من كونهما من ذوات الواو، ولا محوج إلى مثل هذا الكتب، إن رغبنا في توحيد القواعد الاملائية وجعلها مطردة على المذهب البصري.

ويرى الكتاب أن محاولات التجديد تقوم على اختيار مذهب ما من مذاهب القدامى أو رد آخر، والدعوة إلى توحيد قواعد الرسم وأصوله، تكاد تدور في فلك التخفيف وتحقيق أمن اللبس، واتباع رسم المصحف أو عدم اتباعه، وموافقة ذلك المنطوق للمكتوب، والتخلص من توالي الأمثال، والحذف لكثرة الاستعمال. لقد اقرّ بعض دارسي الأدب وهو احد محكات التطبيق العملي للغة، وكانوا على اطلاع وتخصصية في اللغة، مبدأ الحيلة والتمحل لايجاد المخرج اللغوي الصحيح لشاعر ما، مثال ذلك ما أورده الآمدي في دفاعه عن لحون أبي تمام في شعره، فاعتبر أن اخراج ما في شعر أبي تمام من اللحون لكثرة ذلك واتساعه مما يضيق العذر فيه، ولا يجد المتأول له مخرجاً منه إلا بالطلب والحيلة والتمحل الشديد، من اجل ذلك برزت مفهومات الضرورة الشعرية، فهذا ابن قتيبة يقول في بيت للفرزدق

وعضّ زمانٌ يا ابن مروان لم يَدَع
من المال إلا مسحتاً او مجلفُ

قال ابن قتيبة: رفع آخر البيت ضرورة، وأتعب أهل الاعراب في طلب العلة.

معنى ذلك ان القواعد التي تحكم الكتابة الاملائية والتموضع النحوي هي قواعد وضعت توفيقياً، واتفاقاً غالباً كانت في عصر التدوين الذي كان في أوجه ابان الحكم العباسي، فلا مانع والحال كهذه، أن يكون لدينا قواعد كتابية موحدة على مذهب من المذاهب الأكثر يسراً أو قرباً، وحفظ الأوجه الأخرى كتلك التي تطالعنا في النحو، ليعود إليها المختصون والراغبون فيها. لأن الاكتفاء بوجه واحد في الكتابة يحقق التيسير والتقريب في مشكلات الكتابة في عصرنا والتي تعني كما يرى د. الحموز مخالفة المنطوق للمكتوب، والتي تتجلى في حذف بعض الحروف على الرغم من توافرها في اللفظ نحو «هذا، وهؤلاء، ولكن»، وزيادة بعض الحروف على الرغم من عدم توافرها في اللفظ نحو «عمرو، مائة، لعبوا» وهذه الزيادة تعود في الغالب إلى تحقيق أمن اللبس بين ما زيدت عليه وغيره.

ومن المشكلات الكتابية أيضاً تعدد صور الحرف الذي ترسم عليه الهمزة، ووجود اكثر من صورة للالف وللهمزة، وكذلك الفصل والوصل في بعض الالفاظ، والتقاء الساكنين الذي يجعل الملفوظ خلاف المكتوب. وكذلك مشكلات كتابة التاء المفتوحة والمربوطة. إن هذه المشكلات الكتابية على تعددية صورها تعني في المحصلة رغبة اكيدة في الانتهاء إلى وجه واحد. لتطرد قواعد الرسم واصوله، وتتوحد في وجه مختار يكون فيه المنطوق مطابقاً للمكتوب، وفي هذا السياق ثمة لتيسير الكتابة للاعتداد بالاصل اكثر من الاعتداد بالعارض، منها. أن ترسم الهمزة على الف أيا كانت حركتها أو حركة ما قبلها، على أن يوضع رمزها على هذه الالف إن كانت مفتوحة أو ساكنة، وان يهجر التخلص من توالي الامثال أياً كان عددها ليطابق المكتوب المنطوق، فكتابة الهمزة على الف مطلقاً تكفل التخلص من توالي الواوين، هذا بالاضافة إلى ان تكتب الألف اللينة في الحرف والاسم والفعل في الاسم العربي أو الأعجمي، الفاً عصرية والا يصار إلى ما يُعدّ من باب المستثنيات في مظان الاملاء المختلفة نحو «عيسى، موسى، كسرى»، حيث تتضام القرائن المختلفة ويختفي في هذه الكتب الأصل المعياري المتوهم، وهذا مذهب أبي علي الفارسي، والأ يصار إلى الزيادة لتحقيق أمن اللبس، لئلا يغاير المنطوق المكتوب، فلا تزاد الواو في عمرو والالف في مائة، وأن يصار إلى فك الادغام لتتوحد القواعد وتطرد كما ويقترح فصل الاسماء التي توصل بما الزائدة، وفصل الحروف الناسخة عن ما الزائدة الكافة وفصل ما يُعدّ من باب حروف النصب أو الجزم عن لا النافية نحو «كي لا، لان لا...» بما يضمن قواعد كتابية مطردة تخفف من مشكلات الكتابة اللغوية وتيسر اللغة وتقربها من نفوس أبنائها ودارسيها، وبما يتلاءم ويتوافق مع معطيات التحديث الراهن في كل مناحي الحياة. انها دعوة تستحق الدراسة وان كانت تبدو نائية□

اكتشافات الألف الثالث قبل الموت

حازم الجنوبي

«١»
انحتُ في وجهك منفى
وشراعاً للغربة
قالت:
لِمَ تنحتُ عني
مكتظ ليليَ بالأشباح
ومازالت ترمق عند السلّم
ان تعرج الهة

تلبسني صبّارة عربي
تقذفني
لكنّ يد الساحر
قد مكثت في اليم
سنيناً
تنحتُ منفاكَ بوجهي
«٢»
أكوّرُ وجهكِ في التيه
وأنفثُ

لكن الريح مسخرة
تجرّ معجزتي العذراء
فاضرب وجه البحر
ووجه الشمس
واضرب في وجهك كوني
لكنّ الرمل يباغتني
فاغفو سنيناً في اليم
واطفو
ملتفا في عربي

شعر

أَزِفَ الإِيَابُ

د. علي العتوم

أَزِفَ الإيَابُ فَحَيَّهَلا يا أَيمَنُ ... كَيْمَا تَقَرُّ بِكَ القُلُوبُ وَتَسْكُنُ
مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ كَانَ عِدَّةَ أَشْهُرٍ ... خِيلَتْ سِنِينًا في التَّطَاوُلِ تُمْعِنُ
غُيِّبْتَ فِيهَا في السُّجُونِ مُكَبَّلاً ... فَعَسَاكَ تَخْضَعُ في السُّجُونِ وَتُذْعِنُ
لَكِنْ أَبَى لَكَ أَنْ تَذِلَّ لِغَيْرِهِ ... رَبٌّ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنُ
وَيْحَاً لَهُمْ إِذْ يَسْجُنُونَكَ رَافِضَاً ... صُلْحَ اليَهُودِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ يَرْكَنُ
وصَرَخْتَ صَرْخَةَ ثَائِرٍ قَدْ رَاعَهُ ... جُرْحٌ بِأُمَّتِهِ رَغِيبٌ مُثْمِنُ
مَاذَا أَصَابَكِ أُمَّتِي حَتَّى هَوَتْ ... أَرْكَانُ صَرْحِكِ فَهُوَ لاطِ مُذْعِنُ
وَانْقَدْتِ خَلْفَ الخَائِنِينَ وَأَنْتِ مَنْ ... رَفَضَ الخِيَانَةَ وَالخَنَا مُذْ أَزْمُنُ
أَرْسَلْتَهَا كَلِمَاً نُحِتَتْ حُرُوفُهَا ... مِنْ صَخْرِ عَزْمِكَ لا تَلِينُ وَتَدْهِنُ
وَنَظَمْتَهَا بِقَصَائِدٍ كَقَلائِدٍ ... في جِيدِ حَسْنَاءٍ بِهَا تَتَزَيَّنُ
جَازَتْ إلى أَرْضِ العُرُوبَةِ شُهْرَةً ... وَتَشَنَّفَ الأَسْمَاعَ مِنْهَا الأُذُنُ
وَتَلَقَّفَتْهَا الأُمْسِيَاتُ طَرُوبَةً ... لِلُحُونِهَا وَتَنَاقَلَتْهَا الأَلْسُنُ
وغَدَتْ أَحَادِيثَ المَجَالِسِ مُتْعَةً ... وَالكُلُّ يَطْلُبُ نَصَّهَا وَيُدَوِّنُ

□ □ □

أَنْقَذْتَ صَبْرَ الهَائِجِينَ بِلَيْلِنَا ... فَتَنَاذَرُوكَ وَأَرْصَدُوا وَتَحَيَّنُوا
فَلَقَدْ أَزَحْتَ عَنِ الوُجُوهِ طِلاءَهَا ... فَإِذَا الوُجُوهُ كَرِيهَةٌ تَتَعَفَّنُ
فَلْيُخْرِسُوا الصَّوْتَ الجَرِيءَ بِسَجْنِهِ ... فَلَخَيْرُ طِبٍّ لِلْجَرَاءَةِ تُسْجَنُ

□ □ □

وَلَدِي الفَتَى الغِطْرِيفُ زَيْنُ شَبَابِهَا ... الجَامِعَاتِ الأُرْدُنِيَّةِ أَيمَنُ
فَهُوَ الحَرِيرُ سَمَاحَةً لِصَفِيِّهِ ... وَالسَّيْفُ صَلْتَاً لِلعَدُوِّ يُسَنَّنُ
فَحَلٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ رَغْمَ حَدَاثَةٍ ... وَهَلِ الجِيَادُ سِوَى مِهَارٍ تُشْنَنُ ؟!
حَمَلَ الأَمَانَةَ مُخْلِصَاً وَمُكَافِحَاً ... وَنَجَاةُ مَا يَنْجِي الكِرَامَ وَيُحْزِنُ
وتَزَاحَمَتْ في صَدْرِهِ آمَالُهُ ... وَهُمُومُهُ الجُلَّى الجِسَامُ الوَطَنُ
وَتَقَاصَرَتْ عَنْهَا عَزَائِمُ أُمَّةٍ ... بَاتَتْ إلى غَدْرِ الأَجَانِبِ تَرْكَنُ
وَتَعَلَّلَتْ بِالمُسْتَطَاعِ وَغَيْرِهِ ... وَالمُسْتَطَاعُ بِهَا وَغَيْرُ مُمْكِنُ
لَكِنَّهَا تَرَكَتْ مَصَادِرَ عِزِّهَا ... فَغَدَتْ ذَلِيلَةً حِينَةٍ تَتَمَسْكَنُ
هَذِي البِلادُ بِلادُنَا وَدِيَارُنَا ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ فَاعْلَمُوا وَتَبَيَّنُوا
ولَدِي سُجِنْتَ وَلَيْسَ ذَاكَ مَعَابَةً ... إِنَّ الكَرِيمَ مُرَزَّأٌ وَمُمْتَحَنُ
والسِّجْنُ مَدْرَسَةٌ إِذَا هِيَ أَحْسِنَتْ ... كَانَتْ فَوَائِدُ لا تُعَدُّ وَتُوزَنُ
في السِّجْنِ رَبِّيَ (يُوسُفُ) وَبِجُبِّهِ ... وَبِهِ تَخَرَّجَ (سَيِّدُ) (وَالأَوْتَنُ)
وَبِهِ (ابْنُ لَيْلَى) زُجَّ في ظُلُمَاتِهِ ... (عُمَرٌ) وَقَدْ لاطُوا عَلَيْهِ وَطَيَّنُوا
فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ نِعْمَةً أَسْدَاكَهَا ... انْ كُنْتَ في صَفِّ الكِرَامِ تُضَمَّنُ

بمناسبة خروج ولدي ايمن من السجن يوم ١٩٩٧/٣/١٢.

قصيدة حمدان ..

للشاعر حبيب الزيودي

حمدان الهواري !

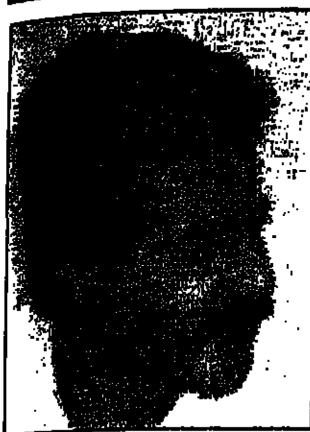
حمدان العزيز ..

ليس ميتاً، انه، حسب، يتلفّع بتراب الأردن الحنون، الذي، من اجله، اعطى حمدان سنوات شبابه للزنازن، قبل ان يغتاله السرطان.

حمدان الهواري، كان، برغم اضطراب التجربة، من بين أوائل المناضلين الشباب الذين اشعلوا، في نهاية السبعينات، نار الوطنية الأردنية القديمة – الجديدة: ورفعوا، عالياً، راية الشعب العربي الأردني. ورحل –يا للقهر– قبل ان يرى زمان اليقظة.

في ذكراه، تنشر الميثاق، «قصيدة حمدان» لوريث عرار، وأمير شعراء الأردن بعده، حبيب الزيودي.

ناهض حتر


الشهيد حمدان الهواري

ترى هل طوانا انتظار المواسم
ام ان درب الجنوب طوانا
كلانا يفتش عن قلبهِ ..
وضاع على الطرقات هوانا

□ □ □

دليلي إذا توّهتني الرمال عن الدرب قلبي
وقلبي إذا بلّت حقله غيمةُ الحبّ
اينع فيه الجنوبُ ■
فلا تبد اي بالعتابِ، وعودي إليّ
فقد خذلتني الدروبُ ■
حنانيكِ .. قد عرّشتْ فيّ داليةُ الحبّ
وامتلات بالعناقيد روحي
وغاب الحبيبُ ■
حنانيك .. والقلب ثلجٌ
إذا غمرته شموسُ الجنوب يذوبُ ■

□ □ □

لعلهم الآن يستيقظونَ،
اراهم مشاعلَ في الغورِ،
ايقظهم صوتُ ثاكلةٍ في الخليلِ
فمازال من حزنها في القلوبِ اسىً وندوبُ ■
ويستيقظُ الوطن المتدثرُ بالغارِ
ما فيه زيتونةٌ لم يخضبْ جدائلها
عبقٌ من دمِ الشهداءِ وطيبُ ■
الا ايها الكافرون لكم دينكم
وله دينه، ولا ينحني القلبُ عن دينه او يتوبُ ■
صعاليك لكننا طيبون، نذوب هوىً، ونذوب حنانا
ففي كل دمعة عين ترانا وفي كل وجه حزين ترانا
لنا وطن طيب وزرعنا على ارضه قمحنا وصبانا
إذا ارقت مقلتاه نسيل نعاساً على ليله وامانا
وعذبنا في هواه منبتنا نجوعُ وينعم فيه سوانا
وقدّت «زليخة» من دُبُر كل قمصاننا والعزيز ابتلانا
لنا وطن طيب وزرعنا على ارضه قمحنا وصبانا
ولكنه سيظل وإن شحّ ، معراجنا وسمانا
تهون النفوس لاجل هواه ونترك ارواحنا إن دعانا
ولا شيء اجملُ من شارع السلط
تسكبُ عمان فتنتها في المساءِ
فتملؤنا انجماً ونساءا ■
وحمدانُ مبتسماً يتجولُ
لكنني كنتُ المحُ خلف ابتسامته
وجعاً غامضا وبكاءا ■

واقرأ في وجهه ما يحيل الغناء عناءا ■
لنا وطنٌ عندما سكبتْ بقناديله
الامهاتُ الدموعَ اضاءا ■
فرشن عباءاتهن له
وغزلن جدائلهن رداءا ■
وعلمننا أن نكون أهلنه في السماء
فكنا على أرضه شهداءا ■

□ □ □

[illegible]

□ □ □

[illegible] رعاةِ
يحب الغناء [illegible] الدمع بالكلماتِ ■
ولا يحضر الحبُّ إلاّ إذا
اخضبَ الشّعْرُ شَعْرَ البناتِ ■
وطاف النشيد على وطنٍ
تتوضا في مائه الاغنياتُ
ولا ينحني نخله للغزاةِ ■
يحب البلاد التي يتعرجُ في حضنها النيلُ
او يتوضا فرسانها بالفراتِ ■
وكان يغني كثيراً
وكان يصلّي كثيراً
وكانت فلسطين فاتحةً للغناء وفاتحةً للصلاةِ ■
وكان يغني :
الا ايها الوطن المتدفق في الروحِ
يا اعذب الاغنياتِ ■
شمالاً تحدك روحي
جنوباً تحدك روحي
وروح الشهيد تحدك يا وطني
من جميع الجهاتِ

□ □ □

وكان يقول لنا

إن ارض فلسطين من اوّل الدهر، شامخة
تنحني الخيل عند مداخلها وتقبل اعتابها ■
وكان يدوخ الغزاه إذا داهموا بابها ؟.
وكانت تشم الطريقَ
فإن جاء ابناؤها فاتحين
تمدُّ لهم قلبها، وتهيءُ محرابها ■
وإن جاء ابناؤها سائحين حفاةً عراةً
تذرُّ الرمادُ على وجهها وتمزّقُ اثوابها ■
فهي البلاد التي اغتصبت انْ نعطّر بالدمِ اعشابها ■
عرفناك يا ناقة الله
وانتظري الفارس العربيَّ الذي سيجيءُ
وتخضرُّ ارضك حين يجيء
وياخذ من غاصبيك مفاتيحها ويعانق ابوابها ■

□ □ □

سلامٌ على دمه حين ماتَ،
سلامٌ على وجهه حين يبعث حيًا ■
فيا زكريا ■
إذا امحلَ الزرعُ لا تخذل الحقل يا زكريا ■
وإن شحّ غيثُ السماءِ فكن يا بنيّ سخيا ■
واوصيك بالارض ... فهي العباءة
إن هتكت سيرى الناسُ عريك
لو البسوك من الخزّ زيّا ■
ويا زكريا ■
سياتي زمانٌ يكون به القابضون على الارضِ
كالقابضين على الجمرِ
فاقبض عليهِ
فسوف يصير على يدك الجمرُ زهراً نديا ■
واغفى
وما كان في عمره والياً اوولِيًا ■
ولكنه عاشَ في نبض هذا التراب
على جوعه اردنياً
واسلمه روحه اردنيا ■
سلامٌ على وجهه حين مات
سلامٌ على دمه حين يبعث حيا ■

□ □ □

ويا ربُّ
ما عادَ في القلب نبضٌ يُتِمُّ القصيدةَ
قد مسني العيُّ،
فاحلل إذن عقدة من لساني، وهبني الامانا ■
ودع نبض شعبي يُتِمُّ القصيدةَ
فالشعبُ افصحُ مني لسانا ■

مطـــبخ.. قريتنا

.. لكل بيت (مطبخ) يمتلك خصوصيته في أصناف الطعام التي اعتادت الأسرة مذاقها لتغدو فيما بعد جزءاً من الذاكرة.. ولكل بيئة جغرافية.. (مطبخها) الذي يعتمد المواد التي توفرها الطبيعة.. ويغدو كذلك جزءاً من تراث تلك البيئة.

ومنذ سنوات.. بدات (المطابخ) من الشرق والغرب تغزو العاصمة كما العواصم في انحاء العالم.

ونحن هنا لا ننكر رغبتنا في تذوق اصناف طعام جديدة مادامت تتوفر موادها دون أن تكلفنا ما لا طاقة لنا به.

لكننا نتذكر مذاقاً يتسلل إلينا من مطبخ الجدة، نشتاق إلى خصوصيته في النكهة التي نعرفها. ولقد بات الأطفال والشباب يختارون أطعمتهم مما يحفظون من (المطبخ) الاميركي والصيني والايطالي وغيرها الكثير، ويجهلون تماماً ان هناك أصنافاً وفرتها الطبيعة وتتميز بطيب المذاق.

فهل ياتي يوم ندخل فيه مطعماً لنطلب (مكمورة) مثلاً او (رشوف)، وتكون المقبلات من (الخبيزة) و(العلت) مع (فطائر كشك)، ونتحلى بعدها بطبق (لزاقيات)؟.. نعم إن ذاكرتنا الشعبية زاخرة.. ونحن هنا سنستقبل من القراء والقارئات ما قد نسهو عنه.. من تفاصيل التراث الأردني.

المحررة

مكمورة أمي..

ظلت الحجة، الله يرحمها ويحسن إليها، يوم تذبح صوصين جاج تطبخلنا عليهن مكمورة.

والمكمورة، يا حفيظ السلام، اكله ما كنا نشوفها إلا بالمواسم، لأنها بهظاك الوقت كانت تعتبر مثل المسخن أو المنسف، يعني شغلة إلها هيبة. والي ما لحق هظيك الأيام بدي اوصفها اله، بلكن يقدر يزبطها ويجربها، واني متاكد انه راح يدعيلنا.

ظلت الحجة تحط طحين على قد الأكيله وتعجنه وطبعاً بدون خميرة، يعني العجينة «عويصة»، وبعدين تفرم بصل شقف كبيرة، وتجيب قطع الجاجة وتملحها وتفلفلها بفلفل أسود، وبعدين بتبلش تمد بالعجينة طبقات، يعني طبقة عجينة وترص عليها بصل وبعدين تحط طبقة عجين ثانية. وأكم طبقة عجين، بيحكمها عدد افراد العائلة، يعني مش أقل من ثلاث أربع طبقات أقل تقدير، وبالتالي بتحط هالجاجة على أخر طبقة مع بصل وبتجمع الكل على بعضه يعني مثل الصرة، وبعدين بتحط هالصرة وبتلفها بشرايط طبقتين ثلاث وبتحطها بالفرن عالهادي لأنه الحجة بقت تطبخها عالطابون هظاك الوقت، ما بقاش بي لا فران ولا بتوغاز. وبدها ثلاث اربع ساعات، ولومن تطلع بتكون استوت عالبخار، يعني مثل اكل اليوم مشاوي بالطابون وصحتين وعافية.

ابو حمزة

اما في المكمورة العصرية يمكننا استخدام نفس المواد الأولية عدا قطعة القماش التي نستبدلها بقدر من الالمنيوم أو التيفال ويُفضل ان تكون قاعدة مستديرة.

– تفرد طبقة من العجين باستخدام الزيت لتليينها وبعدها طبقة من الدجاج والبصل بالتتابع في القدر، بعد دهنه بقليل من زيت الزيتون، على أن تكون الطبقة الأخيرة من العجين.

– يتم تشغيل الموقد اثناء اعداد (المكمورة).

– تغطى القدر بورق قصدير بعد نزع المقابض إذا كانت من النوع المتحرك.

– تُدخل في الموقد بعد تخفيض الحرارة لدرجة أقل من المتوسطة لمدة ثلاث ساعات□

تحضُّر...

من زمن ليس بالبعيد، كانت العلاقات العائلية عند الفلاحين أكثر التصاقاً من الآن. ولسنا هنا بصدد طرح اشكاليات العلاقات العائلية التي كانت تعتمد البعد القبلي احساساً لها.

وكان من المتعارف عليه أن يتسامر الاقارب رجالاً ونساء، صبايا وشباب، في السهرات دون خوف أو وجل، ودون ادنى ريبة.. فالكل معنيٌ بعدم المساس بشرف العائلة، والذي يمثله الشباب والرجال وكذلك النساء والبنات.

ونستطيع أن نقول ان الاخلاقيات السائدة كانت مستمدة من اخلاقيات الفروسية لا من اخلاقيات البيئة المحافظة.

وحيث لم يكن مفهوم (الاختلاط) دارجاً، كانت السيدة أو الشابة معنية بتقديم ما يتطلبه واجب الضيافة للضيف أياً كان جنسه أو عمره، فتؤدي ما وجب عليها دون تعثر او خجل.. فتجالس الضيف وتقدم له الطعام والشراب.

وكانت المرأة التي تتمتع بحضور قوي في الجلسات العامة وأمام الغرباء دون أن تتهيب، توصف بانها (شيخة)، وهي كلمة تقابل كلمة (جراند) التي دأب العصريون على استخدامها.

وإذا تصادف أن لاذت امرأة او شابة عن عيون الاقارب اثناء مناسبة او زيارة ستسمع من يعلق قائلاً: «ما بها.. لم نرها.. هل (تحضرت؟!!)».. فالتحضر في لغة مجتمع الفلاحين والبدو يعني عزل المرأة عن الأماكن العامة.. وعدم مخالطة الرجال.. فهل الأصل في التحضر هو تغييب المرأة من الحياة العامة خوفاً منها أو عليها؟؟؟ □

مزيونة.. بس لو..

التدخين عادة سيئة ومضرة بالصحة والمجتمع.. لكنها ليست سلوكاً مبتذلاً أو رخيصاً بالنسبة للمرأة كما يتردد في بعض الأحيان في الكثير من الأوساط الاجتماعية.. والدليل على ذلك ان في بعض القرى الاردنية.. عندما كان يعجب احدهم بحضور امراة.. كان يردد. «مزيونة.. بس لو بايدها سيجارة»□

الحجر اللي ما بصيب

حين كان ينشب خلاف بين عائلتين في القرى، كان كل فريق يتمترس في منطقته ويترصد للفريق الآخر بالحجارة، السلاح الذي يسهل الحصول عليه وفي متناول اليد. والطريف ان هناك من تميزوا بالقدرة على إصابة (الهدف) حسب مصدر الصوت فقط فيصيب الراس تماماً لمجرد ان تلتقط أذناه مصدر الصوت□

زهرة عمر ـــــــــ

الوسائل الحضارية قد تصبح وسيلة سهلة للنصب !

صديقتي «منى» بعد ان توفت امها، وسافرت اختها، وتزوج شقيقها، كبر البيت الذي استاجروه قبل عشر سنوات، وفاض.. واستشعرت الوحشة.. فقررت ان تستاجر بيتاً صغيراً لا تشعر في ارجائه بالضياع.

وهكذا بدات الرحلة الشاقة.. بحثت في الصحف اليومية.. اشترت جرائد الاعلانات.. والوقت يمر دون ان تجد ضالتها.. الشقق الصغيرة غير المفروشة قليلة.. وهي تريد شقة صغيرة مرتبة.. وباجرة معقولة.. ولكن هذه المواصفات لا تتوفر بسهولة.. ثم لاحظت وجود اعلانات من مكاتب عقارية تعلن عن مجموعة من الشقق باماكن مختلفة واسعار متنوعة. مثلاً، غرفة + صالون في الرابية (١٠٠٠ د)، غرفة + صالون في السابع (١٣٠٠ د) غرفة + صالون خلف فندق الكومودور (١٢٠٠ د). غرفة + صالون شميساني (١١٠٠ د). وطبعاً الاعلان يحتوي على شقق كبيرة ومتوسطة كذلك وبنفس الطريقة.. وفي اخر الاعلان رقم تلفون المكتب.

اتصلت بالرقم، رد رجل رحب بها بلطافة، وعندما استفسرت عن الاعلان، طلب «تشريفها» للمكتب، وستجد طلبها انشاء الله!.. وهكذا تنفست صديقتي الصعداء.. «انحلت العقدة»، وقالت لنفسها معاتبة: تطور قطاع الخدمات في بلد دليل على تحضر هذا البلد ورقيه.. اردننا يتمتع بوجه حضاري لاشك.

وهكذا توكلت صديقتي وطرقت باب احد هذه المكاتب في الشميساني وفي عمارة فخمة رائعة، وفرش انيق فاخر، مع اصص النباتات الداخلية، قادها مستخدم إلى «مكتب المدير» الأنيق.. رجل في منتصف العمر، شديد الاناقة، يجلس خلف مكتب ضخم، استقبلها بحفاوة، وبعد دردشة وحديث عن شتى امور الحياة سالها عن طلبها، فشرحت له، عدد قائمة، وعندما استفسرت عن العناوين قال بلطف زائد: ما عليك إلا ان تامري .. إننا في الخدمة.. وسرت صديقتي من كل هذه الظواهر، وقبل أن تتحرك معه للخروج قال بلطف «ادفعي خمسة دنانيرونحن نعرض عليك كل ما هو متوفر».

طلبت ان ترى كل الشقق المعروضة بغرفة نوم واحدة.. وسالته عن الاسعار المنشورة إن كانت حقيقية، فاكد لها ذلك.

وخرجت معه وهي تكاد تطير من الفرح.. ان الله قد استجاب لدعواتها فارسل لها هذا الملاك. وعندما قال لها اجرة التكسي على الزبون.. قالت بنخوة: طبعاً.. يكفي ما توفرونه من جهد ووقت ومال.. ليس المطلوب ان تخسروا لتخدموا المقاطيع امثالنا.. فابتسم الملاك بوقار.

وبعد.اسبوع من فتح خط تكسيات إلى المكتب شاهدت صديقتي الشقق المعروضة. شقة الشميساني كانت غرفة غسيل الصق بها حمام وركن دعي بالمطبخ.. وشقة الرابية عبارة عن قبو رطب مظلم حول إلى ما يسمى شقة صغيرة، والسابع غرفة + كوريدور ضيق سمي صالون وزاوية دعيت مطبخ. وهكذا صرفت صديقتي ما يزيد على ثلاثين دينارا اجور تكسيات لرؤية جحور دعيت بشقق صغيرة.

وعندما نظرت إليه متسائلة، كان قد تجرد من لطافته وقال بخشونة: كذا مضبطة تحتاج كذا ختم!.. هذا هو الموجود حسب السعر الذي تدفعينه!.. على كل اتصلي بعد يومين.

واتصلت بعد يومين.. ثم بعد يومين.. وهكذا بداوا بالاعتذار لغياب المدير اللطيف جداً.. ثم اخذوا باغلاق الخط عند سماع صوتها.. وعندما بدات تسال عن هذه المكاتب.. عرفت انها اخر اشكال تحصيل الرزق الحلال!!□

الحلقة ٥



"الميثاق" تنشر مذكرات وصفي التل عن حرب ٤٨

نضال وهزيمة في فلسطين

خلاصة تجربة مريرة

في الهزيمة .. لا فرق بين خائن .. وجبان .. وعاجز !!

تنشر " الميثاق " اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧؛ وعلى الجبهة الأردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الأجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لارادّ له، ام لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بأن تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً أسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الإستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شان علمي - تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل.

لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالأولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الأخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد راى التل انه، في اتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعيّة، وسوف يستطيعون تاكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد أن التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في أوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير، بالمناسبة، من الاستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر، على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى اهمية بعضها؛ وبالأساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة ، يتابع التل سرد احداث المعارك التي خاضها جيش الإنقاذ في الحرب الفلسطينية .

هيئة التحرير

مناقشة الانسحاب من الجليل

قبل مناقشة عملية الانسحاب، أحبّ ان اذكر المبادىء العسكرية التالية:

أولا: ان القطعات العسكرية معرضة اثناء القتال الى التطويق وقطع خطوط تموينها. ومع ان التطويق أمر مزعج، إلا ان محاولة فك ذلك الطوق من الداخل او الخارج ليس امرا في غاية الصعوبة، بل على العكس ممكن جدا، لان العدو مهما بلغ من الهمة والنشاط والكثرة لن يستطيع التمركز بقوة تمكنه من جعل الطوق غير قابل للكسر.

ثانيا: في المناطق الجبلية الوعرة مثل الجليل، تستطيع القوى المحاصرة الدفاع عن نفسها. كما يمكنها تامين مسالك تموين وانسحاب تسللية في المسالك الجبلية التي لا يستطيع العدو إغلاقها بقوى كبيرة، لصعوبة الوصول إليها بالآليات.

ثالثا: إن عملية الانسحاب المنظم تعدّ من اصعب العمليات الحربية. ولترتيب الانسحاب يجب التقيد بالتوقيت الدقيق الذي ياخذ بعين الاعتبار، من كل عملية، حتى الدقائق والثواني. كما يتطلب الانسحاب المنظم توزيعا دقيقا لمهمات وواجبات ووثبات الانسحاب. وهذا التوزيع يجب أن يكون دقيقا ومفصّلا.

رابعا: الانسحاب مثل اية عملية عسكرية اخرى، يتطلّب معلومات دقيقة مفصّلة عن تطور الموقف وعن حركات العدو. وبدون هذه المعلومات تتعرض القوى المنسحبة لكثير من المفاجآت التي قد لا تستطيع معالجتها.

والمؤسف ان قيادة الإنقاذ لم تعلم باي من هذه المبادئ؛ بل ركبها ذعر شديد من أمر التطويق جعلها تامر بالانسحاب بدون تروّ أو ترتيب.

قيادة جيش الانقاذ وضعت الفوجين السوريين في ارض مجهولة تماما !!

ولم تكترث لتنبيه القوات بمدى تقدم العدو، والأمكنة التي احتلها. وتركت القيادة ترتيب الانسحاب على غاربه، مما جعل قادة القطعات يُعِدّون أمر انسحابهم بترتيبات محلية صرفة لا تنسجم وسلامة القطعات الأخرى.

وكذلك لم تحسن القيادة استخدام النجدات في الهجوم المعاكس على الجش، ووضعت الفوجين السوريين في ارض مجهولة تماما. وقد ادى هذا الجهل الى بعثرة هذين الفوجين في ساعات معدودة، هذا بالإضافة الى أن ادخال هذين الفوجين، المعركة، ليلا، كان خطيئة عسكرية من حيث المكان وتوقيت المعركة.

وبالانسحاب من الجليل، انتهت اخر علاقة لجيش الإنقاذ بفلسطين، واصبح حرس حدود على الحدود اللبنانية الجنوبية. وبدأت قطعاته تتحرك نحو دمشق، لإعادة التدريب والتنظيم. ثم خُفضَ ملاك جيش الإنقاذ الى لواء واحد سُمّي " لواء اليرموك"، وتمركز في القطاع الأوسط من الجبهة اللبنانية بين بنت جبيل وجويا. وبعد توقيع الهدنة اللبنانية، نُقل لواء اليرموك الى سوريا كقسم من الجيش السوري، وتمركز في الجبهة السورية. ثم بُدىء بتسريح أفراده بعد انقلاب حسني الزعيم بستة اسابيع.

لا يُغفر لانسان خطأ في القتال الذي يتوقف على نتيجته مصير بلاد وأمة

الخلاصة

هذه هي قصة جيش الإنقاذ، منذ أول تشكيله حتى تسريحه. وقد حاولت بقدر الإمكان ان اسرد جميع ما اعرفه عن جيش الإنقاذ ومشاكله ومعاركه؛ على اني اعترف ان القصة ليست تامة من حيث التاريخ؛ لفقدانها بعض المعلومات الضرورية. واني أرى من واجبي الإشارة البعيدة لهذه المعلومات، لاهدي القارئ الى النقص في البحث.

والمعلومات التي لم اتعرض لها تقع في ثلاثة انواع:

النوع الأول:

المعلومات التفصيلية عن كثير من معارك جيش الإنقاذ التي لا أعلم عنها شيئا، بسبب عدم تيسّر المعلومات الموثوقة عنها، وبسبب تناقض الروايات حولها.

النوع الثاني:

هناك تفاصيل عن فضائح وحماقات تتعلق بجيش الإنقاذ، أرى من الواجب السكوت عنها، خصوصا وان اكثر الجهات المسؤولة تعرف تفاصيلها. وكل ما ارجوه ان لا يطويها النسيان، وان يعتبر المسؤولون بها، بأن يتذكروها في أي عملية نضال مقبلة، عسكرية كانت ام سياسية.

النوع الثالث:

القسم الثالث من المعلومات، وهو يتعلق بالفترة التي سبقت الانسحاب من الجليل وبعدها بقليل، وبشكل خاص بالفترة التي حدث فيها انقلاب حسني الزعيم، وقيامه بتسريح كاتب هذه الأسطر، وإيداعه السجن. هذا القسم من قصة جيش الإنقاذ كان محوره كاتب هذه الاسطر. واني اشعر بحرج شديد في الكتابة التفصيلية عن هذه الفترة، لان القصة بكاملها تتعلق بمحاولات مستميتة من جانبي، لاقناع


مع وفد نيجيري

عائدا من مصر عام ٧١

المسؤولين في سوريا ولبنان، وربما إجبارهم، على الاشتباك مع العدو، وفي جولة ثانية حاسمة، كنا مستعدين لأن نكون طعمها الأول، بالاشتراك مع بعض الوحدات الفلسطينية برجالها وضبّاطها. لقد فشلت هذه المحاولات لأنها كانت تعتمد على جهات مسؤولة قتلها الخوف من العدو. ولم تعد تفهم من قضية فلسطين سوى السلامة ومحاولة الخلاص من القتال باي ثمن، رغم التصريحات الرنانة، ورغم اتهاماتها المتكررة بالخذلان لهذه الجهة او تلك. على أي حال انتهت هذه القصة بأن قبضت حكومة حسني الزعيم على كاتب هذه الاسطر و سجنته، وقامت بتسريح عدد كبير من الضباط في القوة، وتسريح بقية الجيش.

بهذا انتهي من سرد القصة. واني أعترف بأن فيها فجوات كثيرة يجب أن تتم. كما أعترف أن السرد لم يكن وافيا حتى في النواحي التي تتوافر عنها المعلومات لديّ.

المسؤولية

يحكم على المسؤولية في القتال بالنسبة لنتائج القتال باجمعه؛ وتوجه التهمة للمسؤولين، وبنسبة مسؤوليتهم وإمكانياتهم، لا على اعتبارات اخلاقية، بل بالنسبة لنتائج مختلف المساعي والجهود.

وعلى هذا يدان المسؤول عن الهزيمة بعد مناقشة تامة لجميع الأمكانيات التي استعملها في القتال، وإذا ثبت إهماله لإمكانية كان بوسعه استخدامها ولم يستخدمها، او استخدمها بصورة غير مُرضية، فهو المسؤول قطعا ولا يُقبل له عذر.

وهناك أمر اخر من الواجب تاكيده. وهو أن اعتبارات الضعف والجهل وسوء التصرف والخيانة والتآمر مع العدو والخوف والتردد، جميع هذه الاعتبارات تتساوى عند مناقشة المسؤولية. فالعاجز والجبان والضعيف والمتردد والخائن، جميعهم، في العرف العسكري، يؤدون للهزيمة، وبالتالي تتساوى مسؤوليتهم، بغض النظر عن العذر الذي يُعطى اخلاقيا، لكل منهم.

فحُسن النية الذي يقود للهزيمة، مثله مثل سوء النية الذي يؤدي

أبدعنا في سوق انفسنا للهزيمة مخزية مذلة

للهزيمة. وفي القتال الذي يتوقف على نتيجته مصير بلاد ومصير امة، لا يُغفر لإنسان خطأ، ومجال إيجاد العذر له ضيق.

والمؤلم، في هزيمة العرب في فلسطين، واخص هزيمة جيش الإنقاذ، أننا لم نستعمل كل إمكانياتنا. وكثيرا ما يجد بعض الناس بعض السلوى في تكرار هذه الحقيقة. والواقع أن عدم قدرتنا على استعمال امكانياتنا، أو عدم استعمالها عن عمد وإهمال، أمر اشد الما وابعث على الخزي والعار من الهزيمة نفسها. فليس في الهزيمة، بحد ذاتها، ما يُخجل أو يبعث على الألم عندما نرمي بجميع إمكانياتنا، بوعي وتصميم، في المعركة. فعندما يعمل الإنسان غاية جهده وإمكانياته، ويفشل، فليس عليه مجال للومة لائم.

الأعذار

اعتذر المسؤولون عن القتال، بان فشل جيش الإنقاذ يرجع الى اسباب ثلاثة لم يكن في وسعهم تلافيها أو معالجتها وهي:

١- نقص الضباط والقادة.

٢- قلة الجنود المدربين.

٣- قلة السلاح.

وسأناقش هذه الاعذار واحداً واحداً.

نقص الضباط والقادة

كان بالإمكان تلافي هذا النقص، لو أن المسؤولين بذلوا الجهد الكافي في دعوة جميع الضباط العرب المدربين. وعلى سبيل المثال، اذكر انه كان في فلسطين وحدها ما يقرب من (٢٠٠) ضابط مدرب، ممن تدربوا

تلكؤ الجامعة العربية ضيّع صفقات أسلحة اشتراها العدو

في الجيش البريطاني، أو في قوة حدود شرق الاردن، أو في الجيش العربي. ولم تكن هناك اية محاولة جدّية لجمع هؤلاء الضباط وتنسيقهم. والقليليون منهم، الذين سُمح لهم بالخدمة، لم يُستخدموا في مجالات اختصاصهم. وإذا صدف واستُخدِموا في مكان مناسب، فلم يكن هناك من المسؤولين من يسمع لهم أو يعمل باقتراحاتهم. والحجة في ذلك أن اقتراحاتهم كانت تناقض وضعيات شكلية سببها التنافس والعداوة بين المسؤولين، أو انها تخالف راي فلان الذي كان ضابطا في جيش ما، قبل نصف قرن.


مع ابن اخيه

وحتى على فرض انعدام الضباط اصلا، فمن السهل تدريب الضباط من جديد. والبرهان على ذلك، ان قيادة الإنقاذ انشأت مدرسة للضباط في دمشق جندت لها بعض الشبان الفلسطينيين المتعلمين. وقد تخرج هؤلاء كضباط ممتازين بعد بضعة شهور. و بالمناسبة، فإن مدة تدريب الضباط أيام الحرب في الجيش البريطاني لا تزيد على (١٢٠) يوم تدريب، بمعدل ١٥ ساعة تدريب في اليوم.

قلّة الجنود المدرّبين

بعد عام ١٩٤٦، كان في فلسطين وحدها (٢٨) الف مجند سابق في الجيش البريطاني، أو قوة حدود شرق الأردن. واغلبية هؤلاء جنود مقاتلون من صنف جيد، ولا يحتاج جمعهم وتكتيلهم في شكل وحدات مقاتلة سوى جهد ضئيل لا يذكر. لم تعمل القيادة اي شيء من هذا القبيل، وبالعكس، مزجت الجنود المدربين بغير المدربين. وكان المزيج وحدات بعيدة عن كل تدريب او انسجام.

قلة السلاح

العذر بقلة السلاح من اكثر الأعذار تكررا، ولكنه في الحقيقة عذر لا يستند الى الواقع مطلقا. ولم تكن هناك ايّة محاولة جدية لتامين سلاح جديد موحد لجيش الإنقاذ، بالرغم من أن الأسلحة بانواعها كانت متوافرة في اوروبا وغيرها. وعندما أعلِن قرار هيئة الأمم المتحدة بالتقسيم، وبدأت المناوشات في فلسطين، تقدم كثيرون من تجار الأسلحة الى مختلف السلطات العربية، والى الجامعة العربية بصورة خاصة، يعرضون بضاعتهم، ولكن لم يلتفت احد الى ذلك. وكثير من الصفقات التي كان بإمكان الجامعة العربية شراؤها، اشتراها العدو فيما بعد بسبب تلكؤ الجامعة العربية في إتمام صفقات الشراء بالسرعة اللازمة في مثل هذه الأمور.

صحيح أن الجامعة العربية حاولت، بعد فوات الأوان، شراء بعض الأسلحة. ولكن الذين اوفدتهم لهذا الغرض، لم يملكوا القدرة الفنية في موضوع الأسلحة. واكثرهم من التجار والمرتزقة الذين لا ترجى منهم فائدة. إن قصة شراء السلاح قصة مؤلمة وطويلة وسلسلة من الاخطاء والحماقات والسرقات، لا مجال هنا لبحثها بالتفصيل. ولكن الشيء المؤكد ان السلاح، بكافة انواعه، كان متيسرا وموجودا، ولا يحتاج سوى جهود مخلصة مصممة لشرائه.

بالانسحاب من الجليل انتهت آخر علاقة لجيش الانقاذ بفلسطين

خاتمة

بهذا انتهي من الحديث عن جيش الإنقاذ ومشاكله. وكما يرى القارئ لو أن عدوا لنا كُلّفَ بوضع خطة لهزيمتنا، لما استطاع أن يبدع في وضع خطوات الهزيمة مثل ما ابدعنا نحن في سوق انفسنا للهزيمة المخزية المخجلة اقول هذا، وكلي إكبار وإجلال لآلاف الأنفس التي تقدمت للموت طائعة مختارة، ولكن تضحيتها ذهبت هباءً وسط الفوضى والجهل والمنازعات التي كانت تغمر القيادة التي افترضنا أنها ستقودنا للنصر، فقادتنا للهزيمة □

أشهر ريشته في مواجهة الفساد والغلاء والحكام المتلاعبين بمصير الاوطان

تواطأ قلب الليثي مع السلطة فارتاح وزير الداخلية !

باريس – يوسف عبدلكي *

هو الذع من الأوصاف اللاذعة التي يمكن أن تسبغ عليه، عصبي الخطوط بحيث يصبح وصفها، مهما علت نبرته، باهتاً، ذكية باترة هي تعليقاته المثبتة في اسفل رسومه... ذلك هو صلاح الليثي فنان الكاريكاتير المصري الذي قرر قلبه أخيراً أن يستقيل.

«الليثي» من الرسامين القلائل الذين تعرفهم فور رؤيتك لخطوطهم، أو لحظة «سماعك» تعليقاتهم، وهو بذلك يجمع صفتين نادرتين قلما يتحلى بهما رسام كاريكاتور؛ فالرسامون عادة يعرفون بأساليبهم الفنية، أما هو فكان يعرف، إلى جانب ذلك، بتعليقاته ذات النكهة الخاصة.

رسوم الكاريكاتير عموماً، اما انها تعتمد على الرسم فقط مستغنية عن الكلام كلية لتصبح «لغة عالمية» واما انها تستند على التعليق اضافة للرسم.. وقد وصل الأمر بالبعض لان يكتب أشعاراً وأزجالاً في الكاريكاتير؛ غير أن الليثي أمسك ومنذ البداية بالعصا من منتصفها فلا هو من الصنف الأول ولا من الثاني، فهو يكتب تعليقاً شديد الاختصار بكلمات قليلة بل احياناً بكلمة واحدة، وهو ان كان يشترك مع بعض الرسامين بالايجاز، غير انه لا يشاركه أحد في الحدة و«السلاطة»، وهذه الحدة هي بالضبط ميزة التعليق عند الليثي.

ورغم هذه الصفات الخاصة لم يستطع فناننا أن يحصل على فرصته الحقيقية، إلا بعد عشر سنوات من تخرجه من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. عشر سنوات أهدرها –حسب تعبيره– بين مراسم الأقصر والغورية وأكاديمية الفنون في روما... والعمل كموظف في شركة بدمشق. علماً انه سبق ونشر بعض الرسوم المتفرقة هنا وهناك غير انه لم يبدأ الاحتراف إلا مع «روز اليوسف» عام ١٩٦٣ حيث أصبحت بحاجة إلى رسام بعد أن تركها صلاح جاهين ليلتحق بـ «الأهرام». ورغم هذه البداية المتأخرة أخذ ينشر رسومه وقد نضج أسلوبه، واتضح اتجاهه، ولم يمر بفترة من الاختبارات والتطورات لتحدد معالم شخصيته، بل بدأ كما نشاهد رسومه اليوم (اقصد كما كنا نشاهد رسومه قبل أيام)، فكل الصفات الأساسية في اخر رسم له تجدها في أول رسم نشره في «روز اليوسف».. وبمرور الأيام اخذ الليثي مكانه الصحيح في جوقة الرسامين المصريين، فرسم للعديد من الصحف داخل مصر وخارجها مثل «صباح الخير» و«٢٣ يوليو»... واخيراً «الأهالي» جريدة حزب التجمع الوطني التي رافقها منذ اعدادها الأولى.

موهبة التحايل على الرقيب

وصلاح من الذين يجيدون اخفاء الدلالة الحقيقية لرسومهم خلف كلمة ملتبسة المعنى، أو وراء تورية لغوية ذكية.. ولا يفيق الرقيب على المعنى المقصود إلا وتكون المجلة قد أصبحت بين أيدي القراء، وإذا أخطأت النظرة الأولى فهم الكاريكاتير غير أن اعادة النظر سرعان ما تكشف مواقف محددة لا تمالئ، ولا تخشى، وكل الأمر يتلخص في أن الليثي موهوب في التحايل على عين الرقيب.

في كل رحلته لم يستسغ الليثي أن يهادن أو يصفق، رفع ريشته دفاعاً عن مصر، وسيادة الشعب المصري، ضد «كامب ديفيد»، مع الشعب اللبناني، نصيراً لفلسطين قضية ونضالاً، ومع انتفاضة الجياع في ١٨ – ١٩ يناير.. كان منحازاً إلى الناس، شاهراً ريشته في مواجهة الفساد والغلاء والحكام والمتلاعبين بمصير الأوطان. وان كانت المشاكل السياسية تأخذ حجمها من اهتمام الليثي إلا أن تعرضه لازمات الناس البسطاء كان يفجر كل خزائنه من السخرية المرة: جعل من مشكلة النقل والاوتوبيسات قضية يشهر بها بعشرات الرسوم، ومن اللحم وغلائه قضية مماثلة، من طوابير الجمعية، من الاسعار، من المخبرين، والانفتاحيين وأصحاب الملايين الجدد... وكل ما يضغط على حياة البشر كان يتناوله بجرأة، يحركه في ذلك وعيه الاجتماعي كما تدفعه بيئته الفقيرة التي جاء منها، واليها ينتمي قلبه.

وبسبب كل تلك المواقف الجريئة تعرض الفنان «لنصائح» كثيرة وضغوطات أكثر من طرف السلطات التي ضاقت أكثر من مرة «بتمائمه» ووصل الأمر إلى أن وجه وزير الداخلية النبوي اسماعيل رجاله لمداهمة «روز اليوسف» بحثاً عن الليثي بحجة انه «جاسوس» يتخابر مع «اسرائيل» بواسطة الرسوم المنشورة، ولم تخف «المسرحية» عن أحد فلقد كانت رسومه تضايق السيد الوزير فأراد انهامه بأنه تحت القبضة، ويجب أن لا ينسى انه كذلك... غير ان لصلاح ذاكرة سيئة في امور كهذه... فلقد عاد للرسم دون تنازلات، مفهماً من يهمه الأمر بانه ليس الفار الذي تلعب معه هذه الالعاب.

السمة الفنية لـ«أدوات الشغب»

ماذا عن اسلوب الليثي؟ لنعرج قليلاً على تقنيته لنرى السمات الفنية «لادوات الشغب» التي ازعجت المسؤولين والحكام واغبياء الانفتاح.

غالباً ما تعتمد رسوم الكاريكاتير على المبالغات في اشكال الشخصيات، غير أن رسوم صلاح –شأنه شأن العديد من الفنانين– تشذ عن هذه القاعدة، فاذا رأيناها بعيداً عن لمسة صلاح فستبدو رسوماً «واقعية» إلى حد كبير، غير أن ذلك بالضبط هو ما لا نستطيع أن نفعله؛ فأسلوب الفنان كل متكامل: التحويرات الخاصة، وطريقته الخاصة في رسم تلك التحويرات، ولأن لصلاح لمسته الساخرة المتميزة فلا يمكن لعين أن تخطئه، حتى لو وضعت اعماله بين المئات غيرها.

وأسلوب الليثي سريع حاد يلتقط الحركة بذكاء، ويثبتها بأقل قدر من الخطوط العصبية، كأنه يرسم بحد شفرة قاطعة وليس بريشة للحبر الصيني. وهو في غمرة عمله المشحون يؤكد هذا الجزء من الرسم أو ذاك بحزمة كبيرة من الخطوط فوق الخط الأول. خطوطه السريعة تجعله يمتاز عن أغلب الرسامين المصريين الذين يميلون في رسومهم الساخرة إلى الهدوء في تنفيذها.

الخط عنده ناصع نقي، هو وحده سيد المساحة البيضاء، يتحرك فيها، لا ينازعه في ملكه اي لمسات رمادية أو سوداء، فلم يكن يهمه اظهار البعد الثالث في العمل، كما لم يكن يأبه في رسومه ببؤرة أساسية تستقطب الاهتمام على حساب بقية الرسم. رسومه كانت شبكة خطوط متساوية الأهمية والحرارة، وهو حتى عندما يرسم بعض التظليلات البسيطة هنا وهناك، فليس بدعوى لفت النظر لها –كما درجت العادة في الرسوم الساخرة– بل لا تعدو كونها لحظة مزاج.

سمة أخرى من سماته هي الثبات، فشخصيات الليثي ثابتة، كأنها وقفت للحظة لتلقي النكتة... ثم لتتابع الحياة... غير أن كاريكاتيره لا يشكو الجمود بل يفور بالحيوية، وتلك ليست حيوية الشخصيات المرسومة بل حيوية خطوط الليثي نفسها. كأنه كان مغرماً بتثبيت شكل أخاذ (رشاقة ساق – استدارة كرش – حركة أصابع) وبسرعة أخاذة. كأنه كان يقول لموديلاته: ابقوا هكذا لحظة. وكانوا يبقون «هكذا». ومن هنا يحس المشاهد بتلك المفارقة غير الملموسة في عمله، وهي المفارقة بين ثبات الشخصيات وحيوية الخطوط وهذه من سمات هذا المبدع الذي يجمع –بلغة الايديولوجيا– بين المتناقضات.

صلاح الليثي.. وداعاً

في غمرة تلك الخطوط الحادة.. وكل تلك الأفكار المرة الساخرة، كان الفنان يعاني على جبهة أخرى: جبهة القلب.. فمع عامه الخامس والخمسين أخذت مشاكله الصحية تزداد، وصمام القلب البلاستيكي اضطره للسفر أكثر من مرة للعلاج في لندن وليون لكن.. دون فائدة، فالصمام يبدو انه وقف نهائياً مع السلطة ضد الفنان.

من تراب الفقر المصري خرج صلاح، والى تراب الفقر المصري يعود... ولكن ما الذي يمكن ان ينتزعه من ذاكرة الناس! قرنفلة حمراء له.. ولريشته الصبر والسلوان□

المؤسسات لا تكرم «أعداءها»

ليس من «العدل» ان يطالب احد بتكريم فنان، فالمؤسسات لا تكرم أعداءها. غير أنه من العدل ان نطالب بحقوقه.. بكتاب يجمع رسومه وهو ابسط الحقوق للفنان – علامة في الكاريكاتير المصري والعربي... ولن نطلب ذلك من أية مؤسسة بل من الأصدقاء في «روز اليوسف» التي منها بدأ، ومن «الأهالي» التي فيها انتهى.

* د. يوسف عبدلكي: فنان سوري مقيم في باريس، برع في فن الجرافيك، اضافة إلى فن الكاريكاتير. نشر العديد من الدراسات والابحاث، حاصل على شهادة الدكتوراة من جامعة باريس الثامنة عن اطروحته التي تحمل عنوان «رسامو الكاريكاتير العرب وتقنياتهم» وهو الآن بصدد اصدار كتاب باللغة الفرنسية عن تقنيات رسامي الكاريكاتير العرب في شمال افريقيا.

صلاح الليثي



« افراج عن المسجونين بنصف المدة »
.. يدوا فرصة .. اللي ما اتسجنش يتسجن !!



شركة الصقر للتأمين
المساهمة العامة المحدودة

AL-SAQR INSURANCE CO.

تقرير مجلس الادارة الاول عن اعمال الشركة للسنة المنتهية في ١٩٩٦/١٢/٣١

حضرات السادة المساهمين الكرام،،

يسر مجلس الادارة ان يرحب بكم اجمل ترحيب وان يتقدم اليكم بتقريره الاول عن اعمال شركتكم للفترة من ١٩٩٦/٤/١٧ ولغاية ١٩٩٦/١٢/٣١، ويسره ان يقدم لكم الميزانية العامة وحساب الارباح والخسائر وحساب الايرادات والمصروفات لفروع الانتاج عن هذه الفترة، مع موجز عن النشاطات والانجازات المتحققة والخطة المستقبلية لاعمال الشركة..

باشرت الشركة اعمالها التامينية اعتبارا من تاريخ ١٩٩٦/٦/١ بعد استيفاء كافة المتطلبات المقررة بموجب القوانين والانظمة والتعليمات الصادرة عن الجهات الرسمية.

وكان لا بد من استقطاب بعض الكفاءات الفنية العاملة في السوق المحلي اضافة الى تدريب وتاهيل عدد اخر من الموظفين نظرا لان صناعة التامين ترتكز في جانبها المهم على المسائل والخبرات الفنية المتخصصة.

لقد تميزت فترة العمل مدار البحث بالمنافسة الملحوظة خاصة وان هذه الفترة شهدت تسجيل ستة شركات اخرى زميلة الامر الذي ادى بالشركات القائمة ايضا الى مجاراة هذا الوضع التنافسي حفاظا على اعمالها وزبائنها.

وفي الختام يتقدم مجلس الادارة بشكره العميق لمساهمي وعملاء الشركة ومعيدي تامينها لثقتهم فيها ودعمهم لها، كما ويخص بالشكر الادارة التنفيذية للشركة وكافة موظفيها ووكلائها لجهودهم ومثابرتهم من اجل احراز افضل النتائج.

رئيس مجلس الادارة
علي فريد السعد

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦

بيان أ

الموجودات	١٩٩٦
الموجودات المتداولة	دينار أردني
النقد	
نقد في الصندوق ولدى البنوك	١١٦,٨٨٣
ودائع لأجل لدى البنوك	٦٥٢,٤٤٥
مجموع النقد	٧٦٩,٣٢٨
الذمم المدينة	
مدينون	١٧٠,٦٥٩
شيكات برسم التحصيل	٨٤,٣٩٨
مجموع الذمم المدينة	٢٥٥,٠٥٧
أرصدة مدينة أخرى	
إيرادات مستحقة	٥,٢٩١
مصاريف وعمولات مدفوعة مقدما"	١٤,٦٧٦
تأمينات مستردة	٣,٧٤٨
أرصدة مدينة مختلفة	١٠,٦٩٦
مجموع الأرصدة المدينة الأخرى	٣٤,٤١١
مجموع الموجودات المتداولة	١,٠٥٨,٧٩٦
استثمارات	
ودائع نقدية مربوطة لأمر معالي وزير الصناعة والتجارة	٢٢٥,٠٠٠
موجودات ثابتة بعد الإستهلاك	١٣٧,٠٨٣
موجودات أخرى	
مصاريف التأسيس بعد الإطفاء	٥٣,٣٠٨
مجموع الموجودات	١,٤٧٤,١٨٧

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦
المطلوبات المتداولة	دينار أردني
دائنون	٢٢,١٤٩
ذمم معيدي التأمين	٢٣,٧٥٥
احتياطي إدعاءات تحت التسوية	٩٢,٩٨١
حصة معيدي التأمين	(١٠٦)
أرصدة دائنة أخرى	٦٠,٨٨٨
مجموع المطلوبات المتداولة	١٩٩,٦٦٧
الإحتياطيات الفنية	
احتياطي الأخطار السارية	٣١٥,٧٩٣
حقوق المساهمين	
رأس المال المصرح به ٣,٠٠٠,٠٠٠ سهم بقيمة إسمية دينار أردني واحد للسهم	٣,٠٠٠,٠٠٠
رأس المال المكتتب به والمدفوع	١,٠٢٦,٢٥٠
خسارة الفترة المرحلة – بيان ب	(٦٧,٥٢٣)
صافي حقوق المساهمين	٩٥٨,٧٢٧
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١,٤٧٤,١٨٧

تقرير مدققي الحسابات

السادة مساهمي شركة الصقر للتامين
المساهمة العامة المحدودة
عمان – المملكة الاردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة المرفقة لشركة الصقر للتامين (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للفترة منذ التاسيس في ١٧ نيسان ١٩٩٦ وحتى ٣١ كانون الاول ١٩٩٦، والمعدة من قبل ادارة الشركة، وعلى مسؤوليتها، وان مسؤوليتنا هي ابداء الراي فيها استنادا لاعمال التدقيق التي قمنا بها والى ما حصلنا عليه من معلومات رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا على وجه مرضٍ.

لقد تم تدقيقنا لهذه البيانات وفقا لقواعد التدقيق الدولية والتي تتطلب بان يكون الهدف من تخطيطنا وتنفيذنا لاعمال التدقيق التي قمنا بها هو التوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية اظهرت على غير حقيقتها. وقد اشتملت اعمال التدقيق التي قمنا بها الفحص الاختباري للبينات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما اشتملت على تقييم للمبادئ المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة في اعداد هذه البيانات وتقييما عاما لطريقة عرضها، والانظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا ان اعمال التدقيق التي قمنا بها تشكل اساسا معقولا نستند اليه في ابداء راينا على هذه البيانات.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

برأينا، ان البيانات المالية المرفقة تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي لشركة الصقر للتامين (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ ونتائج اعمالها وتدفقاتها النقدية للفترة منذ التاسيس في ١٧ نيسان ١٩٩٦ وحتى ٣١ كانون الاول ١٩٩٦، وفقا للقانون والقواعد المحاسبية الدولية ونوصي الهيئة العامة بالمصادقة عليها

عمان في ٢٢ اذار ١٩٩٧

امين سمارة
(اجازة رقم [illegible] فئة أ)
المهنيون العرب

بيان الارباح والخسائر للفترة منذ التاسيس في ١٧ نيسان ١٩٩٦ وحتى ٣١ كانون الاول ١٩٩٦

	١٩٩٦
	دينار أردني
صافي خسارة فرع تامين النقل البحري	(١,٧٥٤)
صافي خسارة فرع تامين الحريق	(١٢,٢١٨)
صافي خسارة فرع تامين السيارات	(٨٨,١٣٩)
صافي خسارة فرع تامين الحوادث العامة	(٢,٣٢٤)
مجموع خسائر فروع التامين	(١٠٤,٤٣٥)
فوائد بنكية	٥٨,٩٣٤
استهلاكات وإطفاءات	(١٧,٦٧٢)
مصاريف أخرى	(٤,٣٥٠)
صافي خسارة الفترة المرحلة – بيان أ	(٦٧,٥٢٣)

ساتلايت

٥/٢٠ الساعة ٧,٠٥ قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الاتجاه المعاكس على الهواء مباشرة مناظرة تلفزيونية بين آراء متناقضة وبمشاركة المشاهدين.

٥/٢٢ الساعة ٧,٣٠ على الفضائية السورية برنامج «إذا غنى القمر» والمذيع العربي المبدع «مروان الصواف».

٥/٢٢ الساعة ١١,٠٠ برنامج «خليك بالبيت» حيث يستضيف ضيفاً رئيسياً وآخرين للحديث عن تجربته بمشاركة المشاهدين.

٥/٢٥ الساعة ٩,٠٠ ليلاً EuroSport على الهواء مباشرة كرة قدم.

٥/٢٦ الساعة الواحدة ليلاً على Super Movies "When Pigs Fly" عندما تطير الخنازير.

٥/٢٧ زوجة رجل مهم بطولة ميرفت أمين، أحمد زكي، زيزي مصطفى.

مسرح

– مسرح نبيل المشيني يعرض المسرحية الكوميدية الهادفة «عليوة والوحش» بطولة ربيع شهاب يومياً الساعة السادسة مساءً.

– مسرح عمون مسرحية «الشاطر يحكي» بطولة فؤاد الشوملي، سهير فهد.

– الكونكورد: «مواطن حسب الطلب» بطولة موسى حجازين تأليف وإخراج محمد الشواقفة يومياً الساعة ٨,٣٠ مساءً.

نشاطات ثقافية

٥/٢١ الأربعاء في منتدى شومان من مصر د. عبدالشفيع عيسى «معضلات القومية العربية».

٥/٢١ الأربعاء في جاليري الفينيق امسية شعرية يشارك فيها شعراء عرب ضمن فعاليات مهرجان الشعر العربي الرابع بالتعاون مع منتدى الرمثا الثقافي (الأمسية الختامية).

٥/٢٣ في جاليري الفينيق امسية موسيقية للفنان خالد يوسف، قصائد مغناة/ بدر شاكر السياب، سميح القاسم، محمود درويش، نزار قباني.

٥/٢٩ في جاليري الفينيق ايضاً امسية شعرية للشاعر رسمي ابوعلي لديوانه الجديد.

٥/٢١، ٢٠ تستمر في جمعية حماية البيئة الأردنية الحلقة الدراسية «التعليم البيئي ودراسة الحالات – السياحية البيئية» والمنعقدة منذ ٥/١٩.

٥/٢١ – ٩٧/٦/٢٥ يقام في السفارة الامريكية معرض كتب ليست للقراءة وإنما لرؤيتها فقط فهي شكل من اشكال الفن الذي يمكن عرضه جنباً إلى جنب مع اللوحات والمنحوتات التقليدية، وينتقل هذا المعرض في الشرق الأوسط.

٥/٢٢ في المركز الثقافي الملكي وضمن الاسبوع الفرنسي في عمان تعرض مسرحية ايمائية، حيث الاعتماد على الموسيقى والاضاءة والمؤثرات الصوتية، هذا طبعاً إلى جانب اللوحات الايمائية، المسرحية من اخراج وتمثيل تيبري ديشوم الذي يعتمد نهجه على اشراك الجمهور في مشاهد المسرحية وتعرض المسرحية في مختلف محافظات المملكة.

٥/٢٢ في كلية دي لاسال.

٥/٢٣ في حدائق الملك عبدالله.

٥/٢٤ في جامعة اليرموك.

٥/٢٧ في العقبة.

٦/٢٦ في المركز الثقافي الفرنسي «الدب» فيلم سينمائي يحكي قصة دب صغير يتعلم الحياة في ظل دب كبير يعيش وحيداً.

كتاب

صدر عن دار البشير للنشر والتوزيع اليهود والدولة العثمانية

للدكتور أحمد نوري النعيمي

صدّر المؤلف كتابه بمقولة لاوسكار ليفي «نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه، وجلاديه» وذكر المؤلف انه ظهرت في الآونة الاخيرة دراسات جامعية، استفاد الباحثون فيها من بعض الوثائق والدراسات التي تناولت هذا الموضوع وقد كانت بعض الأسباب التي اخرت هذه الدراسات: ضعف معرفة الكتاب والباحثين باللغة التركية، التطورات السياسية الداخلية في تركيا لم تسمح بنشر مثل هذه الوثائق والمعلومات، لأن بعضها متورط في الحركة الصهيونية، فوضعوا القوانين التي لا تسمح بنشرها، وحفظوها في قصر يلدز ولم تنقل إلى المتاحف لتصل إلى ايدي الباحثين إلا في وقت متاخر. إلا أن هذا لم يمنع بعض الكتّاب من تناول هذا الموضوع، وقد تركزت الدراسات على علاقة السلطان عبدالحميد بالصهيونية ورفضه التعامل معها، مما أدى إلى زعزعة سلطانه وخلعه فنشرت مذكراته وخواطره. وقد كشفت دور اليهود في السياسة العثمانية، والعلاقة العضوية بين حركة الاتحاد والترقي واليهود والمحافل الماسونية ولقد عمد المؤلف إلى تحليل الحقائق التاريخية والتعليق على النصوص القانونية، فضلاً عن تحليل الشخصية اليهودية عن طريق علم الاجتماع السياسي معتمداً على عدد من المصادر ذكرها في مقدمته، سواء العربية أم الاجنبية، مما يعطي بحثه البعد المنهجي، خاصة وانه خلص في نهاية كتابه إلى مجموعة من الأفكار التي بناها على ما تقدم به من معطيات ركز فيها على اليهود في العالم ومن ثم علاقتهم بالدولة العثمانية، وموقع فلسطين من هذه الدولة، واكد على توضيح سياسة السلطان عبدالحميد إزاء فلسطين واخيراً اليهود وجمعية الاتحاد والترقي – فكانت هذه التحليلات بعد تلك المعطيات حصيلة هامة كتبها رجل يلعب دوراً في ما يقدم من تحليلات وآراء متتبعاً ما يجري على الساحة في ايامنا هذه من موقعه كمسؤول متخصص اكد على اهتمامه في ابحاثه وتصويبها ومراجعتها وفق المستجدات التي يعثر عليها ولقد حوى الكتاب الكثير من الوثائق والتوضيحات ذات الاهمية، والتي توضح دور كل من الحركات والتوجهات التي عاصرت نهاية الدولة العثمانية وحتى نفهم حقيقة ما جرى بخلاصة بسيطة نقول: إن اليهود استغلوا ضعف السلطة العثمانية في اواخر ايامها وقوة الجيش الانكشاري وتسلطه وتجاوزاته وضعف هيبة الدولة وإدارتها ليفرقوا بين الأتراك وغيرهم من الشعوب، وبالخصوص العرب، للسيطرة على المنطقة، وكان لهذا الاستغلال اثره فكانت جمعية الاتحاد والترقي التي ركزت على الطورانية وسياسة التتريك اولاً، مما اثار مشاعر العرب وغيرهم، فقامت الحركات القومية التي اضطرت للدفاع عن عروبتها، ومازالت آثارهم إلى الآن واضحة العيان حيث استغلت الدول الأوروبية هذه المشاعر وعمقت الخلافات واتسمت تركة الرجل المريض، فكانت جملة عوامل ومعطيات الت إلى ما الت إليه الدولة العثمانية وأسقطت الخلافة وتمزقت الدولة إلى دويلات استعمرتها الدول لاتزال آثارها باقية حتى الآن.

استشارة طبية

آلام الظهر عند النساء وأسبابها

الدكتور سميح خوري

اختصاصي في الأمراض النسائية والتوليد

تعتبر الام الظهر من اكثر الامراض شيوعاً وبصورة خاصة عندما يتجاوز الإنسان العقد الرابع من عمره، حيث تبدأ الشكوى من الام الظهر الخفيفة منها والشديدة. ويعزى سبب انتشار حالات الم الظهر عند النساء أكثر منها عند الرجال إلى أن بعض الأسباب تكمن في الاعضاء التناسلية عند المرأة. الدكتور سميح خوري – اختصاصي في الامراض النسائية والتوليد يحدثنا عن الأسباب الكامنة وراء هذه الالام.

دكتور خوري، يبدو ان الام الظهر عند النساء اكثر انتشاراً منها عند الرجال. ما السبب في ذلك؟

– تشير الوقائع الطبية إلى انّ حوالي ٦٥ بالمئة من النساء المريضات يشكين من الام الظهر. وكثير من النساء يعانين من آلام الظهر من دون تذمر. وقد تكون بعض اسباب الالم كامنة في الاعضاء التناسلية عند النساء وما تمتاز به المرأة من دقة ورقة في تركيبها الفسيولوجي والتشريحي، فعضلات المرأة اضعف وهي أدق عظاماً وأضعف اربطة للعظام – فإذا ما تعرضت لمتاعب الحمل والولادة وأعباء الحياة فإن ذلك يلقي باعباء كثيرة على الفقرات وعضلاتها وأنسجتها الضعيفة. اضف إلى ذلك ان كثيراً من امراض جهازها التناسلي تسبب احساساً بالالم في منطقة الفقرات القطنية.

ما هي أمراض الجهاز التناسلي التي تتسبب في الام الظهر؟

– حوالي ٥٠ بالمئة من الام الظهر تعزى لامراض الجهاز التناسلي عند النساء، وما تبقى من الاسباب يعود إلى العمود الفقري وتركيباته. ومن ابرز امراض الجهاز التناسلي التي تسبب الم الظهر ما يلي:

١– الأوضاع غير الصحيحة للرحم:

يندر أن يسبب انقلاب الرّحم البسيط الم الظهر. لكن في بعض الحالات يؤدي انقلاب الرّحم إلى احداث ضغط على عظم العجز وإلى توتر في الانسجة الرابطة العجزية الرّحمية، وبخاصة عندما يكون هناك ضعف في قاع الحوض.

٢– أورام الأعضاء التناسلية:

في حالة وجود الأورام الليفية الرّحمية في الجدار الخلفي للرّحم او منطقة عنق الرّحم او داخل الأنسجة الرابطة فإنّه قد ينتج عن هذه الأورام ضغوطات على العجز وتُحدث الماً فيه. ووجود اورام أو أكياس في المبيض غالباً تسبب الاماً شديدة في منطقة أسفل البطن والعجز.

٣– تقرحات عنق الرّحم:

تسبب تقرحات عنق الرّحم المتزامنة مع التهابات منتشرة في الانسجة الرابطة المجاورة الماً في الظهر.

٤– داء البطانة الرحمية:

قد يؤدي هذا الداء إلى التصاقات شديدة بين الرّحم والعجز والامعاء مما يتسبب في احداث الألم الشديد والمستمر في مناطق أسفل البطن والظهر وتشتد حدّة هذا الألم قبل موعد العادة الشهرية وأثنائها.

٥– الم الظهر المرافق للحمل:

يصيب هذا النوع من الالم النساء اللواتي تعرضن لحالات ولادة عديدة وتشتد حدّ[ته] لديهن في الشهور الثلاثة الأخيرة [من] ترهل عضلات البطن عند النساء بعد [الولادة] المتكرر، وزيادة الوزن، وتجمع الشحوم [في] البطن هي من العوامل التي تؤدي إلى [ارتخاء] عضلات البطن والانسجة الرابطة إلى [الامام] والاسفل، وهذا يؤدي إلى ضغط مستمر [على] الانسجة الرابطة للفقرات. والزيادة المستمرة [في] الوزن تعمل على شد الفقرات القطنية [ويمكن] ان يصيب الضعف عضلات الظهر والانسجة الرابطة مما يترك المفاصل الفقرية [غير] مكيفة لتحمل جهداً ثقيلاً بصورة دائمة [ويؤدي] ذلك إلى احتقان هذه المفاصل التالية [مما] فتسبب الألم.

٦– سن اليأس:

يصاحب بلوغ المرأة سن اليأس [تغيرات] وضمور في أعضاء كثيرة من جسمها، [و]خاصة العظام والمفاصل والانسجة [الرابطة] والعضلات. وهكذا، يكون الم الظهر [ظاهرة] واضحة وشكوى شبه مستمرة في مرحلة اليأس. ويعتبر هرمون الاستروجين من [الهرمونات] المهمة في حياة المرأة منذ بداية بلوغها [إلى] سن اليأس. لذلك يجب اعطاؤه للمرأة [في هذه] السن كعلاج لهذه الحالات.

هل للأحذية النسائية ذات الكعوب العالية [دور] في احداث الام الظهر؟

– حقيقة أنّ التغيرات السريعة في [الأحذية] النسائية ذات الكعوب العالية تخل [بتوازن] العمود الفقري وانحناءاته الطبيعية. وعلى [المرأة] التي تعاني من الم الظهر ان تراجع [الطبيب] المختص لكي يحدد السبب والعلاج□

استشارة قانونية

إزالة الشيوع

المواطن صلاح قاسم بعث إلينا يسأل عن كيفية إزالة الشيوع قضائياً في قطعة أرض يملك أربعة دونمات منها يشاركه في الملكية ثلاثة شركاء مقدار حصصهم مجتمعين دونم واحد، الت إليهم عن طريق الارث، وهم يعارضون قسمة الأرض، علماً بأن الأرض من نوع الملك ومنظمة تنظيم سكن «أ» من اراضي اربد؟؟

ويعرض السؤال على المحامي جمال الردايدة أجاب:

لقد نظم قانون تقسيم الأموال غير المنقولة رقم ٤٨ لسنة ٥٣ المعدل بالقانون رقم ٧ لسنة ١٩٩٥ احكام وطريقة قسمة العقار المملوك على الشيوع، فقد قررت المادة الثانية في فقرتها الأولى من القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٥٣ حق كل شريك على الشيوع في طلب إزالة الشيوع حيث نصت: «يحق لكل من الشركاء أن يطلب تقسيم الأراضي الاميرية والموقوفة والمسقفات والمستغلات الوقفية والأملاك والعقارات المشتركة، ولا يحق لأي منهم أن يرفض هذا الطلب ولو كان هناك اتفاق سابق بينهم يقضي باستمرار الشيوع لوقت غير معين» وبالتالي فان معارضة باقي الشركاء في طلب القسمة لا تؤثر في حق السائل في طلب ازالة الشيوع قضائياً.

أما فيما يتعلق بالكيفية التي تتم فيها قسمة العقار المشترك، فقد بينتها المادة الثانية بفقرتها الرابعة من القانون المعدل لقانون تقسيم الأموال غير المنقولة رقم ٧ لسنة ١٩٩٥ حيث نصت:

«٤– وإذا كانت بعض الحصص في المال غير المنقول قابلة للقسمة وبعضها الاخر غير قابلة للقسمة، يزال الشيوع بتقسيم الحصص القابلة للقسمة في قطع مستقلة وتخصيص كل منها لصاحبها من الشركاء، أما الحصص غير القابلة للقسمة فيتم بشأنها ما يلي:

أ – إذا كانت حصة غير قابلة للقسمة أ وكان مجموع الحصص غير القابلة للقسمة في حالة توحيدها غير قابل للقسمة توضع جميعها في المزاد بين الشركاء من اصحاب الحصص القابلة للقسمة دون غيرهم، وتفوض كل حصة لمن يدفع منهم ثمناً أكثر لها على الا يقل عن الثمن المقدر من قبل المحكمة وتضم إلى حصته القابلة للقسمة.

ب– إذا كانت الحصة القابلة للقسمة لشريك واحد تفوض إليه الحصة او الحصص غير القابلة للقسمة بالثمن المقدر من المحكمة على الاقل.

جـ– في اي من الحالتين المذكورتين في البندين –أ–، –ب– من هذه الفقرة إذا لم يتقدم الشريك او احد الشركاء لشراء الحصة أو الحصص غير القابلة للقسمة خلال خمسة عشر يوماً من التاريخ الذي تعينه المحكمة، فيعرض كامل المال غير المنقول للبيع بالمزاد بمعرفة دائرة الاجراء على الا يقل بدء المزايدة عن الثمن المقدر من قبل المحكمة.

د – على انه يجوز لأصحاب الحصص القابلة للقسمة أو بعضهم الموافقة على ضم جزء من حصصهم إلى الحصص غير القابلة للقسمة لتصبح قابلة للقسمة، وذلك مقابل الثمن الذي يتفق عليه الشركاء المعنيون او الثمن المقدر على الاقل إذا لم يتفقوا على الثمن.

هـ– إذا كان مجموع الحصص [غير] القابلة للقسمة في حالة توحيدها قابلاً للقسمة فتخصص لاصحابها من الشركاء إذا رغبوا البقاء على الشيوع. وإذا اعترض أي منهم على ذلك توضع هذه الحصص موحدة في المزاد بين الشركاء جميعاً على أن لا يقل بدء المزايدة عن الثمن المقدر من قبل المحكمة.

و – إذا لم يتقدم احد من الشركاء في الحالة المشار إليها في البند –هـ– من هذه الفقرة خلال خمسة عشر يوماً من التاريخ الذي تعينه المحكمة لشراء هذه الحصص او لم يرض أصحابها بالثمن المعروض موحدة للبيع في المزاد بمعرفة دائرة الاجراء على أن لا يقل بدء المزايدة عن الثمن المقدر من قبل المحكمة.»

وحيث أن الحد الأدنى المسموح للافراز حسب احكام التنظيم المدن والقرى (سكن أ) هو دونم، وحيث أن حصة السائل تزيد على هذا الحد، فانها تكون قابلة للقسمة سنداً لنص الفقرة الرابعة المشار إليها اعلاه، وتفرز بشكل مستقل عن باقي الحصص غير القابلة للقسمة وتخصص لصاحبها. اما باقي الحصص غير القابلة للقسمة وهي أقل من الحد الأدنى المسموح به للافراز حسب احكام التنظيم إلا في حالة اجتماعها فينطبق بشأنها البندين (هـ–و) من الفقرة الرابعة المذكورة اعلاه، وعليه فان السائل يستطيع مراجعة محكمة الصلح التي يقع العقار ضمن اختصاصها طالباً ازالة الشيوع في قطعة الأرض موضوع هذا السؤال□

جمـــال

كيف تعتنين ببشرتك في كل وقت

لبشرتك حاجات تختلف بين النهار والليل، وهذا يعني انه لا تنبغي العناية بالبشرة ليلاً ونهاراً بالمستحضر نفسه، بل على العكس من ذلك.

أشعة

البشرة لا تخضع للاعتداءات نفسها ليلاً ونهاراً، ففي النهار تتعرض لاعتداءات الأشعة ما فوق البنفسجية، والهواء، والبرد والتلوث. ولذلك فهي بحاجة إلى الحماية منذ الصباح وحتى المساء. ولكن كيف؟

يقول احد الاختصاصيين في هذا المجال، إن هذه الحماية تتم بواسطة استعمال مستحضرات تحتوي على عناصر فعالة «مضادة للاعتداءات». انها مواد مضادة للكلس يتم ادخالها في المستحضرات المزيلة للماكياج من أجل تعطيل تأثيرات الماء وفيلترات مضادة للاشعة ما فوق البنفسجية، أو مضادات الاكسدة كالفيتامين E، شائع الاستعمال لمحاربة التأثيرات السامة للتلوث. ويمكن ان يعني ايضاً عناصر «عازلة» تشكل غشاءً حامياً ضد البيئة، ونباتات تنظم الدورة الدموية الصغيرة، وجزيئات مميهة ومضادة للتمية.



وفي الليل، الأمر يختلف، إذ ان البشرة لا تحتاج إلى مثل هذه الامور في العتمة. اضف إلى ذلك، ان الجسم يستعيد قواه خلال النوم وتصبح البشرة في حاجة إلى المزيد من العناصر الغذائية والتصحيحية المخصصة لتعويض اعتداءات النهار، وفي الشتاء لمحاربة التاثيرات المجففة للبرد والهواء والتدفئة، وفي الصيف لتهدئة «حروق» الشمس والبحر.

يمكن أن تكون البشرة دهنية، ولكن غير مميهة، جافة مع اخاديد صغيرة وحبات» سوداء الخ... ويقول أحد أطباء التجميل: «انه من غير المفيد مساكنة عشرات العناصر الفعالة في مستحضر واحد لان تجميع العناصر الفعالة يهدد بالغاء تاثيراتها المتعاقبة، إذ ليس بالاكثار من التوابل في طعام معين نحسّن مذاقه»، وفي النتيجة، يمكن استعمال مستحضرين في النهار، لكل منهما خصائصه المختلفة من اجل تلبية حاجات البشرة النسائية الكثيرة.

الكريمات الرمادية ليلاً

خلال الليل، لا يهم ان يكون للكريمات لون ما أو طابع لماع على الوجه. وبالنسبة إلى علماء التجميل، فان هذا يشكل هماً أقل، لانه يمكنهم اغناء مستحضراتهم بالمواد التغذوية (هي الاكثر دهنية في اغلب الاحيان)، من دون اهمال المتطلبات التجميلية لكريمات النهار، ومن الضروري جداً «تنعيم» هذه الكريمات بجعلها غير مرئية، واضافة مواد داكنة إليها من اجل منع اللمعان، من دون ان ننسى تخضبات اللون عندما يتعلق الأمر بمستحضر ملون، ولا المواد المضادة للاكسدة، وسائر الأغشية الشمسية لحماية البشرة من كل انواع الاعتداءات. «فالليل، كما يقول الاختصاصي، هو اللحظة المثالية كي نؤمن للبشرة العناصر التي تحتاج إليها من أجل تهدئتها، وتنعيمها وتليينها، بينما يتولى الاسترخاء والنوم الباقي». من يستخدم مستحضرين في النهار يحتاج في الليل الى مزيلين اثنين للماكياج، لأن الكريمات ذات النتائج الممتازة لا يمكنها أن تفعل شيئاً من دون مزيل حقيقي مسبق للماكياج، في المساء لازالة الماكياج وكل الأوساخ العالقة، وفي الصباح لنزع كل اثر للعرق وتحضير البشرة للعناية. ويعتبر الاختصاصي: «ان ذلك وسيلة جيدة للاهتمام بالبشرة بشكل اكثر انتظاماً وتبني افكار سليمة للعناية والسلامة». وتقتضي الاشارة إلى انه من الضروري تطبيق مزيل للماكياج صباحاً ومساء، وسواء تم مع حليب، او زيت، او «جيل» ينبغي أن يتم اتباعه بعملية غسل، من دون أن ننسى التجفيف قبل استعمال مستحضر العناية□



برج الحمل (٢٢ آذار – ٢٠ نيسان)

حدسك يزداد دقة وصوابية في ادراك الأمور وتجديد ابعادها. تتلقى برهاناً على عمق صداقة وتفرح لذلك. اجواء عاطفية يكللها الصفاء والانسجام وتبشر ببذور علاقة تتطور لما فيه الخير.

برج الثور (٢١ نيسان – ٢١ ايار)

تعيش جواً من الحيرة والترقب. المغريات والعروض كثيرة لكنك مثقل بواجبات عائلية تمنعك من الاستمتاع واللهو. في اوائل الشهر المقبل تنعم بجو عاطفي ممتع.

برج الجوزاء (٢٢ ايار – ٢١ حزيران)

تلمس عطفاً خاصاً من تحب. مناسبة اجتماعية توفر لك جواً من الراحة والفرح. قد يزعجك ان تكتشف انك صرفت مالاً كثيراً وتشعر بضيق لانك لا تجد بين يديك المبلغ المطلوب لشراء شيء تحتاجه.

برج السرطان (٢٢ حزيران – ٢٣ تموز)

لا تتوقع احداثاً غريبة ولا تطورات كبيرة خلال الاشهر القليلة المقبلة. تحاول تنظيم افكارك وتسييرها باتجاه هدف معين. امامك ارباح غير متوقعة ولكنها غير كثيرة.

برج الأسد (٢٤ تموز – ٢٣ آب)

تتقدم بخطوات ثابتة بالاتجاه الذي رسمته لنفسك. المثابرة سوف تعطي ثمارها، حتى ولو بدت لك متعبة من حين لآخر. بعض القلق من دون سبب محدد. لكن رجاحة العقل تتغلب على الاحاسيس والحالات النفسية.

برج العذراء (٢٤ آب – ٢٣ ايلول)

تتحسر لان ما يجري حولك لا يتم بالشكل النموذجي الذي ترغب فيه. قد تجد بعض التعويض في جو الصداقة. مناسبات حلوة وربما سفر إلى الخارج مع اناس مقربين إلى قلبك.

برج الميزان (٢٤ ايلول – ٢٣ ت١)

تبدو الأيام طويلة وسير الاعمال بطيئاً. هذه الفترة مناسبة للعمل الجدي الذي تظهر ثماره على المدى البعيد. بامكانك ممارسة نشاطات هادئة بهدف ارساء قواعد متينة لمشاريع مستقبلية.

برج العقرب (٢٤ ت١ – ٢٢ ت٢)

عرض عمل او دعوة إلى مناسبة اجتماعية. كلاهما لا يحمل الا الخير، فلا تتردد طويلاً في التجاوب. في حياتك العاطفية حدث جديد يتبلور بعد منتصف الشهر.

برج القوس (٢٣ ت٢ – ٢٢ ك١)

ايامك حلوة بشكل عام، قد تتجلى هذه الحلاوة بشكل مدخول مالي اضافي يفرحك، او بشكل مناسبات سعيدة تجمعك مع احباء مقربين إلى قلبك. في حياتك الاجتماعية والمهنية يقويك الحدس لكنه حدس صائب ودقيق.

برج الجدي (٢٣ ك١ – ٢٠ ك٢)

تغيير او مفاجأة سارة، قد تتلقى عرضاً مناسباً في مجالك العملي او الاجتماعي. ربما كانت دعوة للاحتفال بمناسبة عزيزة على قلبك. تعيش اياماً حلوة مع أصدقاء يحملون إليك التسلية البريئة.

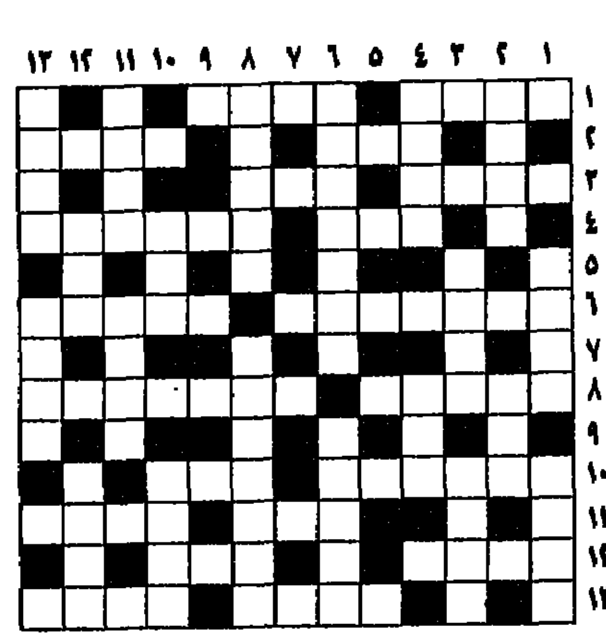
برج الدلو (٢١ ك٢ – ١٩ شباط)

تعترضك مفاجأة غير متوقعة. لكنك تعالج تحولها بذهن صاف وتفكير واع. وربما ورثتك افكار طريفة احدثت تغييرات في روتين الايام المتشابهة. لست راغباً في التنقلات، لكن الاحداث قد تضطرك إليها.

برج الحوت (٢٠ شباط – ٢١ آذار)

تبدي نشاطاً متفوقاً طوال فترة تمتد على مدى شهرين. ورغبة للمشاركة في مشروع جديد. تنطلق كذلك في حياتك العاطفية سارحاً في علاقة حلوة في مزيج من الصداقة والعواطف الملتهبة.

الكلمات المتقاطعة



١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■		■					■					١
				■		■				■		■	٢
	■		■	■				■					٣
						■				■		■	٤
■		■		■		■		■	■		■		٥
					■								٦
	■		■	■		■		■	■		■		٧
							■						٨
	■		■	■		■		■		■		■	٩
■		■				■							١٠
				■				■			■		١١
■		■				■		■					١٢
				■					■		■		١٣

افقياً

١– موت ● مكان تسجيل الاهداف في كرة القدم. ٢– صرف خالص (الماء) ● حلم أو رؤيا. ٣– كثير الكد ● طعام. ٤– ملك الغاب ● مالمون او ملمون. ٦– خصومات وتهجمات تنطوي على الشر ● ثار أو عاقب. ٨– متحير او مرتبك ● مضطربون (في الامر). ١٠– معتدل لا يتخلله اي اعوجاج ● يتصبب من مسام الجسم. ١١– مجراف ● ينصب أو يسيل بشدة (الماء). ١٢– صاحب أو زميل ● من يتولى شؤون القاصر. ١٣– آلة او شفرة (للحلاقة) ● مفر.

عمودياً

١– ما كان بالياً ● مسيل او مجرى (للماء). ٢– فقير لا يملك شيئاً ● سيء الخلق. ٣– جالس ● تُبني. ٤– أصل أو اساس او قاعدة (لعلم من العلوم او لطريقة من الطرق) ● ما يقع في القلب من خاطر او هاجس. ٦– نقيض متاخرات ● مهجور (الكلام الذي لم يعد قيد الاستعمال) أو ميراث. ٨– متهيبء ● مرتجفون. ١٠– طرف كم القميص ● عتيق. ١١– مناخير ● استطاع (أن يفعل ما يريد) ● شحن (السفينة بالحمولة). ١٢– شحن (السفينة بالحمولة) ● بوق. ١٣– بدين ● حرفة.

كلمة السر

م	ح	ا	س	ب	و	ن	ك	ض	ض	ض
ي	د	د	و	ا	م	أ	ب	ف	ض	ض
ر	ع	ك	و	ن	ر	ا	ا	م	م	ي
ا	و	ك	م	ع	ب	ف	ا	ا	ا	ر
ع	و	ل	ش	ق	ت	ا	ل	ر	ن	ق
ع	ا	ع	ق	ن	ا	ك	س	غ	ن	ن
ع	ا	ن	ن	ر	ي	ر	س	ن	ي	ي
ع	ا	ا	ر	ر	و	ر	س	ك	ي	ج
ع	ن	ب	ر	ا	ك	ي	ن	ا	ا	ا
ع	ع	و	ن	ب	ا	ر	س	س	ل	س
ع	ع	ي	ن	ن	د	ي	م	م	م	م

إسم من اربعة احرف يضارع اسم «ضعيف»

دوام – عنان – يراع – نديم – عون – سرير – كوع – عين – مساكن – قريض – براكين – شعاع – سكان – عالم – سراب – ضمان – مساجين – سرور – ضفاف – قتال – ضباب – كون – عراك – غرام – ملايين – قناع – محاسبون – وعد.